موسوعة مشاهير أسلموا

مشاهير أسلموا

لماذا أسلموا؟

- رؤساء وزعماء.
- سياسيون.
- قساوسة ورهبان:

«مسيحيون - يهود - بوذيون».

إعداد الدكتور

عبد الله البلتاجي





بسم الله الرحمن الرحيم





دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت : ٥٤٤٦٤٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾ (آل عمران: ١٩).

إهـــداء

إلى كل بني البشر...

إلى كل من له قلب ينبض بالحياة...

إلى كل باحث عن الحقيقة...

إلى كل من له عقل عامل...

مازال يفكر به دون خضوع لوهم...

أقدم

هذه النماذج البشرية الرائعة....

التي وظفت تلك القدرات التي منحها الله للبشر

فتعرفت على الحقيقة بنفسها بعيدا عن كل الضغوط

فعرفت الحق المطلق...

وأمنت بدين الله الحق «الإسلام»

وبمحمد رسول الله (ﷺ)

فعرفت الطمأنينة، والراحة، والسعادة.....

وكذلك عرفت طريقها إلى الجنة....

عبد الله محمد البلتاجى

المُقدِّمة

خلق الله تعالى الكون من أجل الإنسان وهذا أمر منطقي ـ فليس من الممكن أن يكون الله تعالى قد خلق هذا الكون من أجل الجماد نفسه أو النبات أو الحيوان، فهذا شيء ليس له معنى ـ وخلق الله الإنسان لمسئولية معينة (الأمانة).

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾

(الأحزاب: ٧٢).

وهذه المسئولية إما أنها بالكامل هي عبادة الله تعالى، أو على الأقل الجزء الأكبر منها، لقوله تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الذاريات: ٥٦).

ولكي يعين الله تعالى الإنسان على هذه المسئولية أرسل الرسل بدين الإسلام، دين الحق والفضيلة والعلم.

وهنا يحضرني أنني بالبحث في التوراة والإنجيل عن كلمة «**دِين**».

(بمعنى عقيدة) ـ وليس دَين (من دَان، يَدين، دَين) فلم أجد لها أثر (لم أجد لها آي وجود أو تكرار)، وهذه حقيقة أعلنها على العالم لأول مرة!!!!!!!!!، فإنه من شروط الدين أن يعلن عن نفسه أنه دِينٌ ـ فأي مؤسسة وهيئة أو حزب أو ملة أو عقيدة إنما يشرفها أن تعلن عن نفسها لهؤلاء الذين تستهدفهم لنشاطها، فبينما لا التوراة ولا الإنجيل أعلنا عن نفسيهما (في نصهما حتى هذا الذي بين أيدينا الآن) أنه أو أنهما كتاب لدين ما!!!!، فإن القرآن قد أعلن نهارا جهارا، للداني والقاصي، للقريب والبعيد، لكل البشر، وبكل الأساليب أنه كتاب دين،

ليس هذا فقط وإنما حدد لمن هذا الدين ، فقال أنه دين الله تعالى ، وحدد صفات هذا الدين.

ولو استعرضنا مشتقات وتكرارات كلمة «دِينٌ» في القرآن الكريم لوجدناها على النحو التالي :

م	المشتق	تكراراته	الآية
١	يدينون	١	﴿ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ ﴾
٢	دِيــن	٧	كما هو موضح أدناه (١)
٣	الدِيــن	٢٧	كما هو موضح أدناه (٢)
٤	دِيــنِ	١	﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴾
٥	دِيــناً	٤	كما هو موضح أدناه (٣)
٦	دِيــنكم	١١	كما هو موضح أدناه (٤)
٧	دِيــنه	٢	كما هو موضح أدناه (٥)
٨	دِيــنهم	١٠	كما هو موضح أدناه (٦)
٩	دِيــنى	٢	كما هو موضح أدناه (٧)

تكرارات مشتقات «دِيــن» في القرآن الكريم:

١) نتائج البحث عن كلمة: «دِيــن»:

- إجمالي النتائج : ٧

١ - في : سورة آل عمران ـ آية (٨٣) :

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾

٢- في : سورة التوبة ـ آية (٢٩) :

﴿ قَاتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ (٢٩) ﴾ .

٣- في : سورة يوسف ـ آية (٧٦) :

﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦) ﴾ .

٤- في : سورة النور ـ آية (٢) :

﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (٢) ﴾ .

٥- في : سورة البينة ـ آية (٥) :

﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ (٥) ﴾ .

٦- في : سورة الكافرون ـ آية (٦).

﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ (٦) ﴾ .

٧- في : سورة النصر ـ آية (٢) :

﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) ﴾

٢) نتائج البحث عن كلمة: «الدين»:

- إجمالي النتائج: ٢٧

١- في: سورة الفاتحة - آية (٤):

﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾[1].

٢- في: سورة البقرة - آية (١٣٢):

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ۝١٣٢ ﴾.

٣- في: سورة البقرة - آية (١٩٣):

﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٩٣ ﴾.

٤- في: سورة البقرة - آية (٢٥٦):

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٥٦ ﴾.

٥- في: سورة آل عمران - آية (١٩):

﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ۝١٩ ﴾.

---

(١) سُمي يوم القيامة والحساب بيوم «الدين» ذلك لكون من رضي دينه «الإسلام» حوسب، أما من لم يرضى الله تعالى منه ما اتخذ بالباطل دينا فلن يتقبل منه لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ۝ ﴾ (آل عمران: ٨٥).

٦- في: سورة النساء - آية (٤٦):

﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ ﴾.

٧- في: سورة الأعراف - آية (٢٩):

﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾.

٨- في: سورة الأنفال - آية (٣٩):

﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾.

٩- في: سورة الأنفال - آية (٧٢):

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ ۚ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ ﴾.

١٠- في: سورة التوبة - آية (١١):

﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾.

١١ - في : سورة التوبة ـ آية (٣٣) :

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ .

١٢ - في : سورة التوبة ـ آية (٣٦) :

﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ .

١٣ - في : سورة التوبة ـ آية (١٢٢) :

﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾

١٤ - في : سورة يونس ـ آية (٢٢) :

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ .

١٥ - في : سورة يوسف ـ آية (٤٠) :

﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾

١٦- في : سورة الحجر - آية (٣٥) :
﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ .

١٧- في : سورة الواقعة - آية (٥٦) :
﴿ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ .

١٨- في : سورة الممتحنة - آية (٨) :
﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾

١٩- في : سورة الممتحنة - آية (٩) :
﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ .

٢٠- في : سورة الصف - آية (٩) :
﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ .

٢١- في : سورة المعارج - آية (٢٦) :
﴿ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ .

٢٢- في : سورة المدثر - آية (٤٦) :
﴿ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ .

٢٣- في : سورة الأنفطار - آية (١٥) :
﴿ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ .

٢٤- في: سورة الأنفطار ـ آية (١٧):

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ﴾.

٢٥- في: سورة الأنفطار ـ آية (١٨):

﴿ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ ﴾.

٢٦- في: سورة المطففين ـ آية (١١):

﴿ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ ﴾.

٢٧- في: سورة البينة ـ آية (٥):

﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾.

٣) نتائج البحث عن كلمة: «دينا»:

- إجمالي النتائج: ٤

١- في: سورة آل عمران ـ آية (٨٥):

﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾.

٢- في: سورة النساء ـ آية (١٢٥):

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾.

٣- في: سورة المائدة ـ آية (٣):

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا

ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣) ﴾ .

٤- في : سورة الأنعام ـ آية (١٦١) :

﴿ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ (١٦١) ﴾ .

٤) نتائج البحث عن كلمة: «دِينكم»:

- إجمالي النتائج : ١١

١- في : سورة البقرة ـ آية (٢١٧) :

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٢١٧) ﴾ .

٢- في : سورة آل عمران ـ آية (٧٣) :

﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ (٧٣) ﴾ .

٣- في : سورة النساء - آية (١٧١) :

﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾ ﴾

٤- ٥- في : سورة المائدة - آية (٣) :

﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣﴾ ﴾

٦- في : سورة المائدة - آية (٥٧) :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾

٧- في : سورة المائدة - آية (٧٧) :

﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾

٨- في: سورة التوبة - آية (١٢):

﴿ وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَـٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَـٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَـٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ ﴾.

٩- في: سورة غافر - آية (٢٦):

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ ﴾.

١٠- في: سورة الحجرات - آية (١٦):

﴿ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾.

١١- في: سورة الكافرون - آية (٦):

﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾.

٥) نتائج البحث عن كلمة: «دِينِه»

- إجمالي النتائج: ٢

١- في: سورة البقرة - آية (٢١٧):

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ ﴾

٢- في: سورة المائدة ـ آية (٥٤):

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) ﴾.

٦- نتائج البحث عن كلمة: «دينهم»

- إجمالي النتائج: ١٠

١- في: سورة آل عمران ـ آية (٢٤):

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ (٢٤) ﴾.

٢- في: سورة النساء ـ آية (١٤٦):

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (١٤٦) ﴾.

٣- في: سورة الأنعام ـ آية (٧٠):

﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ (٧٠) ﴾.

٤- في : سورة الأنعام - آية (١٣٧) :

﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ .

٥- في : سورة الأنعام - آية (١٥٩) :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ .

٦- في : سورة الأعراف - آية (٥١) :

﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ .

٧- في : سورة الأنفال - آية (٤٩) :

﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ .

٨- في : سورة النور - آية (٢٥) :

﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ﴾ .

٩- في : سورة النور - آية (٥٥) :

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ .

١٠ - في : سورة الروم ـ آية (٣٢) :

﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾.

٧- نتائج البحث عن كلمة: «ديني»

- إجمالي النتائج : ٢

١ - في : سورة يونس ـ آية (١٠٤) :

﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾.

٢ - في : سورة الزمر ـ آية (١٤) :

﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾ ﴾.

●●● ●●●

لقد وصف الله تعالى في هذه النصوص القرآنية الدين الإسلامي بصفات هامة، يروق لى أن أعرض عليكم منها ـ في هذه العجالة الآيات التالية :

(١) - الإسلام هو اصطفاء الله تعالى :

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَـٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ (البقرة: ١٣٢).

(٢) - الإسلام دين الله تعالى :

١ - ﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ﴾ (البقرة: ١٩٣).

٢- ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (الأنفال: ٣٩).

(٣) - لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغى:

﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

(٤)-إن الدين عند الله الإسلام:

﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ (آل عمران: ١٩).

(٥) - أفغير دين الله تبغون:

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (آل عمران: ٨٣).

(٦) - الإسلام دين الحق:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ (التوبة: ٣٣).

(٧)- الإسلام الدين القيم:

١- ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُۚ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ

أنفُسَكُمْ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (التوبة: ٣٦).

٢- ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ (يوسف: ٤٠).

٣- ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

(الروم: ٣٠).

٤- ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (الروم: ٤٣).

(٨) - من شرع ديناً غير الإسلام؟

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾ (الشورى: ٢١).

(٩) - الإسلام دين القيمة:

﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾ (البينة: ٥).

من هذا يتضح أن إرادة الله تعالى اقتضت أن يكون الدين لله تعالى، وأن يكون الإسلام هو الدين عند الله تعالى من قبل أن يخلق السماوات والأرض ومن فيهن، ومن قبل أن يخلق الإنسان أيضاً.

وهكذا هيء الله تعالى السبيل لدين الإسلام لكي يكون آخر رسالة من السماء إلى الأرض، وأن تنزل على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهيء للناس الفرصة للتعرف إليه وعليه من بين ما ادعى البشر أنها أديان أخرى ـ في حين أنه كما سبق أن أوضحنا لا يوجد سوى دين واحد ـ ومن هنا دخل الناس في دين الله أفواجا من كل حدب وفى كل حين.

ومن هنا فأنني أعرض على السادة القراء نماذج (٢٥ شخصية من آلاف الشخصيات التى لدى ممن أسلموا، وسوف أستكمل «نماذج أخرى من العلماء، والمفكرين والفنانين، والرياضيين، والنساء... الخ، ضمن أعمال هذه السلسلة إن شاء الله تعالى» من إسلام العديد من الشخصيات على مستوى العالم، على النحو التالى:

١- من مختلف قارات العالم.

٢- من مختلف دول العالم.

٣- من مختلف الحضارات والثقافات.

٤- من مختلف الملل والنحل والعقائد.

٥- من مختلف المستويات الاجتماعية والثقافية.

٦- من مختلف الأعمال والمهن.

٧- وأيضاً من الجنسين (الذكور والآناث).

وليس المهم هي قصص إسلام هؤلاء الأشخاص ـ مهما كانت شهرتهم ـ ولكن المهم هو الأفكار التى يعرضونها عن العقائد التى كانوا عليها ـ قبل الإسلام ـ ثم عن الإسلام، وهي أفكار هامة للغاية لكل من الفئات التالية:

١ - اللادينين الذين لا يعتنقون عقيدة إلا الطبيعة.

٢ - هؤلاء الذين مازالوا على العقائد التى كان هؤلاء عليها.

٣- المسلمون الذين تسببت الحضارة الغربية المادية في تشتت أفكارهم.

٤ - الدعاة المسلمين الذين في حاجة لمثل هذه المعلومات في دعوتهم.

هذا ونسأل الله تعالى القبول والتوفيق....

عبد الله محمد البلتاجى
جناكليس ـ الإسكندرية
في ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٤


الفصل الأول



أولاً: رؤساء وزعماء

١- رئيس جمهورية جامبيا

قصة إسلام رئيس جمهورية جامبيا «ديفيد كريا» الذي أصبح «داود جاوورا»

هذه قصة من قصص الإيمان، بطلها ليس فرداً عادياً، إنه يمثل أعلى سلطة في بلاده، أدرك الحقيقة فخر ساجداً، ثم نهض قائلاً الله أكبر الله أكبر مني ومن كل شئ في الأرض والسماء.. إنه رئيس جمهورية «**جامبيا**» ولا تكمن غرابة القصة في كونه رئيساً لجمهورية، وإنما لأن هذا الرئيس ولد مسلماً ثم أبحر للغرب، وتشرب من فكره وقيمه وعقيدته، ودخل عالم السياسة، فدانت له، واستهوته لعبة وشهوة المناصب التي وصل إلى أقصاها، ولكن حين اقترب من النصر السياسي أكتشف أنه قد نسي شيئاً مهماً.. نسي فطرته، فعاد إليها مسرعاً، يعبر عن ذلك بقوله:

«كنت أشعر دائماً أن لي قلبين في جوفي.. قلب لي وقلب علي.. أما القلب الذي لي فكان يدفعني إلى الدراسة والسياسة وخوض معركة الحياة.. وأما القلب الذي علي فكان ما يفتأ يلقي على عقلي وقلبي سؤالاً لم يبرحه قط، هو: من أنت؟ ... وما بين القلبين مضت بي الرحلة الطويلة استطعت معها ومن خلالها أن أحقق كل ما أصبو إليه، تحرير وطن أفريقي أسود، ووضعه على خريطة الدنيا كدولة ذات سيادة».

واستطرد قائلاً:

«وكان هذا نصراً منتزعاً من فم الأسد، يكفي لأن يدير الرؤوس، ويصيب الشبان الحالمين من أمثالنا في هذا الوقت بدوار السلطة.. كانت تلك معركة كبرى

سلخت من أعمارنا نصف قرن من الزمان مع الحرب والنضال، والمفاوضات وتكوين الأحزاب، وخسارة المعارك والفوز بها أيضاً، وما كان أسعدنا حينئذ ونحن ننشل وطننا من وهده الاحتلال والتخلف والضياع الفكري والاقتصادي.. ولم يكن هذا الفوز سوى لإرضاء النفس وغرورها، أما فطرة النفس فأخذت تحضني على خوض المعركة الكبرى.. لقد كسبت معركتك مع الحياة فاكسب معركتك مع نفسك، عد إلى ذاتك، اكتشف المعدن الثمين الذي بداخلك.. أزح ما عليه من هذا الركام من التغريب والعلمانية والدراسة في مدارس اللاهوت.

كان الصوت يخرج من داخلي يقول لي عد إلى الطفل البريء الذي كان يجلس بين أيدي شيوخه ومعلميه يتلو القرآن ويسعى للصلاة. هنا أحسست أن قلبي يصدقني وأن لا شيء في الدنيا يعادل أن يخسر الإنسان نفسه، أن أعود لإسلامي الذي ضاع مني وأنا في خضم الحياة ومشاغلها ومباهجها، أستشعر الآن أني قد كسبت نفسي وتعلمت درساً لا يتعلمه إلا من كان في قلبه حس نابض، وعقل واع».

وعاد الرئيس إلى فطرته الصحيحة وأعاد اسمه إلى «داود جاوارا» بعد أن كان اسمه «ديفيد كيربا». وهكذا نجد أنفسنا أمام شخصية إسلامية سياسية وداعية إلى الله سبحانه وتعالى بعد أن كان على مذاهب البروستانتينية وغيرها.

٢ـ زعيم إحدى قبائل الزولو

رجل من زعماء إحدى قبائل الزولو الذين يدين الكثيرين منهم بالنصرانية، وقد تسمى باسم موسى بعد إسلامه، فلقد كان في زيارتي منذ ثلاثة أيام وقد قص علي قصة إسلامه. يقول أن والدي وجدي وجد والدي وجد والد جدي كانوا كلهم قساوسة، ولكن أنا لم أكن على نفس الطريق، فلقد كنت رجلاً مدمنا للخمر وكنت لست مقتنعاً بتعاليم الكنيسة وطقوسها، على عكس زوجتي التى كانت مداومة على الذهاب للكنيسة. في أحد أيام الأحد بعد دخولي إلى الكنيسة انتهت مراسم الصلاة والتي كانت تأخذ من الوقت نصف ساعة بينما كنا نقضي ساعتين ونصف في جمع المال لصالح الكنيسة، في ذلك اليوم وقفت وطلبت من القسيس أن يجيبني على سؤالى وهو، أسألكم بالرب ما الذي نجنيه من الحضور إلى الكنيسة إذا كنا نقضي فقط نصف ساعة في العبادة والبقية جمع الأموال؟ هنا ضحك الحاضرون عندما لم يتمكن القسيس من الرد علي برد شافي لأنه فوجئ بالسؤال وبجرأتي في توجيه مثل هذا السؤال.

ومنذ ذلك اليوم عزمت على أن لا أعود للكنيسة بعدها وبالفعل فلقد كان ذلك آخر عهدي بالكنيسة، غير أني كنت أصلي في بيتي مرتين مساءً وصباحاً مع إني ما زلت مدمناً على شرب الخمر، حتى جاء ذلك اليوم الذي بدأت معه رحلة التغيير في حياتي. في ذلك اليوم سقطت مغشياً علي بسبب إدماني إذ أنه لم يبقى في جسدي شيئاً من السكر، حينها أخذني أخي إلى المستشفى وهم لا يعلمون ما الذي حدث لي وقاموا بنقلي من مستشفى إلى آخر حتى دخل أخي إلى أحد المستشفيات التى لا تقبل أحد إلا بموعد مسبق وأثناء حديث أخي مع الاستقبال كانت هناك قائمة بأسماء الأطباء المناوبين، فتحايل أخي عليهم وأختار أحد الأسماء التى كانت مسجلة في قائمة أسماء الأطباء المناوبين وقال أننا على موعد مع الطبيب سلمون «وسبحان الله فلقد كان هذا الطبيب مسلم».

وعند اتصالهم بالطبيب سلمون أتى وأدخلني إلى غرفته وبدأ بفحصي وآنا كنت في حالة إغماء، فطلب منهم نقلي إلى المستشفى الحكومي فحالتي بلغت إلى مستوى فيه خطر على حياتي، وتم نقلي إلى المستشفى الحكومي، وبقيت فيه لمدة ثلاثة أشهر وآنا في غيبوبة تامة.

وعندما صحوت رأيت نفسي في مكان يعج بأناس ملابسهم بيضاء ولولا وجود زوجتي بينهم لظننت إنني انتقلت إلى عالم آخر غير الذي كنت أعيش فيه، فبادرتها بالسؤال، أين أنا؟ فقالت لي أنت في المستشفى الحكومي وقامت بسرد القصة التى ذكرتها لكم مسبقاً. بقيت في المستشفى لفترة شهر تحت الرعاية، وكان الطبيب سلمون يزورني من فترة إلى أخرى ولم أكن أعلم عنه سوى أنه الرجل الذي قام بتحويلي للمستشفى الحكومي في ذلك اليوم. وبعد أن خرجت من المستشفى قمت في أحد الأيام بزيارة الطبيب سلمون في مكتبه وبدأت رحلة التغيير في حياتي. عند زيارتي له رأيت في مكتبه شيء غريب معلق على الحائط فسألته ما هذا فقال أنها سجادة للصلاة، وعندها عرفت أنه مسلم، وسألني هل قرأت القرآن، فأجبته لا ولكني سمعت عنه.

وهناك انتهت زيارتي للطبيب سلمون ولكن بقي هناك شيء في ذهني، شيء جديد لم أعهده من قبل. كان هناك مسجد في القرية وهو مهجور ولا يرتاده أحد وكان به رجل يقال له مولانا وهو الإمام الذي بقي هناك في حراسة المسجد بعد أن هجر المسلمون ذلك الحي. وكان المسجد كبيت أشباح فالأعشاب بلغت قرابة المتر طولاً من حول المسجد والباب قد علاه الصدأ وبالكاد يفتح. هذه الزيارة كانت بعد أن قررت أن أدخل الإسلام من غير دعوة سوى معاملة الدكتور سلمون لي والتي لم تكن مباشرة للدخول في الإسلام. دخلت إلى ساحة المسجد ومنها إلى غرفة مولانا ومن غير مقدمات قلت له أريد أن تعلمني كيف أصلي، فاستغرب وسألني هل أسلمت، فقلت له نعم لقد قررت أن أدخل الإسلام، فقام فأخذني

للوضوء ونطقت الشهادة وبدأت أصلي معه. عندما أخبرت أهل بيتي بقصة إسلامي تفاجئوا وبالذات أبني الكبير الذي قال لي هل جننت يا أبي؟ فقلت له إن كان هناك مجانين فهم أنتم وأنا أعقلكم.

وبسبب مكانتي لم يجرؤ أحد على مخالفتي مباشرةً، وبعد فترة وجيزة أسلم أبني محمد وأسلم معه أصدقاءه وبدأ الناس الدخول في الإسلام وأزداد عددنا وازدادت الحاجة إلى أماكن للعبادة، فما كان مني إلا أن توجهت إلى الجالية المسلمة في المدينة وهم من الهنود، ووعدوني خيرا. ومرت السنون تلوا السنين ولكن من غير أن تكون هناك أي نتيجة فلقد كانوا يقولون إن شاء الله سنبني لك مسجد في منطقتك. هذا وزوجتي لم تسلم بعد. ولكنها كانت تحترم مشاعرنا وتعاملنا بكل احترام ورعاية وكانت حريصة على أن تطهو لنا طعامنا كمسلمين. ومنذ سنتين منَّ الله عليها بالهداية بعد أن صبرت معي لمدة عشر سنوات وهي على دينها. في ذلك اليوم قلت لأبني محمد سأذهب إلى مكة حتى اشكر الله على أن هدى والدتك للإسلام، فقال لي لكن يا أبي لا نملك المال الكافي للسفر، فقلت له لا عليك إن الله سييسر لنا أمر سفرنا، وبالفعل سافرنا إلى مكة وقمنا بأداء العمرة وزرنا المدينة. الغريب في حياة قبائل الزولو أنهم يتبعون دين النصرانية ولكن طبيعة حياتهم مشابهة للمسلمين إلى حد كبير فهم:

- إذا أكلوا فإن الرجال يأكلون في صحن واحد ولا تشاركهم النسوة في الطعام.
- وأيضاً فإننا نتزوج حتى أربع نسوة.
- وأيضاً فإننا نأكل باليمين ونذبح ذبائحنا كما يفعل المسلمين، ونكبر عليها باسم الرب.
- وإذا توفي عندنا أحد فإننا نحفر له قبراً على هيئة قبور المسلمين من غير اختلاف ونضعه على جنبه اليمين ووجه للقبلة.

٣ـ سلطان تشادي

«على رمضان ناجيلى» الذي كان نصرانياً متعصباً وصار من أبرز الدعاة

قصة غريبة وجديرة بالقراءة لذلك النصراني المتعصب فقد هداه الله لطريق الحق وصار من أبرز الدعاة في القارة الأفريقية عندما حاورناه انطلق في البداية ولم ينتظر سؤالنا وتحدث عن قصته الطويلة، إنه السلطان التشادي في إحدى المناطق واسمه علي رمضان ناجيلي سلطان منطقة (قندي) في تشاد.

لقد كان نصرانياً متعصباً كما يقول ويكره المسلمين ويود حرقهم لو استطاع يقول كنت تائهاً متخبطاً إلى أن أسلمت عام ١٩٧٧ م على يد شيخ نيجيري يعمل في الدعوة استطاع بأسلوبه وقوة حجته أن يقنع أبناء المنطقة بالإسلام ويقول:

«كنت أرى الكثير من دعاة الصوفية في الماضي يأتون لمنطقتنا ويشترطون لمن يريد الإسلام أن يعطوهم الهدايا كالثمار والبقر والملابس لهم وهذا ما نفّر كثيراً من الناس من دخول الإسلام لأنهم رأوا فيه ديناً يستغل الناس كما صوّره هؤلاء الصوفية، لكن بعد أن جاء هذا الشيخ النيجيري السلفي وعرض علينا الإسلام الصحيح وأثبت لنا أن الإسلام ليس ما يقوم به هؤلاء وعرض علينا كيف عرض المشركين على الرسول المُلك والمال فرفضه لأجل الدعوة وكيف جاهد المشركين سنين طويلة ولاقى الأذى والعذاب حتى نجحت دعوته وانتشرت وعم خيرها كل العالم، بعد كل ما حدثنا به، وبعد شهور من الدعوة استطاع إقناعنا بالإسلام فدخلناه عن قناعة واعتقاد، أسلمنا مطمئنين لدين نخلص فيه لله وليس للعبيد وللأصنام القرابين لكي يقربونا من الله ويبعدونا عن السحر والشياطين.

أسلمت مع من أسلم ومنهم والدي سلطان منطقة (ماهيم توكي قندي) في نيجيريا، بعد أن أسلم والدي قال لي ستصبح من اليوم مِلكاً للإسلام، وستصبح

ملازماً وخادماً للشيخ الذي علمنا الإسلام، وكان والدي قد قال له وهبت ولدي هذا لك في الله لخدمة الإسلام، ذهبت معه ومكثت ٦ سنوات في خدمته ثم تخرجت من تحت يديه داعية بعد أن درست خلالها في نيجريا الإسلام، وبعد انقضاء السنوات الست قال لي اعمل معي في نيجيريا فقلت له قد قرأت في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ (الشعراء: ٢١٤)».

سؤال: وكيف أصبحت سلطاناً لهذه المنطقة؟

أصبحت سلطاناً لها بعد وفاة والدي حيث دعيت خلال فترة سنتين في منطقته للإسلام وأسفر هذا عن إسلام ٤٧٢٢ شخصاً من قبيلة (سارا قولاي) منهم ١٤ قسيساً نصرانياً ومن هنا بدأت المواجهات مع المنصرين في جنوب تشاد الذين حاولوا إفساد الدعوة الإسلامية هناك وتنصير من أسلم بشتى الطرق ووجدوا الدعوة الإسلامية هناك نداً يحاول مواجهة مدهم النصراني فحاولوا إغرائي بالمال والنساء وبإعطائي منزلاً ومزرعة لأتنصر وأعمل بنفس الأسلوب الذي دعوت به والذي أسفر عن إسلام هذا العدد وهذا ما أزعجهم لأنهم يعملون بإمكانات كبيرة ولا يحققون المكاسب التي حققتها في الدعوة في جنوب تشاد وهذا ما جعل الحكومة التشادية تعينني عضواً في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بجمهورية تشاد ومع كل العروض، رفضت ما قدم لي المنصرون فأخذوا بتأليب الوثنيين ضد المسلمين في الجنوب لكن محاولاتهم باءت بالفشل.

سؤال: وكيف زرت مكة؟

قدمت لي منظمة الدعوة الإسلامية منحة لأداء فريضة الحج، فلما زرت مكة ورأيت المسلمين هناك الأبيض والأسود لا فرق بينهم كلهم في لباس واحد وفي منزلة واحدة لم أستطع إيقاف نفسي عن الإجهاش بالبكاء، ولم يكن معي أحد من أهلي ولكني شعرت بمن حولي أنهم هم الأهل والأخوة وهذا ما زادني إصرار على العمل بجد أكثر في حقل الدعوة لأرشد الناس لهذا الدين العظيم وألا أستأثر

بنفسي بهذه السعادة الروحية ولأنقذ أخوتي الباقين من الشقاء ومن نار جهنم فقررت البدء في الدعوة في بلدي تشاد.

سؤال: وكيف هي علاقاتك بالمراكز الإسلامية وكيف تم إنشائها؟

بعد عودتي من الحج قررت إنشاء مراكز تنويرية للمسلمين كالمساجد والمدارس والحمد لله تمكنت من بناء ١٢ مسجداً وبناء مدرسة لأبناء المسلمين وتم حفر ١٢ بئراً للمسلمين في منطقة (قندي) وعملت على تأسيس جمعية لتدريب المهتدين على القيام بالدعوة الإسلامية كان هدفي منذ البداية نشر الدين الإسلامي وتعاليمه وأخلاقه وآدابه والتركيز على التعليم العربي والإسلامي وإنشاء حلقات لتعليم القرآن والسنة وتم إنجاز هذا ولله الحمد.

سؤال: قلت إن النصارى أبرز العوائق أمامك، هل هناك عوائق أخرى؟

العوائق التى تعترض الدعوة متعددة في جنوب تشاد ومعظمها مادي فالناس هناك فقراء ولا يملكون قوت يومهم فالكثير ممن يسلمون لا يجدون ما يسترون به عوراتهم عند الصلاة، كذلك فإن المنطقة تعاني من عدم وجود الطرق ولا توجد وسائل النقل اللازمة للذهاب للمناطق البدائية الوثنية لدعوة الناس في تلك القرى التى يقطنها أغلبية من النصارى.

وكذلك نحن نعاني من قلة الدعاة المدربين وكثيراً من المسلمين هناك لا يعرفون سوى الشهادتين وهذا يشعرنا بالأسف مقارنة مع جهود المنصرين التى يتوفر فيها العنصران المادي والبشري اللازمان لنجاح الدعوة ويبقى التنصير هو أكبر عائق لنا في تلك المنطقة.

وعندما زار بابا الفاتيكان منطقة قندي في آخر زيارة له لأفريقيا التقى بالمنصرين هناك ووضعوا خططاً ضخمة لتنصير المنطقة، حيث وفروا عدداً كبيراً من المنصرين من عدد من دول أوربا كما وفروا المال اللازم لهم وباشروا ببناء عدد

من الكنائس في المنطقة، وقال لي أحد المنصرين الإيطاليين سوف تكون هذه المنطقة نصرانية في عام ٢٠٠٢ م.

وفي كل شهر يقومون بعمل مهرجانات محلية يقدمون فيها الطعام والشراب والمساعدات للوثنين ويدعونهم للنصرانية وكذلك يزورون ملاجئ اليتامى والفقراء ويشرفون عليها مادياً لتنصير الأطفال النازلين بها، هم خبيثون جداً فيعملون باسم الصليب الأحمر هناك حيث اكتشفت أنهم يقومون بتعقيم النساء بإعطائهن جرعة لا يحملن بعدها أبداً، وهذا من أساليبهم للحد من النسل المسلم وللقضاء على الإسلام في تشاد.

سؤال: ماذا وجدت في الإسلام؟.

الحمد لله وجدت حلاوة الإسلام ولا أحد يشك في أنه دين المساواة والعدالة، لا فرق بين أحد وآخر ولا بين غني وفقير إلا بالتقوى كل يتوجه لله وكلهم عبيد لله.

ونصيحتي لكل المسلمين إن أرادوا النجاح للإسلام أن يمثلوه قولاً وفعلاً وهذا بحد ذاته مدعاة لانتشار الإسلام لأن الآخرين لا يمتلكون ما في الإسلام من محاسن وأخلاقيات مدعاة لاعتناقها والإسلام يعلو ولا يعلى عليه لأنه يحتوي على كنوز عظيمة وتعاليم سامية ودروس للبشر ما زالت مخبأة ويجب الكشف عنه للناس أجمعين وهذا يكون بتمثلنا له والعمل بتعاليمه وآدابه التى زودنا بها عن طريق القرآن الكريم وأقوال الرسول الكريم وصحابته الكرام.

ثانياً : سياسيون أسلموا

٤ ـ إسلام مستشار
الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون
«روبرت كرين» الذي أصبح «د. فاروق عبد الحق»

د. فاروق عبد الحق «روبرت كَرين» مستشار الرئيس الأمريكي نيكسون ونائب مدير الأمن القومي الأمريكي هو أحد مستشاري الرئيس السابق نيكسون، رجل معه دكتوراه في دراسة الحضارات وهو من الشخصيات البارزة هناك، عمل في الخارجية الأمريكية والبيت الأبيض ثلاثين عاماً وحين أراد نيكسون أن يكتب كتابه طلب من المخابرات الأمريكية ملفاً عن الأصولية الإسلامية فوافوه بملف كامل عن الأصولية الإسلامية ولم يكن عنده من الوقت ما يسمح له بقراءته فأحاله الى روبرت كرين فقرأه فأسلم علي الفور.

مع العلم بأن الملف الذي قرأه والذي كان سبباً في إسلامه قد كتب بأيدي المخابرات الأمريكية وليس بأيد إسلامية ومع ذلك فقد أسلم كرين وهو الآن يكتب سلسلة من المقالات في دورية من أهم الدوريات الغربية.

إنه الإيمان الذي يقرع القلوب.

الدكتور «كرين» هو أحد كبار الخبراء السياسيين في أمريكا. وهو المؤسس والمنشئ لمركز الحضارة والتجديد في أمريكا. وبعد حصوله على شهادة الماجستير في الأنظمة القانونيّة المقارنة من جامعة هارفارد. وبعد تأسيسه لصحيفة «هارفارد» للقانون الدوليّ وتسلّمه منصب الرئيس الأوّل لجمعيّة هارفارد للقانون الدوليّ. عمل لمدّة عقد من الزمن فيما يسمّى بـ «المراكز الاستشاريّة لصنّاع السياسة في واشنطن».

وفي عام ١٩٦٢م شارك في تأسيس مركز الدراسات الاستراتيجيّة الدوليّة. وفي عام ١٩٦٣م وحتّى عام ١٩٦٨م كان أكبر مستشاري الرئيس السابق ريتشارد نيكسون في السياسة الخارجيّة. وفي عام ١٩٦٩م عيّنه نيكسون نائباً لمدير مجلس الأمن القوميّ في البيت الأبيض. وفي عام ١٩٨١م عيّنه رونالد ريغان سفيراً للولايات المتّحدة في الإمارات العربيّة.

بعد إسلامه، عمل الدكتور «كرين» كمدير للقسم القانوني للمجلس الإسلامي الأمريكي وهو الرئيس المؤسس لرابطة المحامين الأمريكيين المسلمين، وهو حاصل على دكتوراه في القانون عام ١٩٥٩م، ويتقن ست لغات حيّة. وهو متزوّج وأب لخمسة أولاد. نشر عشرة كتب وخمسين مقالة اختصاصيّة حول الأنظمة القانونيّة المقارنة والاستراتيجيّة العالميّة وإدارة المعلومات.

وعن كيفيّة اهتدائه إلى الإسلام، يقول:

«في عام ١٩٨٠م، وعلى أثر انتصار الثورة الإسلامية في إيران، ازداد اهتمام الناس في الغرب بالإسلام، ولم يكن اهتمامهم إعجاباً به وإنما اعتبروه تهديداً لهم، لذلك تنادى العديد من صنّاع الفكر الى عقد الندوات والمؤتمرات، حول هذا الموضوع.

وقد حضرت أحد المؤتمرات كي أرى ماهيّة هذه الدراسات والاطروحات المقدّمة، (في خريف ١٩٨٠م)، وكان مشاركاً في المؤتمر الكثير من قادة الفكر الإسلامي، ومنهم الدكتور حسن الترابيّ الذي تكلّم عدّة مرّات وشرح الإسلام تماماً، كما كنتُ أبحث عنه، فأدركت أنّه متقدّم في أفكاره، ثمّ رأيته وهو يصلّي ويسجد، وكنتُ ضدّ مسألة السجود، لأنّ الإنسان في نظري لا يجب أن يسجد لأحد، ففي هذا إهانة له ولإنسانيته. ولكنني أدركتُ أنّ الشيخ حسن الترابي ينحني لله ويسجد له، فالأولى أن أنحني وأسجد أيضاً، وهكذا فعلتُ ودخلتُ الإسلام، من يومها، على يد الدكتور حسن الترابيّ».

وعما كان يسكنه من هاجس ثم وجد في الإسلام إجابة له، يقول «كرين»:

«كان والدي يعمل أستاذاً في جامعة هارفارد. وقد علّمني أن أهتم أن أدافع عمّا هو صواب، وأن أحاول تجنّب الخطأ. وقد قضيتُ معظم وقتي في التحرّي عن العدل والعدالة قبل أن أصبح مسلماً.

وفي الندوة التى جمعتني مع البروفيسور (روجيه غارودي) في دمشق سمعته يتحدث ويهاجم الرأسمالية منذ كان شيوعياً، وكلانا كان لديه نفس الهدف، وهو أن يدعم العدالة.

وكلانا كان ضدّ التركيز على الثروة، لأنّ الاهتمام بجمع الثروة ليس بعدل. لقد اتّبع غارودي المبدأ الماركسي الذي يسعى لتحطيم الملكيّة، في حين أنّي كنتُ أعتبر الملكيّة مفتاحاً للحريّة. لكن كلانا كان يرى أن الملكيّة تؤدّي في النهاية الى الظلم وعدم انتشار العدل، وكلانا كان يدعو الى نظام يدعو الى إنتاج واعطاء العدالة للجميع..

لذلك وجدنا أنّ الإسلام هو الحلّ الوحيد، فهو الذي يحمل العدالة في مقاصد الشريعة وفي الكليّات والجزئيّات والضروريّات، وأنا كمحام كنتُ أسعى الى مبادئ ليست من وضع البشر..».

ويواصل د. كَرين حديثه متطرّقاً الى أنّ الغرب أخذ هذه الفضيلة من الشرق أي المقاصد والغايات ثمّ وسّعها وحوّلها سعياً وراء القوّة الى مدنيّة كبيرة، وقد أدّت هذه القوّة إلى التحكّم بالعالم.

وقد فقد الغرب هنا الدّوافع لحضارته ومدنيّته. وفي الواقع أنّ تحرّي العدالة ليس هدفاً في الغرب «لذلك بدأتُ أسعى وأُفتش عن العدالة. والمفارقة أنني عندما ذهبتُ الى جامعة هارفارد وحصلتُ على شهادتي في القانون، مكثتُ هناك ثلاث سنوات لم أسمع خلالها كلمة العدل ولا مرّة واحدة».

أمّا كيف تمّ اختياره مستشاراً للشؤون الخارجيّة الأميركيّة فيقول عن ذلك:

«في عام ١٩٦٣م كتبتُ مقالة طويلة عن الصّراع بين روسيا وأميركا، وقد قرأ الرئيس نيكسون هذه المقالة وهو في الطائرة. واستدعاني بعدها وكلّفني بوضع كتاب حول السياسة الخارجيّة الأمريكية وحول الشيوعيّة. ثمّ عملت مستشاراً للشؤون الخارجيّة منذ عام ١٩٦٨م، وكنتيجة لهذا الكتاب عُينتُ نائباً للرئيس نيكسون للأمن القوميّ في البيت الأبيض، وكان هناك أربعة نوّاب للرئيس كنتُ أحدهم. وفي عام ١٩٦٩م عندما استلم هنري كيسنجر وزارة الخارجية أنهى عملي بسبب ٢٥ ورقة كانت في كتابي تضمّنت موضوع فلسطين، وقد اقترحتُ يومها تشكيل دولتين: يهوديّة وفلسطينية، وقد بُحِثَ هذا الموضوع لسنوات عديدة على أعلى المستويات في دوائر الولايات المتحدة وفي البيت الأبيض. ولكنّ كيسنجر كان ضدّ كل إنسان يبحث في هذا الموضوع.. ووقف كيسنجر ضدّي في كلّ مجال دخلتُ أو عملتُ فيه، ثمّ عينني نيكسون نائباً لإدارة شؤون إحدى الولايات في البيت الأبيض، كما عملتُ في مسألة (ووترغيت).

بعد فضيحة «ووتر غيت» وجدتُ أنّني لا أستطيع أن أؤثر على سياسة الولايات المتحدة بشكل فعّال من داخل الدولة. ورأيتُ أنّ الحلّ الوحيد لإزالة الظلم هو إنشاء حركة فكريّة تعود للمثاليات في أمريكا، وتنادي باستعادة التراث الأمريكي الذي كاد أن يضيع.. هذا التراث الذي ضاع. هذه المثل العُليا لم تعد موجودة في أمريكا. ولكنّي وجدتها في الإسلام. لذلك أرى أنّ الطريق الى إنعاش التراث الأمريكي سيكون عن طريق الإسلام وهذا ما أقوم بالعمل عليه منذ إسلامي عام ١٩٨٠م».

«وعن هذه النقطة، وبشيء من التفصيل عاود صاحبنا، وفي المؤتمر الرابع والعشرين للاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية «المعروف اختصاراً بـ ISNA»

والذي عُقِدَ في الفترة ما بين ٨/٢٩ إلى ١٩٨٦/٩/١م بمدينة انديانا بوليس، والذي خُصّص لمناقشة مستقبل الإسلام في أمريكا الشمالية، إذ عرض د. فاروق عبد الحق «كَرين» مقارنة للمقدّمات التى تحدّد توجّهات السياسة الخارجيّة الأمريكية والصورة المثلى التى قامت على أساسها، ولهذا ظلّت السياسة الأمريكية ثابتة لثبات هذه المقدّمات..

وبالنسبة للإسلام فانّ السياسة تتركّز على العدل، ويمكن تعريف العدل بأنّه إرادة الله».

ومن هنا فانّه يرى أنّ الحاجة قائمة إلى صناع فكر إسلامي لكي يشرحوا للأمريكيين كيف يجب على أمريكا أن تدير سياستها الخارجيّة، وأن يبيّنوا أنّ العدل هو الطريق الطويل الذي يجب أن تسلكه أمريكا. وفي الوقت الذي لا يبدي فيه د. فاروق قلقاً على بقاء الإسلام في أمريكا.. غير أنّه يجب التركيز على بناء فكر عال للمفهوم الإسلامي بين الشباب بشكل خاص.

يجب أن يفهموا العالم الحديث، ويجدوا ردوداً إسلامية لكل المشاكل المطروحة في المجتمع. ومن جانب آخر يجب أن ننمّي ونطوّر قيادة فكريّة بين المسلمين وفي كلّ حقول المعرفة. ويكون الهدف من كلا الأمرين هو تدعيم العدل والعدالة في العالم.. وهذا يجعل الإسلام قوّة إيجابية من أجل الخير في العالم. وهذه الأولويّات تنطبق على الغرب كما تنطبق على العالم الإسلامي.

وللدكتور فاروق عبد الحقّ آراء وتصوّرات عميقة في أمهات القضايا والتحدّيات التى تواجه المسلمين في عالم اليوم.. وهو حين يوجّه النقد إلى الغرب لنظرته المنحازة والقاصرة تجاه الإسلام، فانّه لا ينسى توجيه اللّوم إلى بعض المسلمين في الشّرق أو الغرب ممّن لا يفهمون التعاليم الإسلامية. ومن الصّعب ـ كما يقول ـ أن يفهم الغربيين حقيقة الإسلام لأنّ الكثير من المسلمين الذين يعيشون في الغرب لا يمارسون ولا يعيشون حسب تعاليم الإسلام.



الفصل الثاني



ثالثاً : قساوسة مسيحيون

أ : قساوسة مصريين:

ه ـ أستاذ اللاهوت السابق

إبراهيم خليل فيليبس... الذي أصبح الداعية: «إبراهيم خليل أحمد»

الأستاذ السابق بكلية اللاهوت الإنجيلية (إبراهيم خليل فيليبس) واحد من الملايين الذين انقادوا لما وجدوا عليه آباءهم من غير بني الإسلام.. تنشأ في الكنيسة.. وترقى في مدارس اللاهوت.. وتبوأ مكانة مرموقة في سلم التنصير.. وبأنامل يديه خط عصارة خبرته الطويلة عدة مئات من الصفحات رسالة للماجستير تحت عنوان:

«كيف ندمر الإسلام بالمسلمين»؟!.

في علم اللاهوت كان (فيليبس) متخصصاً لا يجارى.. وفي منظار (الناسوت) كان ابن الكنيسة الإنجيلية.. الأمريكية يتيه خيلاء.. ولأسباب القوة والمنعة والحماية المتوفرة.. ما كان (إبراهيم) يقيم لعلماء الأزهر ـ وقد شغلهم شظف العيش ـ أي وزن أو احترام!

لكن انتفاضة الزيف لم تلبث فجأة أن خبت.. وضلالات التحريف الإنجيلي والتخريف التوراتي تصدعت على غير ميعاد.. وتساقطت إذ ذاك غشاوة الوهم، وتفتحت بصيرة الفطرة، فكان لإبراهيم خليل فلوبوس ـ وقد خطا عتبات الأربعين ـ يوم الخامس والعشرين من عام ٥٩ ١٩ ـ ميلاداً جديداً.

مع الأستاذ إبراهيم خليل أحمد ... داعية اليوم كان هذا اللقاء.. وعبر دهاليز الضلالة والزيف نحو عالم الحق والهداية والنور كان هذا الحوار.

- كيف كانت رحلة الهداية التى أوصلتك شاطئ الإيمان والإسلام، ومن أين كانت البداية؟

في مدينة الإسكندرية وفي الثالث عشر من يناير عام ١٩١٩ كان مولدي، نشأت نشأة نصرانية ملتزمة وتهذبت في مدارس الإرسالية الأمريكية، وتصادف وصولي مرحلة (الثقافة) المدرسية مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، وتعرض مدينة الإسكندرية لأهوال قصف الطائرات.. فاضطررنا للهجرة إلى أسيوط حيث استأنفت في كليتها التعليم الداخلي وحصلت على الدبلوم عام ٤١/ ١٩٤٢ وسرعان ما تفتحت أمامي سبل العمل فالتحقت بالقوات الأمريكية من عام ٤٢ وحتى عام ١٩٤٤م.

- ما طبيعة هذا العمل وكيف حصلت عليه؟

كان للقوات الأمريكية وقتذاك معامل كيماوية لتحليل فلزات المعادن التى تشكل هياكل الطائرات التى تسقط من أجل معرفة تراكيبها ونوعياتها، وبحكم ثقافتي في كلية أسيوط ولتمكني من اللغة الآنجليزية ولأن الأمريكان كانوا يهتمون اهتماماً بالغاً بالخريجين ويستوعبونهم في شركاتهم فقد أمضيت في هذا العمل سنتين.. لكن أخبار الحرب والنكبات دفعتني لأن أنظر إلى العالم نظرة أعمق قادتني للاتجاه إلى دعوة السلام وإلى الكنيسة.. التى كانت ترصد رغباتي وتؤجج توجهاتي.. فالتحقت بكلية اللاهوت سنة ١٩٤٥م وأمضيت فيها ثلاث سنين.

- ما هي الخطوط العامة لمنهج الكلية وأين موقع الإسلام فيه؟

في الثمانية أشهر الأولى كنا ندرس دراسات نظرية.. يقدم الأستاذ المحاضرة على شكل نقاط رئيسية، ونحن علينا أن نكمل البحث من المكتبة. وكان علينا أن ندرس اللغات الثلاث: اليونانية والآرامية والعبرية إضافة إلى اللغة العربية كأساس والإنجليزية كلغة ثانية.. بعد ذلك درسنا مقدمات العهد القديم والجديد،

والتفاسير والشروحات وتاريخ الكنيسة، ثم تاريخ الحركة التنصيرية وعلاقتها بالمسلمين، وهنا نبدأ دراسة القرآن الكريم والأحاديث النبوية، ونتجه للتركيز على الفرق التى خرجت عن الإسلام أمثال الإسماعيلية، والعلوية، والقاديانية، والبهائية ... وبالطبع كانت العناية بالطلاب شديدة ويكفي أن أذكر بأننا كنا حوالى ١٢ طالباً وُكّل بتدريسنا ١٢ أستاذاً أمريكياً و٧ آخرين مصريين.

هذه الدراسات عن الإسلام وعن الفرق.. هل كانت للاطلاع العلمي وحسب أم أن هدفاً آخر كان وراءها؟

في الواقع كنا نؤسس على هذه الدراسات حواراتنا المستقبلية مع المسلمين ونستخدم معرفتنا لنحارب القرآن بالقرآن ... والإسلام بالنقاط السوداء في تاريخ المسلمين! كنا نحاور الأزهريين وأبناء الإسلام بالقرآن لنفتنهم، فنستخدم الآيات مبتورة تبتعد عن سياق النص ونخدم بهذه المغالطة أهدافنا، وهناك كتب لدينا في هذا الموضوع أهمها كتاب (الهداية) من ٤ أجزاء و(مصدر الإسلام) إضافة إلى استعانتنا واستفادنا من كتابات عملاء الاستشراق أمثال طه حسين الذي استفادت الكنيسة من كتابه (الشعر الجاهلي) مائة في المائة، وكان طلاب كلية اللاهوت يعتبرونه من الكتب الأساسية لتدريس مادة الإسلام!

وعلى هذا المنهج كانت رسالتي في الماجستير تحت عنوان (كيف ندمر الإسلام بالمسلمين) سنة ٥٢ والتي أمضيت ٤ سنوات في إعدادها من خلال الممارسة العملية للوعظ والتنصير بين المسلمين من بعد تخرجي عام ٤٨.

- كيف إذاً حدث الانقلاب فيك ... ومتى اتجهت لاعتناق الإسلام؟

كانت لي - مثلما ذكرت - صولات وجولات تحت لواء الحركة التنصيرية الأمريكية، ومن خلال الاحتكاك الطويل، ومن بعد الاطلاع المباشر على خفاياهم تأكد لي أن المنصرين في مصر ما جاءوا لبثّ الدين وإنما لمساندة الاستعمار والتجسس على البلاد!

- كيف؟

الشواهد كثيرة، وفي أي مسألة من المسائل، فإذا كانت البلد تستعد للانتفاضة على الظلم كانت الكنيسة أول من تدرك ذلك لأن القبطي والمسلم يعيشان على أرض واحدة، ويوم يتأوه المسلم سرعان ما يسمع النصراني تأوهاته فيوصلها إلينا لنقوم بتحليلها وترجمتها بدورنا، ومن جانب آخر كان رعايا الكنيسة في القوات المسلحة أداة مباشرة لنقل المعلومات العسكرية وأسرارها، وعن طريق المراكز التنصيرية التابعة لأمريكا والتي تتمتع بالرعاية وبالحماية الأمريكية كانت تدار حرب التجسس، ولك أن تعلم هنا أن النصراني في مصر له جنسيتان وانتماءان:

انتماؤه للوطن الذي ولد فيه وهو انتماء مدني تُعبر عنه جنسيته المصرية، وانتماء ديني أقوى تمثله الجنسية النصرانية. فهو يحس في أوروبا وفي أمريكا حصناً بالدرجة الأولى، بينما يشعر النصارى في مصر أنهم غرباء! تماماً كإنتماء الإسرائيلي الذي يعتبر انتماءه بالروح إلى أرض أورشليم انتماء دينياً، وانتماءه إلى الوطن الذي ولد فيه انتماء مدنياً وحسب!

ولذلك قام مخطط المنصرين والكنيسة على جعل مصر تدور في فلك الاستعمار فلا تستطيع أن تعيش بعيداً عنه، الأمر الذي جعلني أشعر بمصريتي وأحس أن هؤلاء أجانب عني وأن جاري المسلم أقرب الى منهم بالفعل ... فبدأت أتسامح.. عفواً أقول أتسامح وأعني أن أقرأ القرآن بصورة تختلف عما كنت أقرأه سابقاً وفي شهر يونيو تقريباً عام ١٩٥٥م استمعت إلى قول الله سبحانه: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝ ﴾ (الجن: ١، ٢) هذه الآية الكريمة من الغريب أنها رسخت في القلب، ولما رجعت إلى البيت سارعت الى المصحف وأمسكته وأنا في دهشة من هذه السورة، كيف؟ إن الله سبحانه وتعالى

يقول: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الحشر: ١٦).

إبراهيم خليل الذي كان إلى عهد قريب يحارب الإسلام ويقيم الحجج من القرآن والسنة ومن الفرق الخارجة عن الإسلام لحرب الإسلام ... يتحول إلى إنسان رقيق يتناول القرآن الكريم بوقار وإجلال ... فكأن عيني رُفعت عنهما غشاوة وبصري صار حديداً ... لأرى ما لا يُرى ... وأحس إشراقات الله تعالى نوراً يتلألأ بين السطور، جعلتني أعكف على قراءة كتاب الله من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾ (الأعراف: ١٥٧) وفي سورة الصف: ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ (الصف: ٦) إذاً فالقرآن الكريم يؤكد أن هناك نبوءات في التوراة وفي الإنجيل عن النبي محمد ﷺ.

ومن هنا بدأت ولعدة سنوات دراسة هذه النبوءات ووجدتها حقيقة لم يمسها التبديل والتغيير لإن بني إسرائيل ظنوا أنها لن تخرج عن دائرتهم.. وعلى سبيل المثال جاء في (سفر التثنية) وهو الكتاب الخامس من كتب التوراة: «أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به»[١].

توقفت أولاً عند كلمة (إخوتهم) وتساءلت: هل المقصود هنا من بني إسرائيل؟ لو كان كذلك لقال (من أنفسهم) أما وقد قال (من وسط إخوتهم) فالمراد بها أبناء العمومة، ففي سفر التثنية إصحاح ٢ عدد ٤ يقول الله لسيدنا موسى عليه السلام: «أنتم مارون بنجم إخوتكم بني عيسو ...»[٢] و(عيسو) هذا الذي نقول عنه في الإسلام (العيص) هو شقيق يعقوب عليه السلام، فأبناؤه أبناء

(١) التوراة ـ سفر التثنية ـ ١٨ : ١٨ .
(٢) التوراة ـ سفر التثنية ـ ٢ : ٤ .

عمومة لبني إسرائيل، ومع ذلك قال (إخوتكم) وكذلك أبناء (اسحق) وأبناء (إسماعيل) هم أبناء عمومة، لأن اسحق، (شقيق) (إسماعيل) عليهما السلام ومن (اسحق) سلالة بني إسرائيل، ومن (إسماعيل) كان (قيدار) ومن سلالته كان سيدنا محمد ﷺ، وهذا الفرع الذي أراد بنو إسرائيل إسقاطه وهو الذي أكدته التوراة حين قالت (من وسط إخوتهم) أي من أبناء عمومتهم.

وتوقفت بعد ذلك عند لفظة (مثلك) ووضعت الآنبياء الثلاثة: موسى، وعيسى، ومحمد عليهم الصلاة والسلام للمقابلة فوجدت أن عيسى عليه السلام مختلف تمام الإختلاف عن موسى وعن محمد عليهما الصلاة والسلام، وفقاً للعقيدة النصرانية ذاتها والتي نرفضها بالطبع، فهو الإله المتجسد، وهو ابن الله حقيقة، وهو الأقنوم الثاني في الثالوث، وهو الذي مات على الصليب.. أما موسى عليه السلام فكان عبد الله، وموسى كان رجلاً، وكان نبياً، ومات ميتة طبيعية ودفن في قبر كباقي الناس وكذلك سيدنا رسول الله محمد ﷺ، وإذاً فالتماثل إنما ينطبق على محمد ﷺ، بينما تتأكد المغايرة بين المسيح وموسى ـ عليهما السلام ـ، ووفقاً للعقيدة النصرانية ذاتها! فإذا مضينا إلى بقية العبارة: (وأجعل كلامي في فمه..) ثم بحثنا في حياة محمد ﷺ فوجدناه أمياً لا يقرأ ولا يكتب، ثم لم يلبث أن نطق بالقرآن الكريم المعجزة فجأة يوم أن بلغ الأربعين.

- هذا عن التوراة، فماذا عن الإنجيل وأنت الذي كنت تدين به؟

إذا استثنينا نبوءات برنابا الواضحة والصريحة ببعثة محمد ﷺ بالاسم، وذلك لعدم اعتراف الكنيسة بهذا الإنجيل أصلاً، فإن المسيح عليه السلام تنبأ في إنجيل يوحنا تسع نبوءات، و(البرقليط) الذي بشر به يوحنا مرات عديدة ... هذه الكلمة لها خمسة معاني: المعزّي، والشفيع، والمحامي، والمحمد، والمحمود، وأي من هذه المعاني ينطبق على سيدنا رسول الله ﷺ تمام الأنطباق فهو المعزّي المواسي للجماعة التى على الإيمان وعلى الحق من بعد الضياع والهبوط، وهو

المحامي والمدافع عن عيسى ابن مريم عليه السلام وعن كل الآنبياء والرسل بعدما شوه اليهود والنصارى صورتهم وحرفوا ما أتوا به وهو الإسلام..

ولهذا جاء في إنجيل يوحنا إصحاح ١٤ عدد ١٦ و١٧ «أنا أصلي إلى الله ليعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد روح الحق»[١]..

وقال في نبوءة أخرى إصحاح ١٦ عدد ١٣ ـ ١٤ «وأما متى جاء ذاك الروح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به. ويخبركم بأمور آتية، ذاك يمجدني»[٢] وهذا مصداق قول الله تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ (الكهف: ١١٠).

ـ كيف كانت لحظة إعلانك للإسلام وكيف كانت بداية الحياة الجديدة في رحاب الهداية والحق؟

بعد أن وصلت إلى اليقين وتلمست الحقائق بيدي كان عليّ أن أتحدث مع أقرب الناس إليّ: زوجتي، لكن الحديث تسرب عن طريقها إلى الإرسالية للأسف، وسرعان ما تلقفوني ونقلوني إلى المستشفى وتحت مراقبة صارمة مدعين أني مختل العقل! ولأربعة شهور تلت عشت معاناة شديدة جداً، ففرقوا بيني وبين زوجتي وأولادي، وصادروا مكتبتي وكانت تضم أمهات الكتب والموسوعات ... حتى اسمي كعضو في مجمع أسيوط، وفي مؤتمر (سنودس) شُطب، وضاع ملفي كحامل ماجستير من كلية اللاهوت ... ومن المفارقات العجيبة أن الإنجليز في هذه الآونة كانوا قد خلعوا الملك طلال من عرش الأردن بتهمة الجنون ... فخشيت أن يحدث معي الأمر ذاته.. لذلك التزمت الهدوء والمصابرة وصمدت حتى أطلق

(١) إنجيل يوحنا ـ ١٤: ١٦-١٧.
(٢) إنجيل يوحنا ـ ١٦: ١٣-١٤.

سراحي، فقدمت استقالتي من الخدمة الدينية واتجهت للعمل في شركة أمريكية للأدوات المكتبية لكن الرقابة هناك كانت عنيفة جداً، فالكنيسة لا تترك أحداً من أبنائها يخرج عليها ويسلم، إما أن يقتلوه أو يدسوا عليه الدسائس ليحطموا حياته.. وفي المقابل لم يكن المجتمع المسلم حينذاك ليقدر على مساعدتي ... فحقبة الخمسينات والستينات كما تعلمون كانت تصفية للإخوان المسلمين، وكان الانتماء للإسلام والدفاع عنه حينذاك لا يعني إلا الضياع! ولذلك كان عليّ أن أكافح قدر استطاعتي، فبدأت العمل التجاري، وأنشأت مكتباً تجارياً هرعت بمجرد اكتماله للإبراق إلى (د. جون تومسون) رئيس الإرسالية الأمريكية حينذاك، وكان التاريخ هو الخامس والعشرين من ديسمبر ١٩٥٩ والذي يوافق الكريسماس، وكان نص البرقية: «آمنت بالله الواحد الأحد، وبمحمد نبياً ورسولاً» لكن إشهار اعتناقي الرسمي للإسلام كان يفترض عليّ وفق الإجراءات القانونية أن ألتقي بلجنة من الجنسية التى أنا منها لمراجعتي ومناقشتي.

وفي الوقت الذي رفضت جميع الشركات الأوربية والأمريكية التعامل معي تشكلت اللجنة المعنية من سبعة قساوسة بدرجة الدكتوراه.. خاطبوني بالتهديد والوعيد أكثر من مناقشتي! وبالفعل تعرضت للطرد من شقتي لأنني تأخرت شهرين أو ثلاثة عن دفع الإيجار واستمرت الكنيسة تدس علي الدسائس أينما اتجهت.. وانقطعت أسباب تجارتي.. لكنني مضيت على الحق الذي اعتنقته ... إلى أن قدر الله أن تبلغ أخباري وزير الأوقاف حينذاك عبد الله طعيمة، والذي استدعاني لمقابلته وطلب مني بحضور الأستاذ الغزالى المساهمة في العمل الإسلامي بوظيفة سكرتير لجنة الخبراء في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية فكنت في منتهى السعادة في بادئ الأمر، لكن الجو الذي انتقلت إليه كان ـ وللأسف ـ مسموماً، فالشباب يدربون على التجسس بدل أن يتجهوا للعلم! والموظفون مشغولون بتعليمات (منظمة الشباب) عن كل مهامهم الوظيفية وكان التجسس على الموظفين، وعلى

المديرين، وعلى وكلاء الوزارة ... حتى يتمكن الحاكم من أن يمسك هؤلاء جميعاً بيد من حديد! ولكم تركت أشيائي منظمة كلها في درج مكتبي لأجدها في اليوم الثاني مبعثرة! وعلى هذه الصورة مضت الأيام وأراد الله سبحانه أن يأتي د. محمد البهي وزيراً للأوقاف بعد. طعيمة الجرف.

وكان د.البهي قد تربى تربية ألمانية منضبطة، لكن توفيق عويضة سكرتير المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وأحد ضباط الصف الثاني للثورة تصدى له.. وحدث أن استدعاني د. البهي في يوم من الأيام بعدما صدر كتابي: «المستشرقون والمنصرون في العالم العربي والإسلامي» وأحب أن يتعرف عليّ ... فترامى الخبر إلى توفيق عويضة واعتقد أنني من معسكر د. البهي والأستاذ الغزالى.. ووجدت نفسي فجأة أتلقى الإهانة من مدير مكتبه رجاء القاضي وهو يقول لي: إتفضل على الوزارة التى تحميك! خرجت والدموع في عيني، وقد وجدتهم صادروا كتبي الخاصة من مكتبي ولم يبقوا لي إلا شيئاً بسيطاً حملته ورجعت إلى الوزارة.. وهناك اشتغلت كاتب وارد بوساطة!! فكان يوم خروجي على المعاش بتاريخ ١٢/١/١٩٧٩ وقد بلغت الستين، ومن ذلك اليوم بدأ إبراهيم خليل يتبوأ مركزه كداعية إسلامي، وكان أول ما نصرني الله به أن التقيت مع الدكتور جميل غازي ـ رحمه الله ـ بـ ١٣ قسيساً بالسودان في مناظرة مفتوحة انتهت باعتناقهم الإسلام جميعاً وهؤلاء كانوا سبب خير وهداية لغرب السودان حيث دخل الألوف من الوثنيين وغيرهم دين الله على أيديهم.

في الختام نشكركم وندعو المولى أن يأخذ بالأيادي المخلصة إلى ما فيه خير أمة الإسلام، وجزاكم الله خيراً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وهذا ما نشرته عنه مجلة الدعوة في أكتوبر ١٩٧٦

- أستاذ اللاهوت المسئول عن تنصير قطاع من مصر:

كان يعمل راعي الكنيسة الإنجيلية وأستاذ العقائد واللاهوت بكلية اللاهوت بأسيوط حتى عام ١٩٥٣، ثم سكرتيراً عاماً للإرسالية الألمانية السويسرية بأسوان، ومبشراً بين المسلمين ما بين المحافظات من أسيوط إلى أسوان حتى عام ١٩٥٥... حصل على المؤهلات المتخصصة في اللاهوت، فحصل على دبلوم كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة عام ١٩٤٨، ثم ماجستير في الفلسفة واللاهوت من جامعة «برنستون» بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٢.

ويتحدث «إبراهيم خليل أحمد» عن قصة دخوله الإسلام فيقول:

في إحدى الأمسيات من عام ١٩٥٥ سمعت القرآن مذاعاً بالمذياع، وسمعت في قوله تعالى:

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢ ﴾

(الجن: ١، ٢)

كانت هاتان الآيتان بمثابة الشعلة المقدسة التى أضاءت ذهني وقلبي للبحث عن الحقيقة.. في تلك الأمسية عكفت على قراءة القرآن حتى أشرقت شمس النهار، وكأن آيات القرآن نورٌ يتلألأ، وكأنني أعيش في هالة من النور.. ثم قرأت مرة ثانية فثالثة فرابعة حتى وجدت قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

من هذه الآية قررت أن أقوم بدراسة متحررة للكتاب المقدس، وقررت الأستقالة من عملي كقسيس وسكرتير عام للإرساليات الأمريكية بأسوان.

ولما نفذت قراري تآمر عليّ مجموعة أطباء وأشاعوا أنني مختل العقل، فصبرت وصمدت بكل ثقة في الله، فسافرت إلى القاهرة حيث عملت بشركة للمبيعات «استاندرد ستاشينري»، وفي أثناء عملي بها طلب مني مدير الشركة طبع تفسير جزء عم باللغة الآنجليزية، فتعهدت له بإنجاز هذا العمل، وكان يظنني مسلماً، وحمدت الله أنه لم يفطن لمسيحيتي، فكانت بالنسبة لي دراسة إسلامية متحررة من ثياب الدبلوماسية حتى شرح الله صدري للإسلام، ووجدت أنه لابد من الاستقالة من العمل كخطوة لإعلان إسلامي، وفعلاً قدمت استقالتي في عام ١٩٥٩ وأنشأت مكتباً تجارياً ونجحت في عملي الجديد.

وفي ٢٥ ديسمبر عام ١٩٥٩ أرسلت برقية للإرسالية الأمريكية بمصر الجديدة بأنني آمنت بالله الواحد الأحد وبمحمد نبياً ورسولاً، ثم قدمت طلباً إلى المحافظة للسير في الإجراءات الرسمية.. وتم تغيير اسمي من «إبراهيم خليل فيليبس» إلى «إبراهيم خليل أحمد»، وتضمن القرار تغيير أسماء أولادي على النحو التالي: إسحاق إلى أسامة، وصموئيل إلى جمال، وماجدة إلى نجوى.

ثم يلتقط أنفاسه ليعاود سرد قصته ورحلته للإيمان بالإسلام، فيقول عن المتاعب التى تعرض لها:

«فارقتني زوجتي بعد أن استنكرت عليّ وعلى أولادي الإسلام، كما قررت البيوتات الأجنبية التى تتعامل في الأدوات المكتبية ومهمات المكاتب عدم التعامل معي، ومن ثم أغلقت مكتبي التجاري، واشتغلت كاتباً بشركة بـ ١٥ جنيهاً شهرياً بعد أن كان دخلي ٨٠ جنيهاً... وفي هذه الأثناء درست السيرة النبوية، وكانت دراستها لي عزاء ورحمة.. ولكن حتى هذه الوظيفة المتواضعة لم أستمر فيها، فقد استطاع العملاء الأمريكان أن يوغروا الشركة ضدي حتى فصلتني، وظللت بعدها ثلاثة أشهر بلا عمل حتى عينت في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وذلك إثر محاضرة قد ألقيتها وكان عنوانها لماذا أسلمت؟».

ثم يضحك بمرارة وسخرية وهو يقول:

«لقد تولت الكنيسة إثارة الجهات المسئولة ضدي، حتى أن وزارتي الأوقاف والداخلية طلبتا مني أن أكف عن إلقاء المحاضرات وإلا تعرضت لتطبيق قانون الوحدة الوطنية متهماً بالشغب وإثارة الفتن، وذلك بعد أن قمت بإلقاء العديد من المحاضرات في علم الأديان المقارن بالمساجد في الإسكندرية والمحلة الكبرى وأسيوط وأسوان وغيرها من المحافظات، فقد اهتزت الكنيسة لهذه المحاضرات بعد أن علمت أن كثيراً من الشباب النصراني قد اعتنق الإسلام».

ثم يصمت في أسى ليقول بعدها:

«هذا الاختناق دفعني دفعاً إلى أن أقرر الهجرة إلى المملكة العربية السعودية حيث أضع كل خبراتي في خدمة كلية الدعوة وأصول الدين».

ثم يعود مستدركاً وموضحاً لما سبق أن أشار اليه عن أسباب اعتناقه للإسلام، فيقول:

«إن الإيمان لابد أن ينبع من القلب أولاً، والواقع أن إيماني بالإسلام تسلل إلى قلبي خلال فترات طويلة كنت دائماً أقرأ القرآن الكريم وأقرأ تاريخ الرسول الكريم وأحاول أن أجد أساساً واحداً يمكن أن يقنعني أن محمداً هذا الآنسان الأمى الفقير البسيط يستطيع وحده أن يحدث كل تلك الثورة التى غيرت تاريخ العالم ولا تزال.

استوقفني كثيراً نظام التوحيد في الإسلام وهو من أبرز معالم الإسلام:

﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾

(الشورى: ١١).

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝ ﴾ (الإخلاص: ١-٤)».

.. ويرفع رأسه متأملاً في السماء ويقول:

«نعم.. التوحيد يجعلني عبداً لله وحده، ولست عبداً لأي إنسان... التوحيد هنا يحرر الآنسان ويجعله غير خاضع لأي إنسان، وتلك هي الحرية الحقيقية، فلا عبودية إلا لله وحده.. عظيم جداً نظام الغفران في الإسلام، فالقاعدة الأساسية للإيمان تقوم على الصلة المباشرة بين العبد وربه، فالآنسان في الإسلام يتوب إلى الله وحده، لا وجود لوسطاء، ولا لصكوك الغفران أو كراسى الاعتراف؛ لأن العلاقة مباشرة بين الإنسان وربه».

و يختتم كلامه وقد انسابت تعابيره رقراقةً:

«لا تعلم كم شعرت براحة نفسية عميقة وأنا أقرأ القرآن الكريم فأقف طويلاً عند الآية الكريمة:

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝ ﴾ (الحشر: ٢١).

كذا الآية الكريمة:

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝ ﴾ (المائدة: ٨٢، ٨٣).

لذلك كله اتخذت قراري بإشهار إسلامي، بل عليّ القيام بالدعوة للدين الإسلامي الذي كنت من أشد أعدائه، يكفي أنني لم أدرس الإسلام في البداية إلا لكي أعرف كيف أطعنه وأحاربه، ولكن النتيجة كانت عكسية فبدأ موقفي يهتز وبدأت أشعر بصراع داخلي بيني وبين نفسي، واكتشفت أن ما كنت أبشر به وأقوله للناس كله زيف وكذب»[١].

(١) مجلة الدعوة ـ عدد أكتوبر ـ ١٩٧٦.

٦- الشمــاس المصري

«الدكتور وديع أحمد»

الحمد لله على نعمة الإسلام نعمة كبيرة لا تدانيها نعمة لأنه لم يعد على الأرض من يعبد الله وحده إلا المسلمين.

ولقد مررت برحلة طويلة قاربت ٤٠ عاماً إلى أن هداني الله وسوف أصف لكم مراحل هذه الرحلة من عمري مرحلة مرحلة:

١- مرحلة الطفولة: «زرع ثمار سوداء»:

كان أبي واعظاً في الإسكندرية في جمعية أصدقاء الكتاب المقدس وكانت مهنته التبشير في القرى المحيطة والمناطق الفقيرة لمحاولة جذب فقراء المسلمين إلى المسيحية.

وأصر أبى أن أنضم إلى الشمامسة منذ أن كان عمري ست سنوات وأن أنتظم في دروس مدارس الأحد وهناك يزرعون بذور الحقد السوداء في عقول الأطفال ومنها:

١- المسلمون اغتصبوا مصر من المسيحيين وعذبوا المسيحيين.

٢- المسلم أشد كفراً من البوذي وعابد البقر.

٣- القرآن ليس كتاب الله ولكن محمد اخترعه.

٤- المسلمين يضطهدون النصارى لكي يتركوا مصر ويهاجروا..... وغير ذلك من البذور التى تزرع الحقد الأسود ضد المسلمين في قلوب الأطفال.

وفى هذه الفترة المحرجة كان أبي يتكلم معنا سراً عن انحراف الكنائس عن المسيحية الحقيقية التى تحرم الصور والتماثيل والسجود للبطرك والاعتراف للقساوسة.

٢- مرحلة الشباب «نضوج ثمار الحقد الأسود»:

أصبحت أستاذاً في مدارس الأحد ومعلماً للشمامسة وكان عمري ١٨ سنة وكان علي أن أحضر دروس الوعظ بالكنيسة والزيارة الدورية للأديرة (خاصة في

الصيف) حيث يتم استدعاء متخصصين في مهاجمة الإسلام والنقد اللاذع للقرآن ومحمد ﷺ.

وما يقال في هذه الإجتماعات:

١- القرآن مليء بالمتناقضات (ثم يذكروا نصف آية) مثل: «ولا تقربوا الصلاة...».

٢- القرآن مليء بالألفاظ الجنسية ويفسرون كلمة (نكاح) علي أنها الزنا أو اللواط.

٣- يقولون أن النبي ومحمد ﷺ قد أخذ تعاليم النصرانية من (بحيره) الراهب ثم حورها وأخترع بها دين الإسلام ثم قتل بحيره حتى لا يفتضح أمره..... ومن هذا الاستهزاء بالقرآن الكريم ومحمد ﷺ الكثير والكثير...

- أسئلة محيرة:

الشباب في هذه الفترة وأنا منهم نسأل القساوسة أسئلة كانت تحيرنا:

شاب مسيحي يسأل:

س: ما رأيك بمحمد ﷺ؟

- القسيس يجاوب: هو إنسان عبقري وذكي.

س: هناك الكثير من العباقرة مثل «أفلاطون، سقراط، حامورابي..» ولكن لم نجد لهم أتباعاً ودين ينتشر بهذه السرعة إلى يومنا هذا؟ لماذا؟

- جـ: يحتار القسيس في الإجابة.

شاب أخر يسأل:

س: ما رأيك في القرآن؟

- ج: كتاب يحتوي على قصص للأنبياء ويحض الناس علي الفضائل ولكنه مليء بالأخطاء.

س: لماذا تخافون أن نقرأه وتكفرون من يلمسه أو يقرأه؟

- جـ: يصر القسيس أن من يقرأه كافر دون توضيح السبب!!

يسأل أخر:

س: إذا كان محمد ﷺ كاذباً فلماذا تركه الله ينشر دعوته ٢٣ سنه؟ بل ومازال دينه ينتشر إلى الآن؟ مع أنه مكتوب في كتاب موسى (كتاب ارميا) أن الله وعد بإهلاك كل إنسان يدعي النبوة هو وأسرته في خلال عام؟

- جـ: يجيب القسيس (لعل الله يريد أن يختبر المسيحيين به).

مواقف محيرة:

١- في عام ١٩٧١ أصدر البطرك (شنودة) قرار بحرمان الراهب روفائيل (راهب دير مينا) من الصلاة لأنه لم يذكر أسمه في الصلاة وقد حاول إقناعه الراهب (صموائيل) بالصلاة فإنه يصلي لله وليس للبطرك ولكنه خاف أن يحرمه البطرك من الجنة أيضاً!!

وتسائل الراهب صموائيل هل يجرؤ شيخ الأزهر أن يحرم مسلم من الصلاة؟ مستحيل.

٢- أشد ما كان يحيرني هو معرفتي بتكفير كل طائفة مسيحية للأخرى فسألت القمص (ميتاس روفائيل) أب اعترافي فأكد هذا وأن هذا التكفير نافذ في الأرض والسماء.

فسألته متعجباً: معني هذا أننا كفار لتكفير بابا روما لنا؟

أجاب: للأسف نعم.

سألته: وباقي الطوائف كفار بسبب تكفير بطريرك الإسكندرية لهم؟

أجاب: للأسف نعم.

سألته: وما موقفنا إذا يوم القيامة؟

أجاب: الله يرحمنا!!!

بداية الإتجاة نحو الإسلام:

وعندما دخلت الكنيسة ووجدت صورة المسيح وتمثاله يعلو هيكلها فسألت نفسي كيف يكون هذا الضعيف المهان الذي استهزأ به وعذب ربا وإلها؟؟

المفروض أن أعبد رب هذا الضعيف الهارب من بطش اليهود. وتعجبت حين علمت أن التوراة قد لعنت الصليب والمصلوب عليه وانه نجس وينجس الأرض التى يصلب عليها!! (تثنية ٢١: ٢٢ ـ ٢٣).

وفي عام ١٩٨١: كنت كثير الجدل مع جاري المسلم (أحمد محمد الدمرداش حجازي) وذات يوم كلمني عن العدل في الإسلام (في الميراث، في الطلاق، القصاص......) ثم سألني هل عندكم مثل ذلك؟ أجبت لا.. لا يوجد.

وبدأت أسأل نفسي كيف أتي رجل واحد بكل هذه التشريعات المحكمة والكاملة في العبادات والمعاملات بدون اختلافات؟ وكيف عجزت مليارات اليهود والنصارى عن إثبات انه مخترع؟

من عام ١٩٨٢ وحتى ١٩٩٠: وكنت طبيباً في مستشفي (صدر كوم الشقافة) وكان الدكتور محمد الشاطبي دائم التحدث مع الزملاء عن أحاديث محمد ﷺ وكنت في بداية الأمر اشعر بنار الغيرة ولكن بعد مرور الوقت أحببت سماع هذه الأحاديث (قليلة الكلام كثيرة المعاني جميلة الألفاظ والسياق) وشعرت وقتها أن هذا الرجل نبي عظيم.

هل كان أبي مسلماً؟

من العوامل الخفية التي أثرت علي هدايتي هي الصدمات التى كنت أكتشفها في أبي ومنها:

١- هجر الكنائس والوعظ والجمعيات التبشيرية تماماً.

٢- كان يرفض تقبيل أيدي الكهنة (وهذا أمر عظيم عند النصارى).

٣- كان لا يؤمن بالجسد والدم (الخبز والخمر) أي لا يؤمن بتجسيد الإله.

٤- بدلاً من نزوله صباح يوم الجمعة للصلاة أصبح ينام ثم يغتسل وينزل وقت الظهر؟!

٥- ينتحل الأعذار للنزول وقت العصر والعودة متأخراً وقت العشاء.

٦- أصبح يرفض ذهاب البنات للكوافير.

٧- ألفاظ جديدة أصبح يقولها: «أعوذ بالله من الشيطان»، «لا حول ولا قوة إلا بالله»...

٨- وبعد موت أبي ١٩٨٨ وجدت بالإنجيل الخاص به قصاصات ورق صغيرة يوضح فيها أخطاء موجودة بالآناجيل وتصحيحها.

٩- وعثرت على إنجيل جدي (والد أبي) طبعة ١٩٣٠ وفيها توضيح كامل عن التغيرات التى أحدثها النصارى فيه منها تحويل كلمة (يا معلم) و(يا سيد) إلى (يا رب)!!! ليوهموا القاريء أن عبادة المسيح كانت منذ ولادته.

الطريق الى المسجد:

وبالقرب من عيادتي يوجد مسجد (هدى الإسلام) اقتربت منه وأخذت أنظر بداخله فوجدته لا يشبه الكنيسة مطلقاً (لا مقاعد - لا رسومات - لا ثريات ضخمة - لا سجاد فخم - لا أدوات موسيقى وإيقاع - لا غناء لا تصفيق) ووجدت أن العبادة في هذه المساجد هي الركوع والسجود لله فقط، لا فرق بين غنى وفقير يقفون جميعاً في صفوف منتظمة وقارنت بين ذلك وعكسه الذي يحدث في الكنائس فكانت المقارنة دائماً لصالح المساجد.

في رحاب القرآن:

وددت أن أقرأ القرأن واشتريت مصحفاً وتذكرت أن صديقي أحمد الدمرداش قال أن القرآن: «لا يمسه إلا المطهرون» واغتسلت ولم أجد غير ماء بارد وقتها ثم قرأت القرأن وكنت أخشى أن أجد فيه اختلافات (بعد ما ضاعت ثقتى في التوراة والإنجيل) وقرأت القرأن في يومين ولكنى لم أجد ما كأنوا يعلمونا إياه في الكنيسة عن القرأن.

الأعجب من هذا أن من يكلم محمد ﷺ يخبره أنه سوف يموت؟!! من يجرؤ أن يتكلم هكذا إلا الله؟؟!! ودعوت الله أن يهدينى ويرشدني.

الرؤيا:

وذات يوم غلبني النوم فوضعت المصحف بجواري وقرب الفجر رأيت نوراً في جدار الحجرة وظهر رجلاً وجهه مضيء اقترب منى وأشار إلى المصحف فمددت يدي لأسلم عليه لكنه اختفى ووقع في قلبي أن هذا الرجل هو النبي محمد ﷺ يشير إلى أن القرأن هو طريق النور والهداية.

أخيراً - أسلمت وجهي لله:

وسألت أحد المحامين فدلني علي أن أتوجه لمديرية الإامن - قسم الشئون الدينية - ولم أنم تلك الليلة وراودني الشيطان كثيراً «كيف تترك دين أبائك بهذه السهولة»؟

وخرجت في السادسة صباحاً ودخلت كنيسة (جرجس وأنطونيوس) وكانت الصلاة قائمة، وكانت الصالة مليئة بالصور والتماثيل للمسيح ومريم والحواريين وأخرين إلى البطريرك السابق (كيرلس) فكلمتهم: «لو أنكم علي حق وتفعلون المعجزات كما كانوا يعلمونا فافعلوا أي شيء... أي علامة أو إشارة لأعلم أنني أسير في الطريق الخطأ» وبالطبع لا إجابة.

وبكيت كثيراً علي عمر كبير ضاع في عبادة هذه الصور والتماثيل. وبعد البكاء شعرت أنني تطهرت من الوثنية وأنني أسير في الطريق الصحيح طريق عبادة الله حقاً.

إشهار إسلامي:

وذهبت الى المديرية وبدأت رحلة طويلة شاقة مع الروتين ومع معاناة مع البيروقراطية وظنون الناس وبعد عشرة شهور تم إشهار إسلامي من الشهر العقاري في أغسطس ١٩٩٢.

- اللهم أحيني علي الإسلام وتوفني علي الإيمان.

- اللهم أحفظ ذريتي من بعدي خاشعين، عابدين، يخافون معصيتك ويتقربون بطاعتك.

- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

للدكتور وديع أحمد موقع علي شبكة الأنترنت عنوانه:

http://www.wadee3.5u.com

وقصة إسلامه هذه منشورة نصاً في موقعه السابق تحت عنوان «قصة إسلامي».

وكذلك أنقل لك عزيزي القارئ بعض ما كتب د. وديع أحمد من أفكار وكتابات هامة في هذا الموضوع - في صفحته على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) المشار إليها أعلاه، هذه الأفكار والمؤلفات - مفيدة جداً لمعرفة لأي حد وصل هؤلاء - وهامة جداً لأنها تقرير حاله صدر عن رجل كان عضواً في هذه الجماعة، ثم هداه الله تعالى إلى سواء السبيل، الطريق المستقيم، الإسلام، وخطيرة جداً لأنها تكشف الكثير من الحقائق التى من الصعب كشفها سوى لمن مر بهذه التجربة الرائعة والفريدة.

الصفحة الرئيسية

«صفحة المؤلفات»

١- أرضُ الميعاد

بسم الله الرحمن الرحيم :

أولاً: لمن الأرض؟

يقول اليهود والمسيحيون أن بيت المقدس وأرض فلسطين هي الأرض التي وعد الله بها اليهود - وحدودها تمتد من نهر الفرات إلى نهر النيل.

وإليكم الحقائق التالية من كتاب اليهود والنصارى:

١- قبل إبراهيم عليه السلام - و في حياته - و بعد موته - كان الفلسطينيون والكنعانيون يعيشون معاً في أرض فلسطين الحالية كما جاء في (تكوين ٢٠ : ١ - ٢١ : ٣٤).

٢- واستمر الحال هكذا في حياة إسحاق ويعقوب (تكوين ٢٦ : ٦).

٣- وحتى بعد خروج اليهود من مصر مع موسى النبي (عليهم السلام جميعاً) (خروج ١٣ : ١٧).

٤- وبعد عبورهم نهر الأردن مع هوشع بن نون (يوشع١٣ : ٢).

٥- وهكذا زمن القضاة الذين حكموا بني إسرائيل لمدة تزيد عن ٨٠٠ عام (قضاة ١٠ : ٧ ؛ ١٣ : ١ ؛ ١٤).

٦- وظل الفلسطينيون مملكة قوية منظمة ، وقهروا اليهود أزمنة طويلة في زمن النبي صموئيل (صموئيل الأول ٤ ، ٥).

٧- وفي زمن الملك شاول (طالوت) كان للفلسطينيين جيوش جرارة شديدة التسليح (صموئيل الأول ١٧ ، ٢٧ ، ٢٩).

٨- وحارب داود ورجاله مع الفلسطينيين ضد ملك اليهود حتى قُتل هو وأولاده.

٩- وأصبح النبي داود عليه السلام هو ملك اليهود بمساعدة الفلسطينيين (صموئيل الأول ٣١).

١٠- واحتل الفلسطينيون الكثير من مدن اليهود.

١١- وظلت مملكتهم قوية الى عهد النبي سليمان الذي هزمهم وأعادهم إلى بلادهم: غزة وأشدود وجت وعقرون وأشقلون (ملوك أول ٤ : ٢٤).

١٢- ثم إتحد الفلسطينيون مع العرب وافتتحوا بلاد يهوذا وأخذوا ملك اليهود وبنيه عبيدا (بأمر الرب) كما يقول كتابهم (أخبار أيام ثاني ٢١ : ١٦).

١٣- ثم فتحوا مدن السواحل وجنوب يهوذا وسكنوا فيها (أخبار أيام ثاني ٢٨ : ١٨).

١٤- ثم جاء (نبوخذ ناصر) ملك بابل وأخذ اليهود عبيداً وعاش الفلسطينيون مع الكنعانيون في كل البلاد وبعد ٧٠ عاماً عاد اليهود وكان عددهم بضع مئات كما ذكر (عزرا ١٠)، (نحميا ٥) وسكنوا بيت المقدس والقري المحيطة بها فقط.

١٥- وظل الحال هكذا حتى إحتل الرومان كل البلاد ثم جاء المسيح ثم قام الرومان بقتل اليهود وتشتيتهم سنة ٦٣ ميلادية.

ثانياً: لمن الوعود؟

- لإبراهيم عليه السلام ومعه إسماعيل عليه السلام:

١- بدأت الوعود من الله لإبراهيم عليه السلام قبل أن يكون له أولاد... ووعده الله قائلاً: «الذي يخرج من أحشائك هو يرثك.... ولنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى نهر الفرات» (سفر التكوين ١٥ : ٤ ، ١٨).

٢- وبعدها مباشرة حملت زوجته (هاجر) بابنه إسماعيل والذي أطلق عليه اسمه هو الله سبحانه وتعالى (تكوين ١٦ : ٣)، ولو أراد الله أن يكون هذا الوعد لليهود فقط ـ كما يدعون ـ لحملت (سارة) قبل (هاجر).

٣- وبعد هذا جاء ملاك الرب إلى هاجر شخصياً وبشرها بميلاد إسماعيل وأن نسله لا يعد من الكثرة (تكوين ١٦ : ٧، ١٠)، وشهد كتابهم أنه ابن إبراهيم (تكوين ١٧ : ٢٤).

٤- ثم أعطي الله لإبراهيم علامة العهد وهي الختان وكل من لا يختتن يخرج من عهد الله فكان أول من تم ختانه إسماعيل عليه السلام (تكوين ١٧ : ٢٣).

٥- وجاء وعد الله لنسل إسماعيل عليه السلام قائلاً: «ها أنا أباركه وأثمره كثيراً جداً، إثنى عشر رئسياً يلد، وأجعله أمه عظيمة (تكوين ١٧ : ٢٠) ثم زادت البركات فقال عنه: «لأني سأجعله أمة عظيمة» (تكوين ٢١ : ١٧) فبأي حق استحق إسماعيل عليه السلام كل هذه البركات؟ وكيف يصير نسله أمه عظيمة؟ إلا بالنبي الخاتم العظيم محمد ﷺ.

«وهناك المزيد من العهود لإبراهيم عليه السلام وللعرب من نسل إسماعيل».

- الوعود لبني إسرائيل:

إن الوعود لإبراهيم كانت لكل نسله أما الأرض التى وعد الله بها بني إسرائيل فإن لها حدود ولها شروط لابد من تحقيقها أولاً (ولم يحققها بني إسرائيل).

«أولاً»: الحدود:

١- كانت في كلام الله لموسى بعد خروج بني إسرائيل من مصر:

«واجعل حدودك من البحر الأحمر إلى بحر فلسطين ومن الأردن إلى نهر الأردن» (خروج ٢٣ : ٣١) بحيث لا تشمل أرض فلسطين (خروج ١٣ : ١٧)، وعاد وأكد هذه الحدود مرة ثانية وأنها لا تشمل فلسطين (عدد ٣٤ : ١٢).

٢- حرم عليهم الأراضي التى تمتد من نهر الأردن الى نهر الفرات لأنها أرض بني عيسو (نسل العيص) شقيق يعقوب (إسرائيل) حفيد إبراهيم عليه السلام (تثنية ٢) وفيه: «وقال الله لا أعطيكم فيها وطأة قدم الى الأبد».

٣- وكذلك حرم عليهم أراضي نسل النبي لوط شرق صحراء الأردن (تثنية ٢ : ٩) «وقال الله لهم لا أعطيكم في أرضهم ميراثاً».

«ثانياً»: الشروط:

إن الشروط التى وضعها الله لبني إسرائيل لكي يسمح لهم بالاستقرار في أرض الميعاد كثيرة وقد خالفوها كلها فكانت النتيجة أن رفضهم الله ولعنهم وحكم عليهم بالطرد من هذه الأراضى للأبد وإليك بعض هذه العهود ونقدهم إياها:

١- كان أول عهد هو الختان فترك اليهود كلهم الختان (يوشع ٥ : ٥).

٢- ثاني عهد لإبراهيم أن يحفظوا طريق الرب واشترط عليهم في الوصايا العشر لموسى ألا يعبدوا الأصنام ـ فامتلأت أرضهم أوثاناً (أشعياء ٢ : ٨).

٣- ولم يسمعوا لشريعة الله ولم يسلكوا في الطريق (اشعياء ٤٢ : ٢٤).

٤- ثم أمرهم الله ألا يقطعوا عهودا مع الشعوب الكافرة (خروج ٢٣ : ٣٢) فقاموا في الحال وزنوا مع نساء شعب موآب وسجدوا لأصنامهم (عدد ٢٥).

٥- ثم أخذ الله عليهم عهداً «ملعون من يضع تمثالاً... ومن يعوج حق الغريب واليتيم والأرملة.. ومن يأخذ رشوة...» (تثنية ٢٧ : ٣١) فعلوا كل هذا (اشعياء ٢٩ : ١٣)، (أرميا ٧ : ٢٩)، (حزقيال ٢٢).

٦- ثم أخذ الله عليهم العهد على يد هوشع بن نون أن ينفذوا كل ما في توراة موسى لكي يعطيهم الأرض التى قال عنها لموسى (يوشع ١ : ٧) فقاموا بالعصيان «ولم يعرفوا الرب وعبدوا البعل وعشتاروت» (قضاة ٢٥ : ١٠).

٧- وشهد عليهم النبي داود «الكل زاغوا وفسدوا معاً ـ ليس من يعمل صالحا» (مزمور ١٤ : ١٣).

٨- وأخبرهم النبي حزقيال أن الله رفض أن يرث اليهود الأرض التي وعد الله إبراهيم عليه السلام بها «هكذا قال الرب: تأكلون بالدم وتعبدون الأصنام وتسفكون الدم - أفترثون الأرض؟ فعلتم الرجس وكل واحد منكم نجس امرأة صاحبه - أفترثون الأرض؟» (حزقيال ٣٣ : ٢٣).

٩- ولما جاء المسيح عيسى بن مريم كان اليهود يعيشون في أورشليم وبعض القرى المحيطة بها فقط وكانوا تحت الإحتلال الروماني وباقي الأرض.

١٠- سكنتها شعوب أخرى (عزرا ٤ : ٨ - ١٠) وحكم الله عليهم على لسان المسيح «هو ذا بيتكم يترك لكم خراباً حتى تقولوا مبارك الآتى باسم الرب» (إنجيل لوقا ١٣ : ٣٥) ولكن - من هو هذا الآتى باسم الرب.

ثالثاً: الآتى باسم الرب:

قال لهم المسيح «هو ذا بيتكم يترك لكم خراباً حتى تقولوا مبارك الآتى باسم الرب «ويقصد بالبيت هيكل سليمان وبعدها صرخ اليهود وهم يستقبلون المسيح في أورشليم» (مبارك الآتى باسم الرب) (إنجيل لوقا ١٩ : ٣٨).

ومع ذلك تم خراب الهيكل ومازال خراباً وذلك مرتين سنة ٦٣ ميلادية و١٣٥ ميلادية علي يد الرومان.

وتم قتلهم وتشتيتهم في العالم كله وأحرق معابدهم وبيوتهم.. لماذا؟؟

لأن الآتى باسم الرب ليس هو المسيح - إنما هو محمد ﷺ.

وما زال الهيكل خراب وسيظل لأنهم لم ولن يؤمنوا بالإسلام.

بل إن المسيح حدد لهم مدي الخراب الذي سيحدث للهيكل وبلاد اليهود وهربهم وفزعهم أمام الغزاة (إنجيل لوقا ١٩ : ٤١)، وذلك بعد أن هتفوا له:

(مبارك الآتى باسم الرب) بل أنه بكي عليهم لهول ما يعرفه عن الدمار الذي سيحيق بهم - برغم هتافاتهم - لماذا؟؟ لأنه يعرف أنه ليس هو الآتى باسم الرب.

بل أكثر من ذلك حدد لهم المسيح أن هذا الذي سيحدث لليهود هو إنتقام الله من اليهود ولكثرة سخطه عليهم سيهلكون بالسيف ويؤخذون عبيدا في كل البلاد وستظل أورشليم تحت الإحتلال (حتى تكمل أزمنة الأمم).

ولم تحرر أورشليم من الإحتلال إلا علي يد المسلمين في عهد عمر بن الخطاب.

ومعني ذلك أن حتى تكمل أزمنة الأمم هو مجيء النبي الأمى محمد ﷺ لأن كلمة أمم تعني عند اليهود والنصارى (الشعوب غير اليهودية).

٢- مختصر الشريعة الإسلامية هي شرع الله بشهادة التوراة

بسم الله الرحمن الرحيم:

إن المسيح عيسي ابن مريم عليه السلام - الذي يعبده النصارى - قال لهم عن توراة النبي موسى عليه السلام: «إلى أن تزول السماء والأرض لا تسقط نقطة واحدة أو حرف واحد من الناموس حتى يكون الكل» (إنجيل متي ٥ : ١٨)، ومع ذلك أسقطها بطاركة النصارى كلها؟ فإذا كانوا يعبدون المسيح ألا يتبعوه؟

ولما جاء الإسلام، ونزل القرآن الكريم من الله، أعاد هذه الشرائع إلى الوجود وهذا هو المقصود بكلام المسيح (حتى يكون الكل).

لأن الإسلام شمل كل شرائع الله في التوراة وزيادة عليها مع التفصيل الدقيق لكل حكم. وهذا دليل علي حقيقة الإسلام التى لا يؤمن بها النصارى ولا اليهود، أن الإسلام هو دين الله الوحيد علي الأرض، لأن شرائع الله واحدة ولا تتغير لأن الله واحد ولا يتغير.

ونعرض الآن لبعض شرائع الإسلام المذكورة في التوراة:

١- عين بعين وسن بسن والجروح قصاص (خروج ٢١ : ١٢ - ٢٧).

٢- شريعة الطلاق (بدون تحديد عدد مرات الطلاق) (خروج ٢١ : ٧) - (تثنية ٢٤ : ١).

٣- تعدد الزوجات (بدون تحديد عدد الزوجات) (خروج ٢١ : ١٠) ـ (تثنية ٢٤ : ١).

٤- غسل اليدين والقدمين قبل الصلاة (خروج ٣٠ : ١٧).

٥- تحريم أكل لحم الخنزير (لاويين ١١ : ٢ - ٢٩) ـ (اشعياء ٦٦ : ٣ - ١٧).

٦- تحريم آكل الميتة والفريسة (لاويين ١١ : ٢٩) ـ (حزقيال ٤ : ١٤).

٧- تحريم أكل الدم، ومن يفعلها يطرد من البلاد حتى يموت (لاويين ١٧ : ١٠ - ١٥)، (لاويين ١٩ : ٢٦).

٨- نجاسة عارض الليل (الإحتلام) (تثنية ٢٣ : ٩).

٩- الطهارة بعد المعاشرة الزوجية (غسل الجسد وغسل الثياب). وعدم لمس النساء قبل الصلاة (خروج ١٩ : ١٠) ـ (لاويين ١٥ : ١).

١٠- نجاسة الطمث (لاويين ١٨ : ٩).

١١- نجاسة الولادة (لاويين ١٢ : ١) ـ (لاويين ٢٠ : ١٨).

١٢- الحلف باسم الرب فقط (تثنية ١٦ : ١٣).

١٣- عشور الزرع للرب يوم الحصاد (لاويين ٢٧ : ٣٠).

١٤- زكاة الرب من أموال الحرب (الغنيمة في الحرب) (عدد ٣١ : ٣٧ - ٣٨).

١٥- تحريم كشف العورة (خروج ٢١ : ٧) ـ (تثنية ٢٤ : ١).

١٦- رجم الزناة رجالاً ونساءاً (لاويين ٢٠ : ١) ـ (تثنية ٢٢ : ٢٢).

١٧- قتل اللوطيين (لاويين ٢٠ : ١) ـ (تثنية ٢٢ : ٢٢).

١٨- تحريم الربا (لاويين ٢٥ : ١٢).

١٩- قطع اليد (تثنية ٢٥ : ١٢).

٢٠- قتل من يتبع الجان وأمثالها (لاويين ٢٠ : ٢٧).

٢١- النوافل في الذبائح والنذور (لاويين ٢٢ : ٢١) ـ (لاويين ٣٢: ٢٣).

- أما الشرائع المسيحية الموجودة الآن فلا يوجد نص صريح في الإنجيل أو التوراة يوافقها، بل علي العكس يوجد ضدها ومثال لذلك:

١- بولس أمرهم بقتل الزاني (دون الزانية) (رسالة كوزنثوس الأولى ٥ : ١- ٥).

٢- بولس أحل لهم تزويج المطلق (دعاه ـ أنفصال) (رسالة كوزنثوس الأولى ٧ : ٢٧).

٣- بولس حرم الصوم عن أطعمة معينة ـ كما يفعل النصارى الآن ـ ودعا من يفعل ذلك أنهم مرتدين ويتبعون أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين وعلي ذلك يرفض البروتوستانت صيام الأرثوذوكس (رسالة تيموثاؤس الأولى ٤ : ١- ٤).

٤- حرم بولس عليهم الرهبنة (رسالة تيموثاؤس الأولى ٤ : ١- ٤).

٥- وقولهم بأن البطرك والأسقف من الرهبان بلا زواج يخالف تعاليم بولس لهم بل إن أوامر بولس في هذا الموضوع توضح أن المسيحية الأولى كان فيها تعدد زوجات (رسالة تيطس ١ : ٥- ١٠).

٦- كذلك الختان ـ كان بولس إذا خطب اليهود ـ يمدح الختان ويمدح التوراة (رسالة تيموثاؤس الأولى ١ : ٨)؛ (رسالة فيليبس ٣ : ٣) وكان إذا كلم اليونانيين حرم الختان وشتم التوراة (رسالة رومية كلها ـ ورسالة غلاطية كلها) بل إن بولس نفسه حين وجد رجلا غير مختون، أخذه وختنه بنفسه؟؟؟ (أعمال الرسل ١٦ : ١ - ٤).

هذا المنافق هو الذي أخذ المسيحيون الحاليين عنه دينهم؟؟

والعجيب أن كل طائفة تجد في رسائله ما تخترع به ملتها وما تحارب به الطوائف الأخرى.

وهذا موضوع بحث أخر (بولس مخترع المسيحية).

والسلام عليكم ورحمة الله.

٣ـ بعض النبوءات عن النبي محمد في التوراة والإنجيل

بسم الله الرحمن الرحيم:

من توراة موسى عليه السلام:

جاء في كتاب (تثنية ١٨ :١٨) أن الله سبحانه وتعالى قال للنبي موسى: «أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم، مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به».

التعليق:

- هذا الكلام بشارة بمولد نبي من إخوة بنى إسرائيل ـ أي من بنى إسماعيل ولو كان المقصود نبي يهودي مثل المسيح لقال: (نبي منكم).

- وهذا النبي يكون مثل النبي موسى عليه السلام في كل شئ: يتزوج وينجب ويهاجر بشعبه من أرض الكفر بعد أن يتعرضوا للأذى منهم ويحارب الكفار ويهزمهم وتنزل عليه رسالة من السماء على فترات طويلة وقد كانت أربعين سنة للنبي موسى عليه السلام وأخيراً يموت ويدفن. وكل هذا ينطبق على النبي محمد ولا ينطبق على المسيح عيسى كما يحاول النصارى أن يؤكدوا، لأن المسيح لم يتزوج ولم يحارب ولم يهاجر ولم يدفن، بل رفعه الله إليه.

- كذلك يكون كلام الله في فم هذا النبي أى أنه نبي أمي يحفظ رسالته بينما المسيح كان معه إنجيلاً كما قال عدة مرات مشيراً إليه بقوله (هذا الإنجيل) في (إنجيل مرقص) بالذات.

من مزامير داود النبي عليه السلام:

(مزمور ٤٥) يتكلم النبي داود عن أعظم نبي سوف يأتى وقد أعلمه الله بصفات هذا النبي بالوحي فقال: «فاض قلبي بكلام صالح، أتكلم بإنشائى للملك، لسانى قلم كاتب ماهر، أنت أبرع جمالاً من بني البشر، إنسكبت

النعمة على شفتيك، لذلك باركك الله الى الأبد، تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار جلالك وبهاءك، وبجلالك اقتحم، اركب من أجل الحق والدعة والبر فتريك يمينك مخاوف، نبلك المسنونه فى قلب أعداء الملك. وشعوب تحتك يسقطون، كرسيك يا الله إلى دهر الدهور، قضيب أمة قضيب ملكك. أحببت البر وأبغضت الإثم من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الإبتهاج أكثر من رفقائك، كل ثيابك مر وعود وسليخة. من قصور العاج سرتك الأوتار. بنات الملوك بين حظاياك. جعلت الملكة عن يمينك بذهب أوفير»[١].

تعليق:

- قال النصارى أن كل هذا الكلام أيضاً عن المسيح، بينما هو لا يوافق عقيدتهم في عبادة المسيح لقول داود النبي: «الله إلهك».

- أيضاً هذا الكلام عن نبي يحارب أعداءه ويهزمهم بالسيف، ولم يظهر نبي بعد داود عليه السلام يحارب أعداءه بالسيف ويهزم شعوباً أخرى كثيرة سوى محمد ﷺ.

- وأعطى تفسيراً سريعاً لكلام النبي (داود) عن النبي (محمد) عليهما الصلاة والسلام:

١- (الملك) هو أعظم نبي وخاتم الأنبياء ومثلها (مسحك الله أكثر من رفقائك) أكثر من الأنبياء.

٢- (أنسكبت النعمة على شفتيك) يحفظ رسالته من الوحى لأنه أمى ولا ينطق إلا حقاً ويعلم الناس القرآن بالحفظ أيضاً.

٣- حارب الكفار ونصره الله بالرعب مسيرة شهر (بجلالك اقتحم) وذلك لأجل نشر الدعوة إلى دين الله (الحق).

---

(١) المزمور ـ (٤٥: ١- ٩).

٤ - وتزوج من بنات العظماء والملوك (بنات الملوك من محظياتك).

٥ - رسالته تنمو دائماً (بارك الله إلى الأبد).

والنبي سليمان عليه السلام قال في مزمور (٧٢) واختصر منه بعض الكلمات:

«تحمل الجبال سلاماً للشعب»[١].. يقضى لمساكين الشعب[٢].. يسحق الظالم[٣].. يشرق في أيامه الصديق وكثرة السلام[٤].

يملك من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض[٥].

أمامه تجثو أهل البرية[٦]. ملوك يقدمون هدية[٧]. ويصلي لأجله دائماً. اليوم كله نباركه[٨]».

تعليق:

- هذا أيضاً حاولوا أن يجعلوه عن المسيح بزعم أن (ملوك يقدمون هدية له) تتكلم عن (المجوس) الذين قدموا هدية للمسيح بعد مولده.

- مع أنهم عبدة النار وليسوا ملوكاً ولكن كلام النبي سليمان ـ عن نبي أتى في أرض الجبال والصحراء البرية (ويملك) أي يكون له نظام حكم وجيش وأمراء جيوش.

- كما أنه (يقضى لمساكين الشعب ويسحق الظالم) بينما المسيح كان يرفض أن يحكم بين الناس وينصف الظالم (إنجيل لوقا ١٢/١٤).

- وفي أيامه أشرق (الصديق) أبو بكر، وكانت تحيته (السلام) بينما تحية اليهود (النعمة) وتحية النصارى (سلام) وأمر أتباعه (أفشوا السلام بينكم).

---

(١) مزامير ـ ٧٢ : ٣.
(٢) مزامير ـ ٧٢ : ٤.
(٣) مزامير ـ ٧٢ : ٤.
(٤) مزامير ـ ٧٢ : ٧.
(٥) مزامير ـ ٧٢ : ٨.
(٦) مزامير ـ ٧٢ : ٩.
(٧) مزامير ـ ٧٢ : ١٠.
(٨) مزامير ـ ٧٢ : ١٥.

- كما امتد سلطانه في حياته من بحر العرب إلى البحر الاحمر، ودعوته أنتشرت بعد موته بلا نهاية (إلى أقاصي الأرض).

- وصلاة أتباعه ـ تتكون من ركوع والسجود (أمامه تجثو أهل البرية). وكانوا ومازالوا يتبعون تعاليمه بكل احترام وخضوع ولا يجرؤ أحد أن يدعى أنه يتكلم بسلطان مثلما يفعل بطاركة وقساوسة النصارى واليهود.

- وقدم له الملوك في حياته الهدايا ـ ومنهم ملك مصر الذي أهداه ابنته وجاريتين.

- وكل لحظة يقول المسلمون ـ وإلى يوم القيامة (اللهم صلى وسلم وبارك على محمد) ـ مثلما يقول النبي سليمان هنا (ويصلى لأجله دائماً. اليوم كله يباركه).

- هل يوجد أهل دين ـ غير الإسلام ـ يقولون هذا عن نبيهم؟ لا يوجد.

«اشعياء ٢١ : ١٣-١٧» كتب:

«وحى من جهة بلاد العرب: في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين. هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان أرض تيماء وافوا الهارب بخبزة. فإنهم من أمام السيف قد هربوا من أمام السيف المسلول ومن أمام القوس المشدود ومن أمام شدة الحرب. فإنه هكذا قال لى السيد الرب: في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار وبقية عدد فسبى أبطال بنى قيدار تقل لأن الرب إله إسرائيل تكلم».

الشرح والتعليق:

- هذه النبؤة تتكلم عن العرب فلم يجرؤ النصارى أن يجعلوها عن المسيح، ولكن أهملوها ولم يحاولوا التفكير فيها ـ بينما هي تتكلم عن حادث عظيم يحدث في بلاد العرب وإلا ما استحق أن يتنبأ عنه اشعياء ـ أعظم أنبياء اليهود ـ وصاحب الإنجيل الخامس كما يقول علماء المسيحية.

١ - «وحى من جهة بلاد العرب» يأتى وحى إلى رجل من العرب؛ أي يظهر نبي عربي.

٢- (الددانيين) هم نسل إبراهيم عليه السلام (تكوين ٢٥). يذهبون في (قوافل) للحج إلى (تيماء) مكان مولد النبي الجديد، وأهلها يقابلون الحجاج العطشان بالماء. وهذه إشارة الى إنتشار الأمان من هذه الأرض.

٣- (يفنى مجد قيدار) و(قيدار) هو ابن إسماعيل عليه السلام. وهم سكان مكة وهذا دليل إنتصار هذا النبي على قومه وخضوعهم له ويصير رئيسهم. (لأن الرب تكلم) لأن رسالة هذا النبي من عند الله، وتنتشر دعوة هذا النبي وينتصر لأن هذا أمر الله.

النبي «حبقوق ٢/٣» يقول:

«يا رب قد سمعت خبرك فجزعت: الله جاء من تيمان. والقدوس من جبل فاران».

وسبب (جزع) النبي اليهودي أنه علم أن خاتم الأنبياء سوف يأتي من نسل إسماعيل عليه السلام (القدوس) من جبل فاران لأن (فاران) هي أول أرض سكنها إسماعيل (تكوين ٢١/٢١) و (تيمان) هي أرض ابن إسماعيل (تكوين ١٣/٢٥) أو هي نسله فلما علم النبي اليهودي بأن خاتم الأنبياء وخاتم الرسالات يكونان من نسل إسماعيل عليه السلام جزع خوفاً على اليهود وحزناً لأن النبي الخاتم ليس منهم.

٤- مختصر الاختلافات بين التوراة والإنجيل

بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (النساء: ٨٢).

- **مقدمة:**

- ينقسم كتاب النصارى إلى جزأين : «العهد القديم (**كتب التوراة والأنبياء**) والعهد الجديد (**الأناجيل ورسائل التلاميذ**) ويقولون أنها كلها كتاب واحد مكتوب بوحي من الله ويقولون أيضاً أن جميع الأنبياء جاءوا ليمهدوا الطريق ويتنبأوا بالمسيح».

والحقيقة أن كاتبوا الأناجيل والرسائل اقتبسوا كلاماً من المكتوب في العهد القديم وحرفوه وجعلوه موافقاً لمعتقداتهم وهواهم.

وإليكم بعض من هذه الإقتباسات وأترك الحكم للقارئ النصراني قبل المسلم:

أولاً: إنجيل متي

- **الإصحاح الأول:**

- (١ : ٢٢) «لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل :

هو ذا العذراء تحبل وتلد إبنا ويدعون إسمه عمانوئيل ـ الذي تفسيره الله معنا».

مقتبس من:

- (إشعياء ٧ : ١٤): «ها العذراء تحبل وتلد إبنا وتدعو إسمه عمانوئيل».

التعليق:

١- تم إضافة (الذي تفسيره الله معنا) لتأليه المسيح.

٢- لم أجد في كل الأناجيل كلها والرسائل من دعي المسيح (عمانوئيل).

٣- اشعياء يتكلم عن حادثة حدثت بالفعل في زمانه وهي ميلاد طفل من عذراء لكي يصدق اليهود وملكهم أن الله سينقذهم من عدوهم ولكنهم فسدوا فحكم الله عليهم بأن يأتي ملك أشور ويحتل بلادهم في حياة هذا الطفل (عمانوئيل) (إشعياء ٨ : ٧).

- الإصحاح الثانى:

- يتكلم عن مولد المسيح في بيت لحم (٢ : ٦) «هكذا مكتوب بالنبي :

وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغري بين رؤساء يهوذا لأن منك يخرج مدبر يرعي شعبي إسرائيل».

مقتبس من:

- كتاب النبي (ميخا ٥ : ٢) وهو:

«أما أنت يا بيت لحم إفراته وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج متسلطاً علي إسرائيل».

التعليق: لاحظ الإختلافات الآتية :

١- لا يوجد شيء إسمه (رؤساء يهوذا) في كتابهم القديم كله.

٢- (مدبر يرعي) ليست هي (متسلطاً).

٣- (شعبي إسرائيل) ليست هي (إسرائيل).

وكلام ميخا عن وعد الله لليهود الموجودين ببابل (عبيدا) أن يرسل الله إليهم ملكاً يقودهم ويخرجهم من بابل ويدافع عنهم وهذا الملك يكون من (بيت لحم افراته) وقد حدث بالفعل قبل المسيح بـ ٦٠٠ عام.

- (٢ : ١٨) «حينئذ تم ما قيل بأرميا النبي القائل :

صوت سمع في الرامة ـ نوح وبكاء وعويل كثير ـ رحيل تبكي علي أولادها ولا تريد أن تتعزي لأنهم ليسوا بموجودين».

مقتبس من:

- (إرميا ٣١ : ١٥) «صوت سمع في الرامة نوح وبكاء مر ـ راحيل تبكي علي أولادها وتأبي أن تتعزي عن أولادها لأنهم ليسوا بموجودين».

تعليق:

- إنجيل متي يتكلم عن قتل أطفال بيت لحم علي يد الملك فما علاقة هذا بالقرية المذكورة في إرميا (الرامة). إرميا يتكلم عن استعباد اليهود في بابل وبعدها مباشرة يخبرهم ببشارة من الله بعودتهم إلى بلادهم قائلاً :

«هكذا قال الرب : امنعي صوتك عن البكاء... فيرجعون من أرض العدو».

- هل لهذا الكلام علاقة بما حدث للأطفال في حياة المسيح؟؟

- الإصحاح الثامن:

- المسيح يلمس أبرصاً فيشفيه ثم يقول له :

«أذهب أر نفسك للكاهن وقدم القربان الذي أمر به موسى».

تعليق: المؤلف جاهل وكاذب وهذا ليس كلام المسيح عليه السلام لأن :

١ - المسيح لا يجهل أن الذي أمر هو الله وليس موسى.

٢- المسيح لا يجهل أن الأمر جاء في التوراة بتقديم ذبيحة وليس قربان.

وهناك فرق كبير عند اليهود بين الذبيحة والقربان وفيها :

- (لاويين ١٤ : ٤ -٢٠) الذبيحة : يقدم الأبرص (خروف) ذبيحة إثم، (خروف) ذبيحة خطية و(نعجة) ذبيحة محرقة.
- (لاويين ٢٧ : ٩) القربان : هو تقديم أى شيء للتقرب إلى الله (بهائم) للفقراء أو (الفضة والدقيق والزيت والذهب والبخور).

٣- مؤلف متى جعل المسيح يشفي الأبرص بأن لمسه بيده وفي شريعة موسى :

- (لاويين ٥ : ٣) إن الله أمر من لمس أبرصا أن يكون نجساً ويقدم لله ذبيحة أثم وذبيحة خطية ثم يعترف أمام الكاهن بما فعل.

- والسؤال عما فعل المسيح ولم يقدم الذبيحتين :

- لو كان المسيح ـ معبودهم ـ فكيف يخالف وصايا النجاسة التى أمر بها الناس؟؟ مستحيل ولو كان نبياً ـ فهل يجرؤ علي مخالفة أمر الله؟؟ مستحيل.

- **الإصحاح ٢١:**

- دخول المسيح أورشليم راكباً جحش وأنثي حمار:

«فكان هذا كله لكي ما قيل بأني القائل: قولوا لابنة صهيون هو ذا ملكك يأتيك وديعا راكباً علي أتان وجحش إبن أتان»؟؟

مقتبس من:

كتاب النبي زكريا: «ابتهجي جداً يا ابنة صهيون ـ اهتفي يا بنت أورشليم هو ذا ملكك يأتي إليك هو عادل ومنصور وديع وراكب علي حمار وعلى جحش إبن أتان ويتكلم بالسلام للأمم وسلطانه من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض».

تعليق:

١- الكلام في كتاب زكريا عن (ملك) (منصور) وله (سلطان) علي أرض واسعة .. أما المسيح فقد ظل هارباً ومختبئاً قبل دخوله أورشليم مباشرة كما يحكي إنجيل يوحنا.

٢- وهو أيضاً يتكلم بالسلام (للأمم) ومعروف لدي اليهود والنصارى أن كلمة (أمم) تعني الشعوب غير اليهود.

- **الإصحاح ٢٢:**

- جاء رجل وسأل المسيح «يا معلم أي وصية هي العظمي في الناموس».

فكتب كاتب الإنجيل علي المسيح كذباً أنه قال:

«تحب الرب إلهك من كل قلبك.... تحب قريبك كنفسك».

وهو يقصد الوصايا العشر لموسي.

تعليق:

١- حذف الكاتب أول وصيه وهي: «أسمع يا إسرائيل ـ الرب إلهنا رب واحد». فهل لا يعرف المسيح الوصايا العشر؟ أم ينكر ما قاله الله؟

٢- في (تثنية ٤ : ٢) أن الله لعن من لا يعمل بها كما هي..

هكـذا جعلوا المسيح ملعوناً من الله كما جعلوه ملعوناً مرة أخري عندما ادعوا صلبه.

وقد ذكر الله أن المصلوب ملعون ونجس وينجس الأرض (تثنية ٢١ : ٢٢ ـ ٢٣).

ثانياً: إنجيل مرقص:

- **الإصحاح السابع:**

- حين إنتقد اليهود ـ تلاميذ المسيح ـ قال لهم: «حسنا تنبأ عنكم أشعياء: هذا الشعب يكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيدا وباطلا يعبدونني (أى الله) وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس».

مقتبس من:

- (إشعياء ٢٩ : ١٣) الله يتكلم عن المشركين من اليهود قائلاً:

«لأن هذا الشعب قد أقترب إلى بفمه وأكرمني بشفتيه وأما قلبه فأبعده عني وصارت مخافتهم مني وصية الناس معلمة لذلك ها أنا ذا أصنع بهذا الشعب عجباً وعجباً فتبيد حكمة حكمائه ـ ويل للذين يتعمقون ليكتموا رأيهم عن الرب فتصير أعمالهم في الظلمة ويقولون من يبصرنا ومن يعرفنا، يا لتحريفكم.

هل يحسب الجابل كالطين؟ أو تقول الجبلة عن جابلها لم يفهم؟».

تعليق:

١- تم حذف: (ليكتموا رأيهم عن الرب) و(يا لتحريفكم) من رواية مرقص لماذا؟؟؟

لأنها ضد عقيدة النصارى. معني (وصارت مخافتهم مني وصية الناس معلمة):
- أي يخافون كهنتهم أكثر من الله ومعني (ليكتموا رأيهم عن الرب):
- أي يخفون حقيقة الدين والتوحيد ومعني (هل يحسب الجابل كطين):
- أي هل تعتقدون أن الخالق كالمخلوق.

ثالثاً: إنجيل لوقا:

- **الإصحاح ١١:**

- (١١ : ١٣) المسيح يتكلم عن ملكة (اليمن) التى جاءت السليمان عليه السلام والأصل:

(ملوك أول ١٠ : ١) المقصود طبعاً ملكة سبأ!!

- **الإصحاح ١٣:**

- مكتوب أن المسيح قال لليهود عن نفسه:

«لا يمكن أن يهلك نبي خارج أورشليم».

تعليق:

١- بذلك يؤكد المسيح أنه نبي.

٢- في (ملوك أول ١٨ : ١٣) يذكر هلاك أنبياء كثيرين في السامرة (خارج أورشليم) علي يد ملوك بني إسرائيل. هل المسيح يجهل هذه القصة المشهورة؟ مستحيل.

رابعاً: إنجيل يوحنا:

- **الإصحاح الأول:**

الكاتب يقول: «الله لم يره أحد قط. الإبن الوحيد الذي هو في حضن الأب هو خبر».

تعليق:

١ - معني هذا الكلام أن المسيح فقط هو الذي رأى الله.

٢ - والعهد القديم يتكلم عن كثيرون رأوا الله: أدم عليه السلام، أخنوخ (تكوين ٥ : ٢٤)، إبراهيم (تكوين ١٧ : ١)، إسحق (تكوين ٢٦ : ٢) موسى وهرون و٧٢ رجلاً (خروج ٤) وحزيقيال ودنيال وغيرهم!!!

٣- وقال المسيح كذلك في (متي ٥ : ٨): «طوبي لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله» أي بالعين وفي (متي ١٨ : ١٠): «للأطفال ملائكة في السماء ينظرون كل حين إلى وجه الله».

- **الإصحاح الثانى :**

قال اليهود عن هيكل سليمان (في ٤٦ سنه تم بناء الهيكل)

الأصل:

١ - (ملوك أول ٦ : ٣٨) سليمان بني الهيكل في ٧ سنين.

٢- (عزرا ٦ : ١٤) تم إعادة بناء الهيكل في ٦ سنين.

تعليق:

- هل بني في ٤٦ سنة أم ٧ سنين أم ٦ سنين أم (٧+٦) = ١٣ سنة.

- أيها القارئ هذه مقتطفات من هذا الكتاب وهو جزء صغير من عجائب كتاب النصارى وعجائب عقيدتهم والحمد لله علي نعمة الإسلام.

والحمد لله رب العالمين

٥- من عجـائب التوراة (العهد القديم):

- مقدمة:

أين التـوراة؟

- يحكي هذا الكتاب أن التوراة الأصلية كانت مع النبي موسي عليه السلام حيث أمرهم أن يضعوها في خيمة الإجتماع (مكان العبادة) بجوار التابوت المقدس ولا تخرج منها إلا إذا أراد أي ملك يهودي أن يكتب لنفسه نسخة لتكون عنده ثم يعيد النسخة الأصلية إلي الكهنة (تثنية ١٧ : ١٨) ولا تخرج هذه النسخة الأصلية من مكان العبادة إلا كل سبع سنين في عيد المظال ليقرأها كبير الكهنة أمام كل اليهود (تثنية ٣١ : ١٠) مما يدل علي أنها كانت كتاباً صغيراً.

- ويتضح بعد ذلك أن التوراة ظلت في مكان العبادة (هيكل سليمان) ولم يذكر كتاب العهد القديم أن أي ملك من ملوك اليهود نسخ لنفسه نسخة من التوراة. أي أن التوراة ظلت نسخة واحدة طوال وجودها بمكان العبادة.

- وظلت هذه النسخة الوحيدة في (تابوت العهد) إلي أن أخذه الفلسطينيون (صموئيل الأول ٤ : ١١) وتكرر هذا عدة مرات وظل عند الفلسطينيون عدة سنوات ثم طرد الفلسطنيون اليهود وسكنوا بلادهم (صموئيل٦ : ١).

ثم قام اليهود أنفسهم بهدم وتخريب (هيكل سليمان) عدة مرات أثناء حروب بين أسباط اليهود (أخبار ثاني ٢٤ - ٧) وتكرر هذا الأمر عدة مرات ولم نعرف ماذا حدث للتوراة أثناء هذا الدمار وهذه الحرائق.

- ثم جاء ملك آشور فأخذ اليهود عبيداً وجاء بأقوام من البلاد المحيطة وأسكنهم في بلاد اليهود (ملوك ثاني ١٧ : ٢٤).

- ثم جاء ملك بابل (نبوخذ نصر) وحرق مدينة أورشليم ودمر هيكل سليمان و لم يأتي بعد ذلك أي ذكر لتابوت العهد أو كتاب التوراة.

- ثم سقطت مملكة بابل علي يد قورش ملك الفرس الذي قام بإعادة بضعة مئات من اليهود الي أورشليم فقط، ويدعون أن أحدهم وجد كتاباً صغيراً بين حطام الهيكل المحروق والمدمر وقال إنه كتاب (شريعة الرب) وقرأة كله على اليهود من الصباح حتي الظهر أي إنه كتاب صغير.

- ثم جائت حروب أخرى وجاء الرومان وخربوا كل معابد اليهود، واحتلوا البلاد حتي جاء المسيح (عليه السلام).

- ولما جاء المسيح ودخل هيكل سليمان لأجل التعليم لم يذكر أي إنجيل أن التوراة موجودة ولكن ذكروا جزءاً من كتاب (النبي إشعياء) مرة واحدة فقط... وبعد المسيح حدث خراب لأورشليم وتم حرق وتدمير الهيكل وقام الرومان بحرث الأرض التى كان الهيكل مبني عليها بالمحاريث ولم يتركوا فيها حجر علي حجر (كما تنبأ المسيح).

- ثم فاجأونا بكتاب ملئ بالتجديف والزندقة مدعين أنه التوراة !!

فهيا بنا نتابع بعض التخاريف الموجودة بالكتاب الذي يدعونه (كتاب الله):

- كتاب (تكوين) المنسوب إلي توراة موسي عليه السلام (تكوين ٢ : ٢): يدعون أن الله خلق السموات والأرض في ٦ أيام (ثم فرغ في اليوم السابع من عمله الذي عمل ـ فستراح) أي أصابه التعب من العمل!!!.

- (تكوين ٢ : ١٥): «وأخذ الرب الإله آدم ووضعه في الجنة ليعملها ويحفظها» يحفظها من ماذا؟ وما هذا الأسلوب الركيك (يعملها)؟؟

وإذا كان يعمل في الجنة فكيف صار عمله في الأرض عقوبة له علي معصيته؟

- (تكوين ٣ : ٨) : «وسمع صوت الرب الإله ماشياً في الجنة»؟

هل صار الخالق مثل المخلوق يمشي؟ وخطواته لها صوت يسمعها البشر؟

- (تكوين ٣ - ٢٢:٢٤): بعد طرد أدم من الجنة إلي الأرض «وقال الرب الإله:

هو ذا الإنسان صار كواحد منا عارفاً الخير والشر، والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة ويأكل ويحي إلي الأبد. فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل في الأرض. وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم (ملاك عظيم) ولهيب سيف متقلب (أي سيف من نار) لحراسة طريق شجرة الحياة».

وأسأل:

- هل معني ذلك أن جنة عدن موجودة علي الأرض؟

- وأن آدم إذا أكل من شجرة الحياة سوف يحيا للأبد... ضد إرادة الله؟؟

وهل تم طرده من الجنة لأنه صار واحداً من الآلهة عارفاً الخير والشر فلا يجوز له أن يحي للأبد مثل الآلهة؟؟؟

- وهل يستطيع آدم أن يرجع خلسة إلي الجنة ويأكل من شجرة الحياة لذلك وضع الله ملاكاً عظيماً لحماية الطريق إليها؟؟؟؟

- وأخيراً هل يستطيع آدم هزيمة الملاك العظيم فأعطاه الله سيفاً عظيماً؟!!!

- (تكوين ٤:١٥): بعد أن قتل قايين ـ هابيل مكتوب أن الله قال لقايين (قابيل): «من قتل قايين فسبعة أضعاف ينتقم منه. فخرج قايين من لدن الرب وسكن في أرض نور شرق عدن».

هذه خرافة: من كان موجوداً في العالم كله لكي يقتل قايين؟

- ولماذا يكون جزاء قاتل ـ هذا القاتل ـ سبعة أضعاف؟

- وكيف دخل هذا القاتل جنة عدن وتقابل مع الله؟

والكلام يوحي أن الله في جنة عدن علي الأرض؟؟

ثم ينكر النصاري أن ثواب الصالحين يكون الجنة وينكرون الجنة بالكلية؟

- (تكوين ٦ : ٢-٤): أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات (جميلات) ودخل بنوا الله علي بنات الناس وولدن لهم أولاداً ـ جبابرة .

يقول تفسير اليهود والنصاري: أن هؤلاء (أبناء الله) هم الملائكة؟!!

- (تكوين ٦ : ٧): بعدما زاغ البشر عن عبادة الله «حزن الرب أنه عمل الإنسان وتأسف في قلبه وقال: حزنت أني عملتهم».

مع أن كتابهم يقول علي لسان أحد أنبيائهم في (عدد ٢٣ - ١٩):

«ليس الله إنسانا فيكذب ولا ابن إنسان فيندم ألا يؤمنوا بكتابهم؟ ومن أين جاءوا بعقيدة المسيح (ابن الله) وانجيلهم يقول أنه قال عن نفسه أنه (ابن الإنسان) وهكذا كتاب (تكوين) يقول أن (الله ليس ابن إنسان)».

- (تكوين ٨ : ٢١): بعد إغراق قوم نوح بالطوفان

«وقال الله في قلبه: لا أعود ألعن الأرض فيما بعد».

هكذا يضيفون لله صفات من صفات البشر وذلك لأجل تقريب فكرة تجسيد الإله في جسم إنسان.

- (تكوين ٩ : ٨ - ١٧): ثم وعد الله البشر ألا يكون طوفاناً يغرق البشر بعد ذلك ثم وضع الله قوس قزح في السحاب حتي إذا رآه الله تذكر وعده «وقال الله: وحين تظهر القوس في السحاب أبصرها لأتذكر ميثاقي».

هكذا جعلوا الله ينسي فيضع علامة كلما أبصرها يتذكر وعده... وأسأل:

- كيف تكون العلامة التي تذكر الله ألا ينزل طوفاناً ـ لا تظهر إلا بعد إنتهاء المطر؟؟ وإقرأ القصة الأعجب التى حدثت بعد ذلك:

- (تكوين ١١): قصة برج بابل: تقول أن الأرض كلها كانت تتكلم لغة واحدة، فقاموا ببناء برج بابل وأرادوا أن يعلوا بالبناء حتي يصلوا إلي السماء فلا يقدر عليهم أي طوفان بعد ذلك ـ مكتوب (فنزل الرب لينظر المدينة والبرج)

وقال: «الآن لا لا يمتنع عليهم ما ينوون.. هلم ننزل ونبلبل ألسنتهم حتي لا يسمع بعضهم لسان بعض» أي لا يسمع بعضهم كلام بعض.

- هكذا جعلوا معبودهم وخالقهم له صفات النقص، فهو لا يدري بما يحدث علي الأرض إن لم ينزل ويري؟

- وهو يظن أن البشر يمكنهم أن يصلوا بالبناء إلي السماء؟؟

- بل وهو متأكد أنه لا يستطيع أن يمنعهم عما ينوون أن يفعلوه؟ وكأن السماء تبعد عن الأرض بضعة أمتار، فلابد أن ينزل ويخالف بين لغتهم حتي لا يفهم بعضهم كلام بعض؟ أضف إلي ذلك هذا الأسلوب الركيك والتعبيرات الخاطئة؟ هل هذا كلام وحي من الله ذاته؟؟

- (تكوين ١٩): قصة النبي لوط (عليه السلام) والنصاري واليهود لا يؤمنون أنه نبي ويقولون أنه قال لقومه:

«لي إبنتان لم تعرفا رجلاً - أخرجهما إليكم فافعلوا بهما كما يحسن في عيونكم» وأقرأ دليل كذبهم حيث مكتوب في كتابهم بعدها (فخرج لوط وكلم أصهاره الآخذين بناته) وهو لم يكن له إلا ابنتين فقط.

ثم إتهموا لوطاً عليه السلام بأن ابنتاه سقتاه الخمر ثم قامت كل واحدة منهما فزنت به؟؟؟

- كيف يحدث هذا؟؟ إنه مستحيل عملياً على أي بنت بكر. ثم تستمر القصة فتصير كل منهما حاملاً فلا يتكلما ولا يسألهما أبوهما (لوط) عن هذا الحمل؟؟

ثم تلد كل منهما إبناً فلا يسأل أيضاً؟؟ وأحدهما هو جد المسيح؟؟

- (تكوين ١٨ : ٥): كتبوا أن الله لما سمع بما يفعله قوم لوط قال:

«أنزل وأرى هل فعلوا بالتمام.. وإلا فأعلم» أي أن خالقهم لم يصدق ما سمعه عن خطايا قوم لوط فنزل ليتأكد بنفسه، وإلا إذا كان ما سمع خطأ - يعلم

الحقيقة بنفسه؟؟؟ هكذا يجعلون لقدرته - جل وعالا - بداية ونهاية بل ويبدوا وكأنه يحتاج لمن يبلغه بالأخبار ولكنه لا يصدقه ثم ينزل ويتأكد.

وبعدها مكتوب (تكوين ١٨ : ٣٣) وذهب الرب عندما فرغ من الكلام مع ابراهيم) (خروج ٤ : ١٦):

بعدما كلم الله موسي عليه السلام وأرسله إلى فرعون (وحدث في الطريق أن الرب إلتقاه وطلب أن يقتله، فأخذت صفورة (زوجة موسي) صوانه وقطعت غرلة إبنتها ومست رجليه فقالت: إنك عريس دم لي - فانفك عنه)

- هذا كفر شنيع: لماذا أراد الله أن يقتل موسي؟

- ولماذا تبدوا القصة وكأن الله رجل ضعيف يحاول قتل موسي فتراة زوجة موسي؟ مع أنه مكتوب في كتبهم أن الله قال لموسي نفسه: «الإنسان الذي يراني لا يعيش»؟

فتقوم زوجة موسي وتقطع قطعة لحم من عضو بنتها التناسلي وتمس بها أرجل هذا الرجل فيصير عريس دم لها بقطعة لحم نجسة؟؟ فكانت النتيجة أن انفك الله عن زوجها (أي كانا يتصارعان فتركه)؟؟؟

ما الغرض من هذا الكلام الفاجر؟ هل ينسبون لله صفات الغدر بأنبيائه ورسله؟ ثم يرجع لأجل أمرأة تطلبه عريساً بغرلة إبنتها؟؟

- هل تريدون المزيد؟

كفي والحمد لله رب العالمين.

٦- كيف اخترع - بولس - المسيحية، وهدم النصرانية:

بسم الله الرحمن الرحيم:

الحمد لله الذي هداني إلى الإسلام بعد أن عشت حوالي أربعين عاماً في شرك دين المسيحية.

أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخاتم الأنبياء وسيد المرسلين، وأشهد أن المسيح عيسى بن مريم (المدعو/ يسوع) هو عبد الله ورسوله إلى بني إسرائيل.

ومن أعجب ما في كتاب النصارى - رسائل بولس - التى تتخذها كل طائفة من المسيحيين ذريعة لكي تنفصل عن الطوائف الأخرى وتكفرها وتحاربها، لأن هذه الرسائل فيها كلام متضارب ومتناقض.

- وأقول للمسيحيين أن هذه الرسائل هي سبب ضلالهم وانحرافهم عن الدين الأصلي إلى (المسيحية) التي إخترعها لهم بولس، وذلك باعتراف كتابهم (المقدس) عندهم وبعد دراستي للرسائل، وجدت أن ما يقوله المسيحيون الآن في عبادتهم للمسيح لم يجرؤ بولس أو كتبة الأناجيل على قوله - مثل:

١- لم يذكر بولس أبداً أن المسيح هو الله، بل جعله دائماً (رب) - (بعد الله) - الأب.

٢- ولم يذكر أبداً - أن الله - والمسيح - واحد.

٣- ولم يذكر أبداً أن المسيح - يساوي الله في الجوهر.

٤- ولم يذكر أبداً الثالوث (الله - المسيح - الروح) معاً - أو حتى لفظة التثليث.

٥- كل الرسائل البولسية تعترف أن (الله) الأب - هو الأعظم والأول والخالق والمانح والفاعل والقادر.. الخ - ومن بعده يأتي المسيح (الإبن) المفعول به والذي يأخذ من الأب دائماً.

٦- لم يذكر بولس أو غيره من التلاميذ ـ ما يعتقده النصارى في (مريم) إذ جعلوها أم إلاههم وأم ربهم، ويدعونها (أم النور) إشارة إلى هذه العقيدة.

و(النور) يقصدون به (الله) ـ لقد وضع بولس حجر أساس المسيحية، فقام البطاركة والرهبان ببناء عشرات المباني فوق هذا الحجر.

قصة حياة بولس:

كما جاء ذكرها في كتابهم (أعمال الرسل) ويقصدون بهم ـ تلاميذ المسيح ـ يحكي هذا الكتاب في (أعمال ٩) أن بولس كان اسمه في الأصل (شاول) وكان جندياً يهودياً متعصبا يحارب ويقتل الذين آمنوا برسالة المسيح ـ وذلك بعد إصعاد المسيح بسنوات.

ثم أخذ من رئيس كهنة اليهود في أورشليم ـ إلى جماعات اليهود في دمشق لكي يساعدوه في القبض عل كل نصراني هرب إلى دمشق «وقصة هؤلاء النصارى الهاربين إلى دمشق لم يذكرها سوى (إنجيل برنابا)».

«لاحظ أن اليهود كانوا تحت الإحتلال الروماني! فمن أين لكهنتهم ولبولس هذه السلطة» ـ وفي الطريق إلى دمشق أبرق حول بولس وجنوده ـ نور من السماء، فسقط على الأرض وسمع صوت (يسوع) يدعوه للإيمان.

هذه القصة مذكورة في نفس الكتاب (أعمال) **ثلاث مرات والثلاث قصص متضاربة:**

القصة الأولى: في (أعمال ٩) أن الرجال الذين كانوا مع شاول (بولس) وقفوا صامتين يسمعون الصوت ولم يروا شيئاً. وأمره الصوت أن يدخل دمشق حيث سيعرف ما يفعله. وظل هناك أعمى ـ ثلاثة أيام.

القصة الثانية: في (أعمال ٢٢) تقول أن الرجال لم يسمعوا الصوت ولكنهم رأوا النور وارتعبوا.

القصة الثالثة: (أعمال ٢٦) من لمعان النور سقط شاول على الأرض هو وجميع من معه، وأمره الصوت قائلاً: «الآن أرسلك إلى الشعب لتفتح عيونهم ليرجعوا إلى الله» فذهب إلى دمشق وأورشليم وأمرهم أن يتوبوا إلى الله!!!!

ونتابع القصة الأولى : دخل (شاول) إلى دمشق وهو أعمى، وبعد ٣ أيام جاءه (تلميذ) اسمه (حنانيا) وصلى عليه فشفاه، وتم تعميده (تنصيره) فخرج في الحال يبشر بدين المسيحية ويطوف على معابد اليهود في دمشق !!!. هكذا في لحظة انقلب عدو النصرانية إلى عالم في دين النصرانية والكلام يوحي بأن دمشق مليئة بمعابد اليهود!

ثم تشاور اليهود لكي يقتلوه، فقام النصارى بتهريبه إلى أورشليم.

وهناك خاف من تلاميذ المسيح بسبب ماضيه الأسود، فأخذه (برنابا) صاحب الإنجيل المرفوض من النصارى، وجاء به إلى التلاميذ وشرح لهم قصته فقبلوه، فكان يخرج مع التلاميذ ويكلم اليونانيين!!!! عن المسيح «مع أن البلاد كانت تحت الإحتلال الروماني» فحاول اليونانيون قتله؟ فأخذه النصارى وهربوه إلى بلد (قيصرية).

ثم أرسلوا إليه (برنابا) فأخذه إلى (إنطاكية) وهناك اخترع لهم شاول اسم (المسيحيين) أي الذين يعبدون المسيح.

ثم انتقل من بلد إلى أخرى حتى قابل (والي) اسمه (بولس) فأعجبه الاسم، ودعا نفسه (بولس) (أعمال ١٣ : ٧ — ٩).

أما عن جنسيته فقد قال (بولس) عن نفسه أنه (روماني) (أعمال ١٦ : ٣٧).

ثم قال أنه يهودي من بلدة (طرسوس) في آسيا الصغرى؟ (أعمال ٢١ : ٣٩).

ثم عاد وقال أنه روماني (أعمال ٢٢ : ٢٥) ثم عاد وقال أنه يهودي (فريسى).

أي من علماء رجال الدين المتصوفين (أعمال ٢٣ : ٦).

ثم ذهب إلى بلدة (أيقونية) في آسيا الصغرى وهناك اخترع لهم الكنائس والقساوسة والأساقفة (رؤساء الكهنة) (أعمال ١٤ : ١٣ ، ٢٠ : ٢٨).

ثم ابتدأ فجأة يهاجم كل من يحافظ على العمل بشريعة الله للنبي موسى عليه السلام، وخاصة الختان (أعمال ١٥ : ٢)، في بلدة (إنطاكية) التى أسس فيها النصرانية، حيث تشاجر مع اليهود الذين تنصروا قبل ذلك على يديه، وعاد إلى أورشليم مع (برنابا) حيث أقنع (تلاميذ المسيح) ألا يثقلوا على المؤمنين الجدد بحفظ كل شريعة التوراة، وأن يكتفوا بتحريم الأصنام وما ذُبح لها وأكل الميتة والدم والزنا، ثم تشاجر (بولس) مع (برنابا) وافترقا.

ثم ابتدأ (بولس) ينافق كل طائفة حسب عقيدتها، فقام بختان تابعه (تيموثاؤس) لينافق اليهود (بعد أن كان يحارب الختان) (أعمال ١٦).

ولا أدري هل كان يكشف على الناس ليتأكد من أنهم مختونين؟.

ثم نافق عبدة الأصنام في أثينا (أعمال ١٧) وقال مثل قولهم (نحن ذرية الله)؟

ورأى صنماً مكتوباً عليه (إله مجهول) فقال لهم لقد جئتكم لأبشركم بهذا الإله؟؟

وفي تركيا (كورنتوس ـ أفسس) (أعمال ١٨ ، ١٩) ـ وجد أن تلاميذ(يوحنا) (يحيى بن زكريا) سبقوه إلى هناك وعلموا الناس الدين، وقالوا لبولس (لم نسمع عن الروح القدس) فأخذهم وعلّمهم بدعته الجديدة في الدين عن (تأليه الروح القدس) و(التعميد) أي التنصير. وعاد إلى (أورشليم) حيث هاجمه تلاميذ المسيح لأنه يُعلّم الناس أن يتركوا العمل بشرائع التوراة، وأمره التلاميذ أن يظهر أمام اليهود وهو ينفذ شريعة موسى (أعمال ٢١ : ١٧).

ومع ذلك قبض عليه اليهود أثناء دخوله هيكل سليمان، وسلموه إلى (الوالي) لمحاكمته وهنا يذكر (شيعة الناصريين) أي النصارى، ويقول أن (بولس) هو قائدها (أعمال ٢٦) و(الوالي) يتهمه بالهذيان (أعمال ٢٦ : ٢٤).

ثم يرسله إلى (الملك) في (روما) لمحاكمته وهناك عاش سنتين مع اليهود (أعمال ٢٨ : ١٧) مع أن نفس الكتاب ذكر أن الملك طرد كل اليهود من (روما) قبل هذه الحادثة بفترة (أعمال ١٨ : ٢) وهناك قال آخر كلماته لليهود :

«اعلموا أن خلاص الله قد أرسل إلى الأمم (أي الشعوب الغير يهودية) وهم سيسمعون (أي يؤمنون بالله)».

وذكر تاريخ النصارى أن (بولس) تم قتله بالسيف في روما.

ونأتي إلى رسائل بولس وقد لاحظت فيها أنه:

١- حين يكلم اليهود يمدحهم ويمدح التوراة، وحين يكلم اليونانيين يهاجم اليهود ويهاجم التوراة. وسوف أعطي مثالاً على ذلك في أخر هذا الدرس.

٢- حين يتكلم عن (الله)، يذكر من بعده (المسيح) مشيراً إلى أنه (درجة ثانية) بعد الله. وإليكم المثال :

تلخيص كلام «بولس» ـ عن الله ثم عن المسيح ـ في كتابهم (أعمال الرسل) (أي التلاميذ):

١- أن الله : أقام المسيح مخلصاً لبني إسرائيل (أعمال ١٣ : ٢٣) أي ليس مخلصاً للعالم كله كما يدعي النصارى. ثم عاد (بولس) وقال عن نفسه أن الله أقامه هو شخصياً مخلصاً لليهود (أعمال ١٣ : ٤٧).

٢- أن الله ـ عين الإنسان يسوع ـ لكي يقدم الإيمان بالله للناس (أي يدعوهم لعبادة الله) ويشرح لهم كل شيء عن الإيمان (أعمال ١٧ : ٣).

٣- أن الله ـ سوف يدين الناس بالعدل ـ بالإنسان يسوع المسيح؟؟ ولعله كان يقصد أن الله سوف يجازي الذين عاصروا دعوة المسيح على أساس الإيمان وأنه عبد الله وليس أكثر من ذلك، أو أن المحرفون حشروا كلاماً متضارباً أو أنه كان يهذي (أعمال ١٧ : ٣١).

٤- المسيح هو أول من يقوم من الأموات (يعني في يوم القيامة) (أعمال ٢٦) أي أنه خاضع لسلطان الله في كل المخلوقات.

ولننتقل إلى بعض رسائل بولس لنرى كيف كان يعرض للناس الإيمان بالله ومعه بدعته عن عبادة المسيح :

تلخيص كلام (بولس) عن الله - ثم عن المسيح - في رسالته الى يهود روما (رومية):

١- الله عين المسيح (في منصب) ابن الله - باقامته من الأموات؟ (رومية ١ : ٤).

٢- قسم العبودية - بين - الله (الأب) والرب (يسوع) ولم يذكر (الروح القدس) (رومية ١ : ٧).

٣- قال - إن الشكر لله - بيسوع المسيح؟ (رومية ١ : ٨).

٤- وأن العبادة لله - في إنجيل (ابنه) يسوع المسيح؟ (رومية ١ : ٩).

٥- وأن قوة الله للخلاص - هي إنجيل المسيح (١ : ١٦).

٦- بر الله؟ ثم إعلانه في الإنجيل - وظهور الإيمان بيسوع المسيح؟ (١ : ١٧).

٧- الله يتبرر؟؟ بالإيمان ليسوع المسيح (٣: ٢٦).

٨- الله يدين الناس - بيسوع - حسب إنجيل بولس؟ (أين هو؟؟) (٢ : ١٦).

٩- الله قدم المسيح كفارة عن البشر ولم يشفق عليه؟ (٣: ٢٥)، (٨ : ٣٢).

١٠- نؤمن بالله - الذي أقام المسيح من الموت (٤ : ٢٤).

١١- الله يعادي البشرية كلها بسبب خطيئة آدم، والمسيح يصالح البشرية مع الله (٥ : ١- ١٠).

١٢- المسيح بار ويطيع الله (٥ : ١٨- ١٩).

١٣- المسيح يحكي لنا الله؟ (٦ : ٩، ١٠).

١٤- البشر - أحياء لله - بيسوع؟ (٦ : ١١).

١٥- البشر أبدلوا مجد الله الذي لا يغني ـ بشبه صورة الإنسان الذي يغني (١ : ٢٣) «إذا تكون عقيدة المسيحية كلها شرك وكفر بالله».

١٦- الله يحيى الناس ـ كما أقام المسيح من الموت ـ بروح الله (٨ : ١١).

١٧- البشر يصرخون إلى الله ـ بواسطة روح الله ـ قائلين (يا أبا الآب)؟؟؟ (٨ : ١٥). «هكذا جعلوا (للآب) أبا ـ أي ـ جداً (للمسيح)؟؟».

١٨- البشر يرثون الله ـ مع المسيح؟؟ (٨ : ١٧).

١٩- المسيح والروح القدس ـ يشفعان للمسيحيين ـ أمام الله (٨ : ٢٧ ، ٨ : ٣٤).

٢٠- المسيح ـ كائن ـ إلها؟؟ (٩ : ٥).

٢١- الإيمان في القلب ـ بالله ـ الذي أقام المسيح من الموت ، والاعتراف بالفم بالرب يسوع ـ هما أساس الخلاص (أي النجاة من جهنم) (١٠ : ٩).

٢٢- الله ـ له السلطان وحده (١٣ : ١).

٢٣- الله ـ له التمجيد وحده (١٥ : ٥).

٢٤- المسيح خادم (الختان) أي خادم شرع الله (١٥ : ٨).

- ملخص ما قاله بولس في رسالته إلى اليهود (رسالة العبرانيين):

١- الله ـ أرسل الأنبياء ـ ثم أرسل المسيح (رسالة بولس إلى العبرانيين ١ : ١).

٢- الله ـ خلق العالمين ـ بالمسيح؟؟ (١ : ٢).

٣- الله ـ جعل المسيح وارثاً لكل شيء؟ (١ : ٢).

٤- الله ـ هو إله المسيح (١ : ٩).

٥- الله ـ هو خالق المسيح والمؤمنون (٢ : ١١).

٦- الله ـ جعل المسيح مثل موسى (أي نبياً) وهو خالق الكل (٣ : ٢-٤).

٧- الله ـ مجد المسيح بأن جعله مثل هارون (رئيس كهنة) (٥ : ٥).

٨- الله ـ أنقذ المسيح من الموت على أيدي اليهود ـ بعد أن صرخ المسيح لله القادر أن يخلصه من الموت، وصرخ المسيح صراخا شديدا بدموع وقدم طلبات وتضرعات حاره فأنقذه الله لأن المسيح يتقي الله (عبرانيين ٥ : ٧).

٩- الله ـ جعل المسيح ـ رئيس كهنة على رتبة (ملكى صادق) «الذي كان ملكاً لمدينة (شاليم) أيام إبراهيم عليه السلام» (٦ : ٢٠).

١٠- الله ـ أقسم للمسيح أن يجعله كاهناً إلى الأبد؟؟ (٥ : ٦ ، ٧ : ٢١).

١١- الله هو ديان الجميع، والمسيح وسيط بين الله والناس (١٢ : ٢٣).

١٢- الله يعين الناس على العمل الصالح ـ كما فعل مع المسيح (١٣ : ٢١).

١٣- الله ـ إله السلام ـ أقام المسيح من الموت (١٣ : ٢٠).

١٤- المسيح ـ جلس في يمين العظمة (يمين عرش الله) (١ : ٣)، (٨ : ١).

١٥- المسيح صار أعظم من الملائكة (١ : ٤)، الله وضع المسيح أقل من الملائكة قليلا (٩ : ٢).

١٦- المسيح ورث اسماً أفضل من الملائكة (١ : ٤)؟؟ (لم يخبرنا ورث ممن).

١٧- المسيح له شركاء ـ وهو أفضل منهم بأمر الله (١ : ٩).

١٨- المسيح ـ ذاق الموت ـ بنعمة الله (٢ : ٩).

١٩- المسيح صار رئيس كهنة أميناً فيما لله (أي أمينا في تبليغ رسالة الله للناس) كما كان موسى (٣: ١-٢).

٢٠- المسيح ـ رئيس كهنة ـ مجرب من الشيطان ـ مثل المؤمنين برسالته (٤ : ١٥).

٢١- المسيح ـ خادم الأقداس ـ في السماء؟؟ (٨ : ٢).

٢٢- المسيح يظهر الآن أمام الله لأجل أتباعه؟ (٩ : ٢٤).

٢٣- المسيح يفعل مشيئة الله (أي يخضع لله) (٧: ١٠-٩).

٢٤- المسيح في السماء الآن ينتظر حتى ينصره الله على أعدائه؟ (١ : ١٣).

٢٥- المسيح هو رئيس إيمان المسيحيين ـ ومكمله ـ لذلك احتمل الصليب والخزى ـ فجلس في يمين عرش الله (١٢ : ٢).

٢٦- المسيحيين ـ شركاء المسيح (٣: ١٤) وشركاء الروح القدس (٦ : ٤).

ملاحظات عامة على كلام بولس عن الله ـ ثم عن المسيح:

١- يتضح من رسائله أنه يوجد فرق كبير بين الله ـ الخالق ـ وبين المسيح المحتاج لعطية الله.

٢- لم ينكر بولس أي صفة من صفات الله وحده لا شريك له، ولم يجرؤ على إضافة صفات الله ـ للمسيح ـ أو العكس.

٣- القارئ لمسائل بولس ـ يجد كلمتي (يسوع المسيح) محشورتان (زيادة) عمدا بعد الكلام عن الله ـ **مثال** في (رسالة تيطس) يقول: (بولس عبد الله ـ ورسول يسوع المسيح) و(ننتظر ظهور مجد الله العظيم ـ ومخلصنا يسوع المسيح) ـ و(الله الذي سكب علينا رحمته بغنى ـ بيسوع المسيح...). وهكذا.

٤- كل كلامه عن الله ـ **لا** يشمل المسيح في نفس المضمون، ولو جاء (الله) ثم (المسيح) في جملة واحدة فإنه يبدأ بالله ـ ولا يفعل العكس أبداً.

٥- في كلامه عن الله ـ **لا** يعطيه صفات البشر، ثم حين يذكر المسيح يعطيه كل صفات البشر.

٦- ويجعل المسيح دائماً خاضعاً لله ـ ومفعول به ـ يأخذ من الله ويحتاج لله.. الخ.

٧- حاول بولس جاهداً أن يجعل المسيح (رباً) درجة ثانية بعد الله ـ **فجعله:**

أ - عن يمين عرش الله (لم يجرؤ أن يقول أنه على عرش الله).

ب- يأخذ من الله سلطات واسعة (لم يجرؤ أن يقول أنه له سلطان من ذاته).

ت- الله يخلق بالمسيح ـ وللمسيح؟ كلام غير مفهوم.

ث- الله ـ عين المسيح ابنا له ـ؟ كأنه (في منصب) مثل الوزارة.

جـ- المسيح وسيط بين الله والناس.. وغيرها. والله لا يحتاج وساطة.

٨- دائماً يذكر الله أولاً. ثم من بعده المسيح أو الروح القدس ـ ويجعلهما في مكانة أقل من الله (شفعاء).

٩- وكذلك ذكر أن المسيح والروح يخضعان لسلطان الله، ويرسلهما الله...

أما شهادة نفاق بولس ـ فتظهر في:

(أ) بولس يمدح اليهود والتوراة في رسالته إلى يهود روما (رومية فقال لهم:

١- إن خلاص الله ـ ومجد الله ـ لليهودي أولاً ثم لليوناني من بعده ـ لأنه ليس عند الله محاباة؟ (١ : ١٦).

٢- الذين يعملون بالناموس (ينفذون وصايا التوراة) يصيرون أبراراً (يدخلون الجنة) (٢ : ١٢).

٣- الإيمان يثبت بالناموس (أي بالعمل بشريعة التوراة) (٣: ٣١).

٤- الناموس مقدس ووصاياه مقدسة وعادلة وصالحة (٧: ١٣).

٥- اليهود لهم عند الله التبنِّي والمجد والعهود والتشريع والعبادة ولهم الأنبياء ومنهم المسيح (٩ : ٣) (ويقصد أنهم أبناء الله).

(ب) وحين خاطب غير اليهود (مثل: رسالة أهل غلاطية) أخذ يذم اليهود والتوراة فقال:

١- بأعمال الناموس لا يتبرر أي إنسان أمام الله (٢ : ١٦)،(٣: ١١) عكس (رومية ٢ : ٣)

٢- ملعون من يكون تحت مظلة الناموس (أي يؤمن بالتوراة ويعمل بها) (٣: ١٠).

٣- الناموس ليس من الإيمان (٣: ١٢).

٤- الناموس جاء زيادة (بلا فائدة) لأجل التعديات (٣: ١٩).

٥- المسيح لا ينفع المختون؟ (٥ : ٢) «مع أن المسيح تم ختانه» وبولس يحرض الناس على ترك الختان (٦ : ١٢).

٦- إن الذي ينفذ وصايا الله في التوراة فقد تكبَّر على المسيح (٥ : ٤).

٧- بولس يشتم أهل هذه البلد (غلاطية) لأنهم يؤمنون بضرورة تنفيذ وصايا الله في التوراة (٣: ١-٢).

أما العبادات المسيحية التى أسسها بولس ـ فلا يوجد لها مثيل في الأناجيل الأربعة ولم يتبعها المسيحيون بل اخترعوا لأنفسهم لكل طائفة ما يعجبها..

١- إخترع لهم اسم (المسيحيين) أي (عابدي المسيح) ـ والكنيسة (أعمال ١١ : ٢٦) والعجيب أن من يتابع كتاب (أعمال) سيجد أن بولس لم يدخل أي كنيسة ـ ولا تلاميذ المسيح.

٢- اخترع لهم نظام القساوسة ـ وألغى النظام القديم (المشايخ) (أعمال ١٤ : ٢٣)، (أعمال ١٥ : ٦).

٣- اخترع (الأساقفة) أي رؤساء الكهنة بدلاً من (الشيوخ) (أعمال ٢٠ : ٢٨).

٤- طلب من المسيحيين ألا يخالطوا الزاني والسكّير منهم فقط، وألا يفعلوا ذلك مع الذين لم يتنصروا (رسالة كورنثوس الأولى ١٠ : ١٦).

٥- يشجع على الرهبنة (وهي نظام يهودي) في (كورنثوس الأولى ٧: ١-٨) **عكس كلامه** في رسالة (تيموثاؤس الأولى ٤) حيث يحرض الرجل على أن يعتزل زوجته ولا يمسها (فلماذا تزوج إذاً).

٦- يحرض على زواج المؤمنين والمؤمنات ـ من الكافرات والكافرين (كورنثوس الأولى ٧: ١٢)

٧- يؤيد انفصال الزوج عن زوجته (أي الطلاق) ويحلل زواج الرجل المنفصل (المطلق) وتعدد الزوجات **وهذا عكس الكلام** المنسوب للمسيح في الأناجيل تماماً (كورنثوس الأولى ٧ : ٢٧).

٨- كأس الخمر في الكنيسة هو شركة دم المسيح، والخبز هو شركة جسد المسيح (وليسا دم وجسد المسيح) (كورنثوس الأولى ١٠ : ١٦).

٩- المرأة تغطي رأسها في الصلاة فقط ـ لأجل الملائكة؟؟ والتي لا تفعل يُقَص شعرها (كورنثوس الأولى ١١ : ١٥).

١٠- في عشاء الرب (الخبز والخمر في الكنيسة) واحد يجوع والآخر يسكر؟ (كورنثوس الأولى ١١ : ١٠).

١١- ترتيب الكنيسة: الرسل (التلاميذ) ثم الأنبياء؟ ثم معلمين ثم قوات؟؟ ثم مواهب شفاء ثم أعوان وتدابير وأنواع ألسنة؟؟ (كورنثوس الأولى ١٢ : ٢٨).

١٢- العماء لأجل الأموات (الذين ماتوا بدون تنصير)؟ (كورنثوس الأولى ١٥ : ٢٩).

١٣- اخترع رسم الصليب داخل الكنيسة (رسالة غلاطية ٣ : ١).

١٤- اخترع عبادة الصليب (غلاطية ٦ : ١٤)، (فيليبى ٣ : ١٨).

١٥- اخترع نظام الشمامسة (رسالة فيليبى ١ : ١).

١٦- ألغى الصوم والأعياد (يدعوها: عبادة الملائكة وعبادة نافلة ليس لها قيمة) (رسالة كولوس ٢ : ٦- ٢٠).

١٧- الأسقف: (رئيس الكهنة) يكون زوج امرأة واحدة (دليل انتشار وشرعية تعدد الزوجات في ذلك الوقت) غير مدمن الخمر (أي يشرب قليلاً) صاحياً ـ له أولاد. (الآن: كلهم رهبان).

١٨- الشماس (مساعد الكاهن) يكون ذو وقار ـ غير مولع بالخمر الكثير (يشرب ولا يسكر) زوج امرأة واحدة (دليل شرعية التعدد) ويدبر بيته وأولاده

حسناً (الآن: كلهم أطفال) (تيموثاؤس الأولى ٣: ٨) غير مدمن الخمر (أي يشرب قليلاً) صاحياً (رسالة تيموثاؤس الأولى ٣: ١).

١٩- يهاجم الصوم الذي يصومه المسيحيون الآن، ويهاجم الرهبنة (لأنها كانت عبادات يهودية) ويصف من يفعل ذلك بأنهم شياطين ضالين ومضلين (تيموثاؤس الأولى ٤ : ١).

٢٠- اخترع وضع أيدي المشيخة (القساوسة) على الناس لأجل إعطائهم البركة (رسالة تيموثاؤس الأولى ٤ : ١٤).

٢١- الخمر يعالج أمراض المعدة والأسقام الكثيرة؟؟ (تيموثاؤس الأولى ٥ : ٢٣) ومع كذبه هذا ـ فالمسيحيون يؤمنون أن هذا الكلام هو وحي من ربهم؟.

٢٢- الشيخ (وكيل الله) أي البطرك ـ يكون بلا لوم، زوج امرأة واحدة وله منها أولاد مؤمنين، وليس عليه شكوى في الخلاعة وغير مدمن الخمر (رسالة تيطس)، لاحظ أنه دائماً لا ينكر شرب الخمر بل يشترط عدم الإدمان فقط.

- هكذا عزيزي القارئ:

كل هذا الذي قاله بولس ـ وأكثر من هذا ـ في رسائله التى يؤمن المسيحيين إيماناً جازماً أنها كتبها بولس بالوحي المباشر من معبودهم الثالث (الروح القدس) بدون وسيط؟ ومع ذلك لم يعملوا بما فيها لا يوافق عقيدة الرهبان والبطاركة؟

وكذلك فعلوا بالأناجيل. وهذا موضوع آخر أما قولي (المسيحيين) رغم أن لفظ (النصارى) هو الأصل وموجود في كتابهم ـ إلا أنهم بالفعل يعبدون المسيح وحده ولا يعبدون الله الذي نعبده نحن المسلمون.

وإذا سألت أحدهم هل أنت نصراني ـ لقال لك فوراً: لا بل هم يكرهون هذا الاسم لأنه جاء في القرآن. حقاً: ليس بعد الكفر ذنب.

وإلى كتاب جديد..

والسلام عليكم ورحمة الله.

٧- دراسة في كتاب (برنابا):

المدعو «إنجيل برنابا» تؤكد صحته وصدق هذا الكتاب:

قرأت كتاب إنجيل برنابا الذي نشره/ محمد رشيد رضا - عليه رحمة الله، ومن أمانة الناشر إعتمد على مترجم نصراني/ خليل سعادة، الذي كتب مقدمة كبيرة ينتقد فيها هذا الإنجيل ومن أمانة النشر أيضاً أنه نشر مقدمة المترجم النصراني كاملة.

ولقد وجدت الكثير من الأدلة علي تلاعب المترجم النصراني في الترجمة لكي يثبت فيها بعض عقائد النصارى ويفسد الكتاب ويجعل المسلمين أيضاً يرفضونه.

ويتضح من هذه المقدمة أن أصل هذا الكتاب - عثر عليه راهب بالصدفة في مكتبة بابا الفاتيكان كان باللغة الإيطالية، ثم قام رئيس كهنة (مطران) إنجليزي بترجمته إلى الإنجليزية ومن هذه الترجمة الإنجليزية ترجمه (خليل سعادة) إلى اللغة العربية، وأرى أنه من المستحيل أن يقوم نصرانيان بترجمة مثل هذا الكتاب المناهض لعقيدتهما بدون التلاعب فيه، كما أنهم اعتادوا علي تغيير كلام كتبهم في كل عصر.

- ومن أدلة تلاعب المترجم النصراني في ترجمة هذا الكتاب «وهم أكثر من ٥٠ دليل»:

١- أنه ذكر في الهوامش أنه ترجم من الأصل الإيطالي والأصل الأسباني لهذا الإنجيل بينما هو قام بالترجمة من النسخة الإنجليزية، بينما الأصل الأسباني مطموس وناقص باعتراف المترجم في المقدمة - بل وقال أنه لا وجود له وكذلك الأصل الإيطالي لا وجود له بعد أن أخذه الراهب الذي أسلم بعد أن قرأه (كما ذكر المترجم في المقدمة أيضاً).

٢- إعتراف المترجم في الهوامش ـ مرات عديدة ـ أنه غير كلام النسخة الأصلية عند الترجمة ـ بحجة عدم وضوح الأصل ـ وفي هامش فصل ١٩٩ كتب المترجم (وجرينا علي ذلك في هذه الترجمة) أي أنه فعل ذلك كثيراً وغير كل ما لا يعجبه.... (هذه عدم أمانة).

٣- ترجم كلمات كثيرة بأسلوب غريب لتشويه معاني الكتاب. مثل :

- بدلاً من القسم (بالله الحي) كما جاء في التوراة يكتب (لعمر الله) وكتب (غناء الله) بدلاً من (غني الله)... وغير ذلك الكثير.

ويعترض النصاري علي ذلك الكتاب زاعمين أن مؤلفه مسلم. لعدة أسباب منها:

١- لأنه أكد مراراً وتكراراً على أن المسيح عبد الله ورسوله وأنه قال أنه يخشى الله ويخضع لدينونة الله يوم القيامة.

٢- لأنه كتب شهادة المسيح للنبي محمد ﷺ وللإسلام والمسلمين.

٣- لأنه قال أن بولس مؤسس المسيحية ضال ومضل، بينما المسيحيين يحترمون كلام بولس أكثر من كلام المسيح.

(١)- حقائق عن كتاب برنابا:

١- كاتبة لم يدعي انه كتب بالوحي الإلهي كما يدعى كل من كتبوا كتب النصاري وخاصة بولس الذى حول النصرانية إلى المسيحية.

٢- إعترف كاتب (برنابا) أنه ينسى بعض الكلمات وبعض الأحداث (فصل ٢١٧) أي أنه يكتب سيرة المسيح وقصة حياته وأعماله وتعاليمه وليس (إنجيلاً منزلا).

٣- كما أن الكاتب كتب هذا الكتاب بعد عدة سنوات من إصعاد المسيح عليه السلام حيث قال أنه كتبه بعد ضلال بولس والذي دخل النصرانية بعد الإصعاد بعدة سنوات.

٤- ثم ظل تلميذاً لبرنابا عدة سنوات ثم ضل وعبد المسيح.

٥- كما أن الكاتب (برنابا) عاشر بولس الضال وكل النصاري يعلمون أن (المعاشرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة) فتأثر برنابا بتعاليم بولس وظهر ذلك في بعض كلام برنابا في بعض أجزاء من هذا الكتاب.

(٢)- من هو برنابا:

قال برنابا عن نفسه في هذا الكتاب أنه من أوائل التلاميذ (الحواريين) الذين اختارهم المسيح عيسي عليه السلام، لكن في الأناجيل الأربعة تم حذف اسمه عمداً لأن كتابه هذا يكشف زيف الأناجيل كما سأشرح. ولكن جاء ذكر برنابا كثيراً في كتاب النصاري في العهد الجديد وفي كتاب (أعمال الرسل) ويعنون بالرسل (التلاميذ الذين أرسلهم المسيح) وجاء في هذا الكتاب :

١- (أعمال ٤) «ويوسف الذى دعى من الرسل - برنابا - الذي معناه (ابن الوعظ) وهو لاوى (أى رجل دين يهودى) إذ كان عنده حقل باعه وأتى بالدراهم ووضعها عند أرجل الرسل «أى تبرع بكل ماله للفقراء»».

٢- (أعمال ١١) بعد أن ترك بولس اليهودية وانضم إلى النصارى خاف منه تلاميذ المسيح فجاء برنابا وأقنع التلاميذ أن يقبلوه فوافقوا لأنهم يثقون فى صدق برنابا.

٣- (أعمال ١١) التلاميذ رأوا أن (برنابا رجلاً صالحاً وممتلئاً من الروح القدس والايمان) والروح القدس هو الجزء الثالث من الثالوث الذي يعبده النصارى، فقام التلاميذ بإرساله من أورشليم إلى أنطاكية (في آسيا الصغرى) حيث كلمهم عن المسيح فآمن جمع غفير.

٤- ثم ذهب برنابا إلى طرسوس فى آسيا الصغرى ليبحث عن بولس حيث كان يختبىء خوفاً من اليهود وجاء به إلى أنطاكية وهناك اخترع بولس لقب (المسيحيين) بدلاً من (النصارى) أو (المؤمنين) برسالة المسيح.

٥- (أعمال ١١) برنابا ـ وبولس قاما بجمع معونات من أنطاكية للتلاميذ في أورشليم.

٦- (أعمال ١٢) التلاميذ اعتبروا برنابا (نبياً ومعلماً كبيراً).

٧- (أعمال ١٣) (الروح القدس) يأمر التلاميذ بإرسال (برنابا وبولس) للتبشير في قبرص فسافرا ومعهما (مرقص) خادماً، ومرقص هو كاتب الإنجيل المعروف.

وهناك أخذا يبشران بين اليهود فقط، ثم ذهبا إلى أنطاكية وهاجما كفر اليهود فطردوهما، فذهبا إلى بلد (أيقونية) حيث كلما اليهود فقط، فكاد اليهود أن يرجموهما فهربا إلى مدينة (لسترة) حيث الناس يعبدون الأصنام، وهناك اعتبروا أن برنابا هو (زفس) كبير الآلهة، بولس هو (هرمس)، ثم رجموا بولس وخافوا من برنابا، ولكن للأسف عاش بولس لأن إصابته لم تكن خطيرة. ثم تنتهى قصة برنابا في كتاب (أعمال) حين يخترع بولس للمسيحيين القساوسة، ويتنازعان حين يقوم بولس بتعليم الناس أن يتركوا فرض (الختان) ويتركوا التمسك بشريعة الله لعبده موسى عليه السلام وذلك بزعم أن المسيح نسخها وألغاها بالكامل. فتشاجر برنابا مع بولس وذهب كل منهما إلى طريق مختلف. وانتهى ذكر برنابا تماماً من كتاب النصارى، واستمر باقي الكتاب لذكر بولس وحده وكأنه هو الوحيد الذى يفعل كل شيء وكأنه لا يوجد أى واحد من تلاميذ المسيح يفعل أى شيء.

ومن أدلة وجود هذا الكتاب من قبل الإسلام بمئات السنين يقول مترجم كتاب «انجيل برنا» ـ الأستاذ/ خليل سعادة «النصرانى»:

في مقدمته التي يهاجم فيها هذا الكتاب ليثبت زيفه: «أن الموسوعة الفرنسية أثبتت وجود إنجيل برنابا من قبل الإسلام بمئات السنين وهذه الموسوعة كتبها مسيحيون متشددون جداً ومتعصبون جداً ضد الإسلام كما شهد المترجم النصراني لهذا الكتاب قائلاً عنه:

«هذا الكتاب قد أتى على أيات باهرة من الحكمة وطراز راق من الفلسفة الأدبية وهو يرمي إلى ترقية العواطف البشرية الى أفق سام أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكرداعياً الإنسان إلى التضحية».

وكذلك قال العلامة المسيحى القس صموئيل مشرقى رئيس الطائفة الإنجيلية في مصر والشرق وهو بمثابة (البطرك) عند الأرثوذكس (والبابا) عند الكاثوليك قال في كتابه الصادر سنة ١٩٨٨ «عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه» في صفحة ٢٠ : «أن إنجيل برنابا كان موجوداً سنة ٣٢٥ م».

وكتب يقول: «أما نحن ممن جانبنا فنقول من باب الترجيح أن بعض أتباع المسيح قد بدأوا في كتابة هذه الأناجيل عن المسيح عن طريق جمع مجموعات من أقواله وأفعاله لاستعمالهم الشخصى في البداية، وهنا بدأت القصص التي تروي عن يسوع تجمع في كتب كبيرة كانت نواة لعدة أناجيل بلغت مائة انجيل وكان على الكنيسة «يعنى قادتها من البطاركة والرهبان» أن تمحص هذه الأناجيل. وتمت الموافقة على هذه الأناجيل الأربعة فقط «يعنى كذبوا أكثر من ٩٦ إنجيلا» بعد أن ثبت قانونيتها؟ وتم الاعتراف بقدسيتها؟ (يعنى أعترفوا بأنها وحى من عند الله؟) التي تأكدت بما أحاط بها من براهين داخلية وخارجية.

ورفضت الكنيسة الاعتراف بغيرها من الأناجيل مثل (انجيل توما) المكتوب باللغة العربية في الجزيرة العربية (وإنجيل برنابا) وغيرهما، بعد أن ثبت أن الكثير مما تحتويه من أقوال دخيل ومزور! ومن ثم لم يتقرر وحيها (أي أن الوحى يحتاج لتصديق البطاركة والرهبان) وتم وضع هذه الكتب كلها في قائمة واحدة في مجمع (نيقية) سنة ٣٢٥ م، ومازال بعض هذه الكتب المرفوضة موجوداً مثل (إنجيل المصريين) و(إنجيل العبرانيين) و(إنجيل توما) و(إنجيل برثلماوس) و(إنجيل متياس) و(إنجيل تلاميذ المسيح) وفيها الكثير من الأخطاء التاريخية والجغرافية والعقائدية، وما يتعارض مع ما ذكره أنبياء العهد القديم ورسل العهد الجديد.

- وهذان الدليلان يؤكدان وجود هذا الانجيل من قبل ظهور الإسلام بأكثر من قرنين من الزمان، وهذا ينفي أن أصله كاتب مسلم.

وكيف يرفضون أكثر من ٩٦ إنجيلاً لأجل خطأ تاريخي أو جغرافى؟؟

وأضيف أن كتاب برنابا صحيح - إلا من بعض التغييرات المفتعلة والتي لا ذنب للكاتب فيها **بالأدلة الآتية:**

١- هذا الكتاب يحتوى على كل ما ذكرته الأناجيل الأربعة - مجتمعة - عن المسيح، ماعدا تأليه المسيح فقط.

٢- وأسلوبه أوضح من الأناجيل، وكتب الأحداث والتعاليم بالتفصيل أكثر منها بكثير.

٣- ذكر حقائق عن المسيح عليه السلام أخطأت فيها الأناجيل الأربعة.

٤- ثم جاء علماء المسيحية ليؤكدوا صحة ما جاء فى برنابا **وخطأ الأناجيل الأربعة ومنها:**

أ - قال برنابا أن المسيح أرسل (٧٢) تلميذاً - في (فصل ٩٧) بينما قال (إنجيل لوقا) أنهم كانوا (٧٠) فقط وذلك في الطبعة القديمة الصادرة بأسم (الكتاب المقدس)، وجاءت الطبعة الحديثة بإسم (كتاب الحياة) سنة ١٩٨٢ لتؤكد كلام برنابا وتنفي كلام لوقا.

ب- قال برنابا أن (سالوما) هي شقيقة (مريم) أم المسيح (فصل ٢٠٩) بينما قالت الأناجيل أنها قريبتها، وذكر المترجم النصراني أن علماء النصاري أكدوا صدق برنابا.

جـ - ذكر برنابا - استشهاد المسيح بروايات جاءت في كتب يهودية حذفها النصاري من كتابهم المقدس عندهم من القرن الرابع بزعم عدم صحتها (فصل ٥٠، ١٦٧)، وفي سنة ١٩٧٢ اعترف علماء النصارى بصحة هذه الكتب وأضافوها لكتابهم تحت اسم (الإسفار القانونية).

د - قصة الزانية الموجودة في إنجيل يوحنا ذكرها برنابا بصورة مختلفة تماماً (فصل ٢٠١) وأكد المؤرخون صدق ما قاله برنابا بالحرف وتم تصويرها في فيلم حياة المسيح كما ذكرها برنابا وليس كما ذكرها يوحنا.

(٣)- كما شرح برنابا كلاماً ذكرته الأناجيل الأربعة بطريقة غير مفهومة مثل:

أ - أن اليهود هتفوا أمام المسيح قائلين (أوصنا يا ابن داوود) وترجموها فيما بينهم بمعني (خلصنا) فلا يستقيم المعني (خلصنا لإبن داوود)؟؟؟ أما برنابا فقال أنهم قالوا (فصل ٢٠٠) (مرحبا بابن داود).

ب- قالت الأناجيل أن المسيح قال: «من قال لأبيه قربان فلا يلتزم»؟؟؟ بينما قالها برنابا (فصل ٣٢): «إذا طلب الآباء من أبنائهم نقوداً يقول الأبناء: لا إن هذه النقود نذر لله ولا يعطون لآبائهم». أيهما أوضح؟؟

جـ - كذلك ما جاء في (انجيل لوقا ١٤) على لسان المسيح: «من لا يبغض أباه وأمه فلا يستحقني» وهذا تحريض صريح على كراهية الأب والأم بينما جاءت في برنابا في (فصل ٢٦): «إن كان أبوك وأمك عثرة لك في خدمة الله ـ فانبذهم»، ولا تنسى فضل المترجمان النصرانيان في ترجمة كلمة فانبذهم وما شابهها ـ وإن كان معناها أخف بكثير من كلمة يبغض والفارق بين الجملتين كبير جداً.

(١) برنابا صحح أحداثاً تناقضت فيها الأناجيل الأربعة تناقضاً كبيراً، واحتار فى تفسيرها علماء النصارى، وأوضح مثال هو قصة المرأة التي بكت أمام المسيح وسكبت العطور علي قدميه (فصل ١٢٩ مع فصل ١٩٢ ، فصل ٢٠٥).

وإليك إختلافات الاناجيل الاربعة في هذه القصة:

قال انجيل متى: حدث قبل عيد الفصح بيومين في مدينة بيت عنيا عند سمعان الأبرص أن امرأة سكبت الطيب (العطر) على رأس المسيح فاغتاظ تلاميذ المسيح منها لأن العطر كان غالى الثمن.

وقال إنجيل مرقص: نفس القصة وقال أن قوماً من الجالسين مع المسيح اغتاظوا من المرأة.

وانجيل لوقا: قال إن الحادثة وقعت قبل عيد الفصح بزمن طويل في مدينة (كفر ناحوم) عند (فريسى) أي معلم دين كبير فجاءت امرأة خاطئة فسكبت الطيب على قدمي المسيح فاغتاظ الفريسى وقال: «لو كان هذا نبياً لعلم أنها خاطئة» أي يرفض أن تلمسه هكذا.

وانجيل يوحنا: قال إنها مريم أخت لعازر التي دهنت الرب بالطيب ومسحت رجليه بشعر رأسها؟؟ يعني حدث هذا في بيت لعازر وأن يهوذا تلميذ المسيح اغتاظ لأجل ثمن الطيب الباهظ لأنه كان سارقاً يسرق ما يتبرع به الناس للفقراء.

واحتار كل علماء النصارى في الجمع بين هذه الروايات وتضاربت التفاسير.

بينما القصة الصحيحة موجودة في برنابا فقال:

«إن هذه المرأة المومسة هي (مريم المجدلية) وهي أخت لعازر وأن الحادثة تكررت مرتين في بيت (سمعان) الذي كان أبرصاً ثم شفاه المسيح، في المرة الأولى جاءت تائبة تبكي عن زناها ـ فقال لها المسيح: «الرب إلهنا يغفر لكى فلا تخطىء بعد ذلك» وفي المرة الثانية سكبت الطيب على رأس المسيح وملابسه فاعترض يهوذا الذي كان عنده صندوق جمع التبرعات للفقراء لأنه كان يسرق من الصندوق.

(٢) ذكر برنابا: «أن المسيح كان يغتسل قبل الصلاة بحسب أمر الله في توراة موسى وكان يصلى باستمرار في أوقات ثابتة (الفجر ـ الظهر ـ العشاء) ويصوم في أوقات محددة، كما ذكر أن التلاميذ كانوا دائماً يصلون مع المسيح بانتظام ويصومون ويبكون متأثرين بتعاليم المسيح، وكذلك مريم أم المسيح كانت دائماً تصلى لله وتبكى (فصل ٢٠٩). وكانت دائماً تتابع أخبار المسيح إذا سافر بعيداً عنها، كما ذكر بالتفصيل صلوات المسيح لله.

(٣) أما الأناجيل الأربعة فلم تذكر أي شيء من هذا بل ذكرت عكس ذلك مثل: أن التلاميذ يخافون من المسيح (مرقص ٩: ٣٢) وأنهم لا يصلون ولا يصومون (مرقص ١٢ : ١٦) لدرجة أن اليهود انتقدوهم بسبب ذلك فقام المسيح بالدفاع عن تلاميذه وشتم من ينتقدهم (مرقص٢ : ١٩).

(٤) ذكر برنابا تعاليماً هامة للمسيح لم يذكرها أي انجيل من الأربعة ومنها :

- نجاسة الخنازير (فصل ٣٢).
- نجاسة عبادة الأصنام وتحريمها (فصل ٣٣).
- فضل شريعة الختان (فصل ٢٢).
- ما هو الكبرياء (فصل ٢٩).
- تعليم جميل عن الصلاة وسنة الصلاة (٣٦ ، ٨٤).
- أنواع عبادة الأصنام فى العصر الحديث (فصل ٣٣).
- من هو المرائى (فصل ٤٥).
- حق الطريق والعدل (فصل ٤٩).
- القضاء العادل (فصل ٥٠).
- ابتلاءات الله للناس والأنبياء خاصة (٩٩).
- الصدقة (١٢٥).
- الجحيم ودركاته (١٣٥).
- الجنة ودرجاتها (٧١).
- موعظة الموت والدفن (١٩٦-١٩٨) وغيرها الكثير...

هل يتخيل قاريء أن هذه الأناجيل الأربعة التي لم تذكر كلمة واحدة عن كل هذه الموضوعات الهامة وغيرها هي الصحيحة الصادقة وأن برنابا الذي ذكر كل هذه المواضيع وأكثر بالتفصيل هو الكاذب وأنه اخترعه شخص مسلم؟؟!!

ومع ذلك فإن المسيحيين يصدقون الأربعة ويكذبون برنابا مع (٩٥) إنجيلا آخر بدون أن يقرأوا منهم ورقة واحدة؟؟!! تماماً كما كذبوا بالقرآن الكريم بدون أن يقرؤه ويسألوا عن معانيه.

وهناك أدلة أخرى كثيرة جداً وتوجد دراسة مقارنة كاملة بين برنابا والأناجيل الأربعة مع القرآن الكريم والإسلام في أكثر من مائة صفحة ـ (مع الرأفة) ـ كلها تؤكد صحة وصدق برنابا وكذب وزيف الأربعة.

والحمد الله على نعمة الإسلام والتوحيد.

وأنهي كلامي بشهادة المترجم النصراني لإنجيل برنابا/ خليل سعادة حيث كتب في مقدمة هذا الإنجيل عن النبى محمد ﷺ وعن صحابته الكرام عليهم رضوان الله يقول:

«نهض نهضة مادت لها الجبال الراسيات، ونفخ في قومه تلك الروح التي وقف لها العالم متهيباً ذاهلاً، وجرى ذكره على كل شفة ولسان، وأتى من عظائم الأمور ما كان حديث الركبان، وخلفاؤه الذين دوخوا ممالك العالم وبسطوا مجدهم عليه..».

٨ـ الإنذار الأخير للكرة الأرضية:

مجيء نظام عالمي جديد:

تمهيد: تشير أقوال بعض من يتولون مقاليد الأمور في عالم اليوم إلى أن ما يحدث فيه من صراعات وحروب لا يحدث عشوائياً وإنما طبقاً لخطط شيطانية محددة تنبأ بها الكتاب المقدس منذ قرون طويلة، فها هو الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب يصرح في عام ١٩٩١ بقوله: «إنها فكرة عظيمة أن نقيم نظاماً عالمياً جديداً تتجمع فيه الشعوب على قضية واحدة والولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي تمتلك الوسائل لتحقيق هذه الفكرة».

وفي عام١٩٩٣ قال السيناتور دان كيلي: «إنه يجب على أمريكا أن تبدي احترامها لدولة الفاتيكان بقيادة البابا يوحنا بولس الثاني فهي الدولة العالمية بحق»، وفي كتابه: «مفاتيح هذا الدم» ذكر الكاتب ملاكي مارتن أنه:

«خلال سنوات قليلة ستظهر حكومة النظام العالمي الجديدة حيث أن الخصوم الثلاثة الكبار (أمريكا وروسيا والفاتيكان) قد تجاوزوا خلافاتهم وأصبحوا متفقين على هذا المبدأ».

وأضاف: «إن بابا روما مُصر على أن البشر ليس لهم رجاء في نظام سياسي جغرافي عالمي واحد ما لم يكن مؤسساً على المسيحية الرومية الكاثوليكية».

أسس الضلالة:

١- في رسالته إلى أهل تسالونيكي المدونة نحو عام ٥٠م تنبأ بولس الرسول بتدهور الكنيسة الأولى نتيجة تسلل العادات الوثنية لها بدخول المسيحية بلاط الملوك وما ينتج عن ذلك من نبذ لبساطة المسيح وتسامحه وأوامره واستبدال ذلك بتكبر الكهنة ونظريات رؤساء الكنيسة وتسلط البابا.

٢- في بداية القرن الرابع الميلادي تنصر الإمبراطور الروماني قسطنطين فانتشرت البهجة بين مسيحي العالم بانتهاء عصر الاضطهاد الروماني ولكن الواقع حمل أنباء غير سارة للمسيحيين المؤمنين فقد أخذت طقوس الوثنية الرومانية تتسلل إلى عبادات المسيحيين واندمجت بها حتى أصبحت هي الغالبة وظهر منصب البطريرك الأكبر «البابا» مقابلاً لمنصب الكاهن الأعظم الوثني وسرعان ما تحول مسار الدين المسيحي كله لدعم سلطان البابا «مندوب الشيطان وإنسان الخطيئة الذي ذكره بولس في رسالته» والذي أصبح قائدا للمسيحية يوجهها كيفما شاء لتحقيق مكاسبه الدنيوية. وقد صرح البابا ليو١٣ عام ١٨٩٤ بأنه (أي البابا): «يمثل على هذه الأرض مكانة الله العلي القدير».

وجاء في المجلة الكاثوليكية العالمية عدد يوليو ١٨٩٥ : «يؤمن الكاثوليك أن البابا ليس ممثلاً للمسيح فحسب وإنما هو يسوع المسيح نفسه مختبيء تحت ستار البشرية وأمره نافذ في السماء قبل الأرض».

ويطلق الكاثوليك عليه لقب : «البابا الرب الإله» ويسجدون له وتعتبر عقيدة السيادة البابوية هذه أحد أهم أسس الكاثوليكية بالمخالفة الصريحة لتعاليم المسيح «للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد» لو٨ : ٤ .

٣- عرف الشيطان المسمى بالبابا أن الكتاب المقدس سيفضحه ويجعل البشر المؤمنين يميزون خداعه ويقاومونه فكان لزاما عليه أن يجعلهم جهلاء بالكتاب الذي يمجد الله وحده فقامت كنيسة روما وبأوامر من البابا بتحريم تداول التوراة والإنجيل لفترة امتدت لقرون طويلة مات فيها من مات ممن يعرفون الحقيقة ونسي الناس الحقائق بعد أن منعوا من قراءة الكتاب أو حتى الاحتفاظ به في بيوتهم وخلال هذه الحقبة احتكر كهنة روما التفسير الذي دخلته التحاريف وتبدل وفق الأهواء فأصبح سلطان البابا مطلقاً على المسيحيين وحكوماتهم وأدخلت عبادة الصور والتماثيل والموتى الذين تختارهم الكنيسة وتطلق عليهم لقب «قديسين» وبهذا ألغيت وصية موسى الثانية (بعد التوحيد) :

«لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة.. لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك».

٤- وامتد أسلوب التنازل للوثنية والاستخفاف بأوامر الله فألغيت الوصية الرابعة الخاصة بتقديس يوم السبت واستبدل بيوم الشمس Sunday الأحد الذي يقدسه الوثنيون وصبغوا ذلك بصبغة دينية مخادعة حيث جعل الأحد «يوم قيامة المسيح من قبره وانبعاث نوره» يوم الصلوات الأسبوعية الرسمية وفرض البابا صيام السبت الذي يسبق أحد القيامة ليزيد من تحقير هذا اليوم المقدس فيصبح يوم حزن وكآبة وكراهية لليهود، وجاءت السلطة السياسية لتدعم خداع الكنيسة

فأصدر قسطنطين مرسوماً يجعل الأحد يوماً للاحتفالات الجماهيرية في الإمبراطورية كلها وذلك بهدف «توحيد الأمة» وجمع كل عناصرها من مسيحيين ووثنيين على تقديس يوم واحد وقد اتخذ الإمبراطور قراره تحت ضغط من أساقفة الكنيسة بحجة «تعزيز قبول الوثنيين للمسيحية».

٥- قام بابا روما وأساقفته الطامعين في السيطرة على العالم بعقد المجامع الدينية من وقت لآخر وفيها يجتمع كل رؤساء كنائس العالم بهدف الاتفاق على توحيد العقيدة ولكن في الواقع كانت القرارات التى تتخذ فيها تغير في أساسيات العقيدة من أجل مصالح دنيوية محددة وكانت تحدث الخلافات وفي النهاية تكفر الطائفة التى ترفض التحريف. وعن طريق هذه المجامع تم إقرار عبادة المسيح والصليب وتهميش يوم السبت الكتابي وأصبح من يقدسه ملعونا وأصبح الأحد الوثني مقدساً لأن «قيامة المسيح فيه جعلته سبتاً مسيحياً»! هكذا بزعمهم رغم أنه لا يوجد بالكتاب المقدس أي إشارة لتقديس المسيح أو تلاميذه ليوم الأحد.

٦- ظهرت عصور الظلام التي عمت العالم المسيحي كله لحظة استيلاء الكنيسة الرومانية على السلطة وقيامها بتحويل الإيمان بالله والمسيح إلى الإيمان بالبابا وكهنته وقدرتهم على صنع المعجزات ومغفرة الخطايا ومنح الخلاص الأبدي وأصبحت طاعة البابا واجبة فهو صورة الله على الأرض ومخالفته تستوجب أشد أنواع العذاب والتنكيل فهرب المسيحيون الحقيقيون للصحاري يختبئون بها من بطش الكنيسة وأثقل الناس بعبادات مرهقة قاسية صورتها لهم الكنيسة على أنها التدين الحقيقي وشيدت الكنائس الضخمة المزركشة بالصور والتماثيل فتلهى الناس بها عن بساطة المسيحية الحقة وتواضع المسيح ثم ظهرت خرافة «صكوك الغفران» والنذور وإيقاد الشموع لإجابة المطالب ودفع غضب الله ونول المغفرة في الدنيا والآخرة فتضخمت من تلك العوائد المالية ثروات رجال

الكنيسة ودب فيهم الفساد وانساقوا وراء شهواتهم ومن خلفهم الشعب المسيحي كله الذي انغمس في الرذيلة فالغفران مكفول بدفع المال!

وتجرأ البابا جريجوري الثامن في القرن ١١ وأعلن أن «البابا يتمتع بصفة الكمال ولا يخطئ بشهادة الكتاب المقدس»!! وفي الواقع فإنه تم تحريف الكتاب ليتماشى مع هذه المزاعم فقيل أن المسيح أعطى لتلاميذه سلطان غفران الخطايا وتوارثه منهم زعماء الكنيسة من البطاركة والمطارنة. وأخذ الظلام يشتد حلكة بازدياد نفوذ فلاسفة الوثنيين في كنيسة روما فظهرت بدع جديدة مثل عبادة العذراء مريم والعذاب الأبدي لمن لم يعترف للقساوسة ويتب أمامهم وخرافة «المطهر» الوثنية «مكان لتعذيب من لا يستحقون الخلود في جهنم حيث ينالون في الدنيا عقابا على ذنوبهم يتطهرون بعده من الخطايا ويدخلون الجنة ويستطيع البابا إعفاءهم من عذاب المطهر هذا إذا ما دفعوا مبالغ من المال» وتم التوسع في صكوك الغفران فأصبحت تعفي من دخول المطهر وجهنم بضمان البابا نفسه وامتدت لتشمل الموتى المحجوزين في لهيب جهنم فيدفع أهلهم الأموال لينال هؤلاء المغفرة ويخرجون من النار واستبدلت فريضة العشاء الأخير الكتابية بذبيحة القداس الوثنية حيث يتظاهر القساوسة في طقوس سخيفة بتحويل الخبز والخمر إلى جسد يسوع وروحه «وصل التبجح إلى الإدعاء بالقدرة على خلق خالقهم» وقد تم حرق كل من رفض الإيمان بتلك البدعة حيا حتى أصبحت من الطقوس الأساسية للدين المسيحي.

٧- أنشأت الكنيسة في القرن ١٣ محاكم التفتيش وهي من أبشع وسائل القمع والتعذيب على مر التاريخ الإنساني وقد وظفها البابا لمصلحته فقام قادة حكمه الكهنوتي بتمزيق أجساد ملايين الشهداء وشوهوا ملايين آخرين من المسيحيين المخلصين وامتدت تلك الحقبة السوداء ١٢٦٠ عاماً (كما تنبأ دانيال ٧) حيث يقول جون داولنج عنها في كتابه «تاريخ الرومانية» سفك الباباوات دماء الملايين

من الأبرياء - ويفوق ضحاياهم ضحايا أي مؤسسة حربية عاتية عرفها تاريخ البشرية كلها - فأصبح البابا طاغية مستبد تنحني أمامه رؤوس الملوك وتنفذ فرماناته بلا نقاش وانتقلت العدوى لرجال الكنيسة فخشاهم الناس وأعالوهم بسخاء فضلاً عن امتلاء خزائنهم بأموال الصكوك والنذور وأطفأت طاقة النور التى يمكن أن تفضح أخطاء السلطة البابوية الفاسدة بمنع تداول وقراءة الأناجيل وجهل الناس بدين الله الصحيح وأصيب الشعب المسيحي كله بشلل أخلاقي وعقلاني جعل أوروبا كلها تتأخر قرونا في كل المجالات.

٨- ظهرت في القرن ١٦ أكبر حركة تمرد مناهضة للكاثوليكية البابوية والتي قادها مارتن لوثر «راهب كاثوليكي زنا براهبة أثناء زيارته لأحد أديرة النساء فتزوجها ولكن البابا أصدر أمراً بحرمانه من دخول الجنة فأسس طائفة البروتستانت المنشقين وهاجم عقائد الكاثوليك وقامت الحروب الطويلة بين الطائفتين والتي مات فيها الملايين» ووجدت حركته أرضاً خصبة بين شعوب أوروبا المضطهدة وقد هاجم مارتن لوثر شخص البابا نفسه فقال: «أنا أعلم أنه هو anti-Christ نفسه وأنه ينتصب منصب الشيطان على هذه الأرض» وتبارى زعماء البروتستانت في تحقير بابا روما حيث أنه في نظرهم هو ضد المسيح وانسان الخطيئة والوحش الأول والشيطان «كلها أوصاف وردت في رؤيا يوحنا ورسائل بولس عن المسيح الدجال» ورغم أن الضغائن استمرت بين الطائفتين حتى اليوم: «مثل ما هو حادث في أيرلندا» إلا أن كثير من البروتستانت المعاصرين (وبالذات في أمريكا) قد ارتدوا عن ما كان يؤمن به أجدادهم واشترك زعماء كنائسهم في ١٢ سبتمبر ١٩٨٧ في اجتماع مع بابا روما الحالي ضم أيضاً رؤساء الكنائس الأرثوذكسية الشرقية لتوحيد الكلمة ونسيان الماضي والتفرغ لمحاربة أعداء المسيحية «هل يقصدون المسلمين؟» وتكرر الأمر بإنشاء اتحاد لكنائس الكاثوليك والبروتستانت في أمريكا في ٢٩ مارس ١٩٩٤ وفي عام ١٩٩٥ طلب بابا روما الغفران على

الحروب الكاثوليكية البروتستانتية والتي اضطهدت فيها روما البروتستانت بدعوى «إصلاح فسادهم الديني». نسى بروتستانت اليوم أن روما قتلت منهم ما يربو على الـ ١٠٠ مليون شهيد، نسى هؤلاء ما نشرته صحف الكاثوليك من فرحة البابا العظيمة بمذبحة ٧٠ ألف بروتستانتي في فرنسا في ١٤ أغسطس ١٥٢٧ بإيعاز من اليسوعيين، نسي هؤلاء ما أوردته الموسوعة الكاثوليكية عام١٩١١ ص ٧٦٦ بأنه «يجب قتل كل الهراطقة المخالفين لعقيدة البابا بنص الإنجيل في رسالة بولس إلى رومية ٢ : ٨».

٩- تتبنى كنيسة روما الكاثوليكية مبدأ السيادة البابوية الدينية والمدنية ومن أجل ذلك فهي ترفض الكتاب المقدس كما بشر به يسوع وتسير الولايات المتحدة بكاثوليكها وبروتستانتها «المرتدين لأنهم اتحدوا مع أعداء الأمس في الضلالة» في ركب روما وقد فقد كل هؤلاء الرؤية الصحيحة فأصبحوا يرون في هذا الاتحاد حركة عظيمة تهدف لهداية العالم وتمهد لعودة المسيح الثانية للأرض ليحكمها بالعدل مدة ألف سنة قبل قيام الساعة. وقد استغرقت البابوية ما يقرب من ألفي عام للوصول لمأربها كديانة جغرافية لها أهدافها السياسية وقد استخدمت في ذلك أسلحة ماضية من صكوك للغفران، لمحاكم التفتيش، لحروب بشعة ضد معارضيها، ومروراً بالقتل والتعذيب البشع والوصم بالهرطقة والتجديف ومنتهية بترسيم القديسين القادرين على فعل المعجزات بعد موتهم حتى يتعلق بهم البسطاء ويقعون تحت سلطان البابا وزبانيته ويصبح العالم كله خاضعاً لهم بعد أن ترك دينه الحق وغرق في هذه الضلالات والخرافات وانغمس في الشهوات والرذائل.

وستكون آخر فصول تلك الرواية الخادعة «كما تنبأ الكتاب المقدس» هو ظهور الشيطان في صورة المسيح نفسه باديا للمخدوعين ككائن مهيب ينبعث منه نور يبهر الأبصار ويسجد الناس أمامه فيرفع يده في الهواء مباركاً لهم «كما كان يفعل السيد المسيح» ويشفي الأمراض ويأمر الناس بتقديس الأحد ولن ينجو

من خداع هذا الشيطان إلا قليل ممن بقوا على كتاب الله الحق ولكنه سيضللهم بكنوز أرضية (متى ٢٤/٢٥) ولكن في النهاية سيأتي المسيح الحقيقي لينتصرعلى هذا المخادع.

١٠- المعركة الأخيرة في الصراع حول ناموس الله هي معركة مديدة بين الشيطان (البابا) والمصلحين المسيحيين تتعلق بين الخضوع لأحكام الله في ناموسه (التوراة) أو الخضوع لضلالات الشيطان وخرافاته وتحاريفه للكتاب المقدس والتي وصلت حد إنكار أركان أساسية للدين المسيحي «مثل العمل بشريعة الله في التوراة والتي ادعوا زورا أن المسيح أنكرها!» وقد تغلغلت الوثنية والفلسفة في الدين حتى أصبح رموزها هم الذين يعبدون بدلاً من الله القدير وانتشر الإنحلال وانطلقت الشهوات لعنان السماء تحت دعوى التحرر «والتي أصبحت تعني حرية الاعتقاد وعدم الالتزام بناموس الله والتحرر من عبادته» وهان الدين الصحيح فصار من يطيعونه محل السخرية والانتقاد وأصبح الخروج على القانون الوضعي جريمة أكبر بكثير من الدوس على أحكام الله بل والتهجم على ذاته.

لقد جاء المسيح ليعظم شريعة الله وأعلن صراحة أنه لا تبديل لها وإنما إكمال ولكن البابا (الوحش في نبوءة يوحنا) «يظن أنه يقدر أن يغير الأوقات والسنة» دانيال ٧ : ٢٥ وذلك لأنه «إنسان الخطيئة الذي يرفع فوق الله» بولس وقد تنبأ يوحنا بأن هذه الكنيسة المارقة للوحش ستتحد مع الدولة (أمريكا) فيجبر الجميع على قبول علامة الوحش (رؤيا يوحنا ١٣ :١٣-١٤/١٦ : ٩) ولكن في النهاية (رؤيا يوحنا ١٥ : ٢) سيتغلب الناس على هؤلاء وسيرتل الجميع ترتيلة موسى ومعهم قيثارات الله.

١١- تفسير الرموز التى وردت في رؤيا يوحنا «ثم وقفت على رمل البحر فرأيت وحشاً طالعاً من البحر له ٧ رؤوس و١٠ قرون وعلى قرونه ١٠ تيجان وعلى رؤوسه اسم تجديف والوحش الذي رأيته كان شبه نمر.. وأعطاه التنين

قدرته وعرشه وسلطاناً عظيماً... ثم رأيت وحشاً آخر طالعاً من الأرض وكان له قرنان شبه خروف وكان كتنين ويعمل بكل سلطان الوحش الأول أمامه ويجعل كل سلطان الأرض يسجدون للوحش الأول ويصنع آيات عظيمة... ويضل الساكنين على الأرض بالآيات...» رؤيا يوحنا ١٣.

تفسير رموز الرؤيا:

أ - **التنين** الذي حاول قتل المسيح (رؤيا ١٢) هو الشيطان وكان وكيل الشيطان في الحرب ضد المسيحيين في القرون الأولى هو الإمبراطورية الرومانية.

ب- **الوحش الشبيه بالنمر** هو بابا روما الذي أعطاه التنين قدرته وعرشه وسلطانه العظيم الذي ساد به الدنيا من عام ٥٣٨-١٧٩٨م (أي ١٢٦٠ عاماً كما جاء في النبوءات) حتى جاء البروتستانت وأسروا البابا علي يد الجنود الفرنسيين وأنهوا بذلك سلطته المدنية منذ ذلك التاريخ حتى العصر الحالي.

جـ - **الوحش الآخر** هي أمة نبتت من مكان لم يكن معمورا من قبل وهي إشارة للولايات المتحدة الأمريكية والقرنان يشيران للنظام الجمهوري والعقيدة البروتستانتية وقد نشأت الدولة في البداية كمجتمع يتمتع بالحرية المدنية والدينية خالي من ادعاءات البابوية ولكن (كما جاء في رؤيا يوحنا) فهناك تناقض صارخ بين القول والفعل في تلك الأمة فبينما يتحدثون عن الحرية فإنهم يمارسون التعصب والاضطهاد ضد الشعوب الأخرى، ورغم أن ما يبدو عكس ذلك إلا أن هذه الدولة ستكون وسيلة لنشر الولاء للبابا «ويجعل (الوحش الآخر) الأرض والساكنين فيها يسجدون للوحش الأول ويأمر كل الشعوب أن يصنعوا صورة هذا الوحش» وقد بدأ بالفعل سيطرة بعض كنائس البروتستانت من المرتدين على مقاليد الحكم في أمريكا وبدأت البلاد تتحول لنفس شكل الحكم البابوي الكهنوتي (رغم أن البروتستانتية قامت أساساً لتناهض كل هذا) وسوف تقوم الولايات المتحدة بتوقيع العقوبات على كل من يخالفها (يحدث هذا فعلاً الآن!).

- وقد تنبأ بولس في رسالته الأولى إلى تيموثاؤس ٤ بحدوث الارتداد الديني والعودة لتعاليم الشيطان قبل عودة المسيح الثانية وقد حدث الارتداد الأول عند ظهور البابوية وهناك ارتداد ثان مماثل يحدث الآن في أمريكا تساند فيه سلطة الدولة الكنيسة التى تركت عبادة الله وتحولت نحو الخرافات وأصبحت الكنيسة تتحكم في الحكومة المدنية وتوظف سلطة الدولة لتحقق أغراضها وللتنكيل بمعارضيها داخل البلاد وخارجها في العالم كله.

- نقدم فيما يلي ملخصاً (بقليل من التصرف) لرسالة من ٣٢ صفحة كتبها القس البروتستانتي **جلال دوس** في عام ١٩٩٨م وعنوانه للمراسلة هو:

«ص ب ٤٥ / مدينة العاشر من رمضان/ مصر».

- قبل عام ٥٣٨م كان لروما أسقفاً يتبع بطرك القسطنطينية ولكن في ذلك الوقت ظهر أسقف جبار في روما استقل عن السلطان الديني للقسطنطينية وجعل من نفسه «بابا» أي خليفة للمسيح على الأرض وقام بتحريف وتبديل الكثير من دين المسيح ليواكب مصالحه.

- تزامن هذا مع بدء ظهور الإسلام خوفاً من معرفة المسيحيين بنبوة محمد والتي كانت مذكورة في كتابهم الأصلي.

- العجيب أن المسيحيون يعطون البشر سلطان غفران الخطايا ولكنهم يستكثرونه على الله فهو (بزعمهم) لم يستطع أن يغفر خطيئة آدم إلا بالتجسد في صورة إنسان والنزول للأرض والتعذب على الصليب!

- يقول ملاكي مارتن في كتاب «مفاتيح هذا الدم» ص١١١ : «يجب أن يكون للبابا سلطان يفوق سلطان الملوك والحكام فهو يرأس الكنيسة الرومانية الكاثوليكية والتي يتبعها ٩٠٧ مليون شخص و٣ آلاف أسقف و٤٨٣ ألف كاهن (قسيس) وتشمل سلطاته مؤسسات عديدة منها الجامعات والمدارس والمستشفيات والمراكز

الإجتماعية والعلمية والسفارات والصحف والمصارف والاستثمارات الواسعة في القطاعات الصناعية والتجارية في كل أنحاء العالم».

- في سبتمبر ١٨٩٣ نشرت جريدة «مرآة الكاثوليك» في بالتيمور/ ميريلاند بأمريكا ٤ مقالات متتالية تظهر تحدي البابا لطائفة البروتستانت الأدفنتست التى تعتبر الكتاب المقدس معلماً لها ولا تجد فيه دليلاً واحداً على تقديس الأحد ولذلك اشتهروا بلقب «السبتيين» تمييزاً لهم عن باقي البروتستانت الذين ارتدوا عن منشأ مذهبهم في القرن ١٦ وصاروا يقدسون الأحد مع الكاثوليك وغيرهم من المتدين.

٧ـ قصة إسلام القس المصري:

إسحاق هلال مسيحه

الاسم: القس إسحق هلال مسيحه.

المهنة: راعي كنيسة المثال المسيحي ورئيس فخري لجمعيات خلاص النفوس المصرية بإفريقيا وغرب آسيا. مواليد: ١٩٥٣/٥/٣ ـ المنيا ـ جمهورية مصر العربية. ولدت في قرية البياضية مركز ملوي محافظة المنيا من والدين نصرانيين أرثوذكس زرعا في نفوسنا ـ ونحن صغار ـ الحقد ضد الإسلام والمسلمين.

حين بدأت أدرس حياة الأنبياء بدأ الصراع الفكري في داخلي وكانت أسئلتي تثير المشاكل في أوساط الطلبة مما جعل البابا (شنودة) الذي تولّى بعد وفاة البابا (كيرلس) يصدر قراراً بتعييني قسيساً قبل موعد التنصيب بعامين كاملين ـ لإغرائي وإسكاتي فقد كانوا يشعرون بمناصرتي للإسلام ـ مع أنه كان مقرراً ألا يتم التنصيب إلا بعد مرور ٩ سنوات من بداية الدراسة اللاهوتية. ثم عيّنت رئيساً لكنيسة المثال المسيحي بسوهاج ورئيساً فخرياً لجمعيّات خلاق النفوس المصريّة «وهي جمعيّة تنصيريّة قويّة جدّاً ولها جذور في كثير من البلدان العربية وبالأخص دول الخليج» وكان البابا يغدق عليّ الأموال حتّى لا أعود لمناقشة مثل تلك الأفكار لكنّي مع هذا كنت حريصاً على معرفة حقيقة الإسلام ولم يخبو النور الإسلامي الذي أنار قلبي فرحاً بمنصبي الجديد بل زاد، وبدأت علاقتي مع بعض المسلمين سراً وبدأت أدرس وأقرأ عن الإسلام. وطُلب منّي إعداد رسالة الماجستير حول مقارنة الأديان وأشرف على الرسالة أسقف البحث العلمي في مصر سنة ١٩٧٥، واستغرقت في إعدادها أربع سنوات وكان المشرف يعترض على ما جاء في الرسالة حول صدق نبوة الرسول محمد ﷺ وأميته وتبشير المسيح بمجيئه.

وأخيراً تمّت مناقشة الرّسالة في الكنيسة الإنجليكيّة بالقاهرة واستغرقت المناقشة تسع ساعات وتركزت حول قضيّة النّبوّة والنّبي ﷺ علماً بأن الآيات صريحة في الإشارة إلى نبوّته وختم النّبوّة به.

وفي النهاية صدر قرار البابا بسحب الرسالة منّي وعدم الاعتراف بها. أخذت أفكر في أمر الإسلام تفكيراً عميقاً حتّى تكون هدايتي عن يقين تام ولكن لم أكن أستطيع الحصول على الكتب الإسلامية فقد شدّد البابا الحراسة عليّ وعلى مكتبتي الخاصّة.

ولهدايتي قصة:

في اليوم السادس من الشهر الثامن من عام ١٩٧٨م كنت ذاهباً لإحياء مولد العذراء بالإسكندريّة أخذت قطار الساعة الثالثة وعشر دقائق الذي يتحرك من محطة أسيوط متجهاً إلى القاهرة وبعد وصول القطار في حوالي الساعة التاسعة والنصف تقريباً ركبت الحافلة من محطة العتبة رقم ٦٤ المتجهة إلى العباسيّة وأثناء ركوبي في الحافلة بملابسي الكهنوتية وصليب يزن ربع كيلو من الذهب الخالص وعصاي الكرير صعد صبيٌّ في الحادية عشر من عمره يبيع كتيبات صغيرة فوزعها على كلّ الركّاب ماعدا أنا، وهنا صار في نفسي هاجس لم كل الركاب إلا أنا، فانتظرته حتّى انتهى من التوزيع والجمع فباع ما باع وجمع الباقي قلت له: «يا بنيّ لماذا أعطيت الجميع بالحافلة إلا أنا». فقال: «لا يا أبونا أنت قسيس». وهنا شعرت وكأنّني لست أهلاً لحمل هذه الكتيّبات مع صغر حجمها (لا يمسّه إلاّ المطهرون). ألححت عليه ليبيعني منهم فقال: «لا دي كتب إسلاميّة» ونزل، وبنزول هذا الصّبي من الحافلة شعرت وكأنّني جوعان وفي هذه الكتب شبعي وكأنّني عطشان وفيها شربي. نزلت خلفه فجرى خائفاً منّي فنسيت من أنا وجريت وراءه حتّى حصلت على كتابين. عندما وصلت إلى الكنيسة الكبرى بالعبّاسيّة (الكاتدرائيّة المرقسيّة) ودخلت إلى غرفة النّوم المخصّصة بالمدعوّين رسميّاً كنت مرهقاً من

السفر، ولكن عندما أخرجت أحد الكتابين وهو (جزء عم) وفتحته وقع بصري على سورة الإخلاص فأيقظت عقلي وهزت كياني. بدأت أرددها حتى حفظتها وكنت أجد في قراءتها راحة نفسية واطمئناناً قلبياً وسعادة روحية، وبينا أنا كذلك إذ دخل عليّ أحد القساوسة وناداني: «أبونا إسحاق»، فخرجت وأنا أصيح في وجهه: «قل هو الله أحد» دون شعور منّي.

على كرسي الاعتراف:

بعد ذلك ذهبت إلى الإسكندريّة لإحياء أسبوع مولد العذراء يوم الأحد أثناء صلاة القداس المعتاد وفي فترة الراحة ذهبت إلى كرسي الاعتراف لكي أسمع اعترافات الشعب الجاهل الذي يؤمن بأن القسيس بيده غفران الخطايا.

جاءتني امرأة تعض أصابع الندم. قالت: «أني إنحرفت ثلاث مرات وأنا أمام قداستك الآن أعترف لك رجاء أن تغفر لي وأعاهدك ألا أعود لذلك أبداً».

ومن العادة المتبعة أن يقوم الكاهن برفع الصليب في وجه المعترف ويغفر له خطاياه. وما كدت أرفع الصليب لأغفر لها حتى وقع ذهني على العبارة القرآنية الجميلة «قل هو الله أحد» فعجز لساني عن النطق وبكيت بكاءً حارّاً وقلت: «هذه جاءت لتنال غفران خطاياها منّي فمن يغفر لي خطاياي يوم الحساب والعقاب». هنا أدركت أن هناك كبير أكبر من كل كبير، إله واحدٌ لا معبود سواه.

ذهبت على الفور للقاء الأسقف وقلت له: «أنا أغفر الخطايا لعامة الناس فمن يغفر لي خطاياي». فأجاب دون اكتراث: «البابا». فسألته: «ومن يغفر للبابا»، فانتفض جسمه ووقف صارخاً وقال: «أنت قسيس مجنون واللي أمر بتنصيبك مجنون حتّى وإن كان البابا لأنّنا قلنا له لا تنصّبه لئلاّ يفسد الشعب بإسلاميّاته وفكره المنحل». بعد ذلك صدر قرار البابا بحبسي في دير (ماري مينا) بوادي النطرون.

كبير الرهبان يصلّي

أخذوني معصوب العينين وهناك استقبلني الرهبان استقبالاً عجيباً كادوا لي فيه صنوف العذاب علماً بأنّني حتّى تلك اللحظة لم أسلم، كل منهم يحمل عصا يضربني بها وهو يقول: «هذا ما يصنع ببائع دينه وكنيسته». استعملوا معي كل أساليب التعذيب الذي لا تزال آثاره موجودةً على جسدي وهي خير شاهدٍ على صحّة كلامي حتّى أنّه وصلت بهم أخلاقهم اللاإنسانيّة أنهم كانوا يدخلون عصا المقشّة في دبري يوميّاً سبع مرّات في مواقيت صلاة الرهبان لمدّة سبعة وتسعين يوماً، وأمروني بأن أرعى الخنازير.

وبعد ثلاثة أشهر أخذوني إلى كبير الرهبان لتأديبي دينياً وتقديم النصيحة لي فقال: «يا بنيّ.. إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، اصبر واحتسب. ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب».

قلت في نفسي ليس هذا الكلام من الكتاب المقدس ولا من أقوال القديسين. وما زلت في ذهولي بسبب هذا الكلام حتى رأيته يزيدني ذهولاً على ذهول بقوله: «يا بنيّ نصيحتي لك السر والكتمان إلى أن يعلن الحق مهما طال الزمان» تُرى ماذا يعني بهذا الكلام وهو كبير الرهبان. ولم يطل بي الوقت حتى فهمت تفسير هذا الكلام المحيّر. فقد دخلت عليه ذات صباح لأوقظه فتأخر في فتح الباب، فدفعته ودخلت وكانت المفاجأة الكبرى التى كانت نوراً لهدايتي لهذا الدين الحق دين الوحدانيّة عندما شاهدت رجلاً كبيراً في السنّ ذا لحية بيضاء وكان في عامة الخامس والستّين وإذا به قائماً يصلي صلاة المسلمين (صلاة الفجر). تسمرتُ في مكاني أمام هذا المشهد الذي أراه ولكنّي انتبهت بسرعة عندما خشيت أن يراه أحد من الرهبان فأغلقت الباب. جاءني بعد ذلك وهو يقول: «يا بنيّ استر عليّ ربّنا يستر عليك». أنا منذ ٢٣ سنة على هذا الحال - غذائي القرآن وأنيس وحدتي توحيد الرحمن ومؤنس وحشتي عبادة الواحد القهّار الحقّ أحقّ أن يتّبع يا بنيّ».

بعد أيّام صدر أمر البابا برجوعي لكنيستي بعد نقلي من سوهاج إلى أسيوط لكن الأشياء التى حدثت مع سورة الإخلاص وكرسي الاعتراف والراهب المتمسّك بإسلامه جعلت في نفسي أثراً كبيراً لكن ماذا أفعل وأنا محاصر من الأهل والأقارب وممنوع من الخروج من الكنيسة بأمر شنودة.

رحلة تنصيريّة

بعد مرور عام جاءني خطاب والمودع بالملف الخاص بإشهار إسلامي بمديرية أمن الشرقيّة ـ ج.م.ع يأمرني فيه بالذهاب كرئيس للّجنة المغادرة إلى السودان في رحلة تنصيريّة فذهبنا إلى السودان في الأوّل من سبتمبر ١٩٧٩م وجلسنا به ثلاثة شهور وحسب التعليمات البابويّة بأن كلّ من تقوم اللجنة بتنصيره يسلّم مبلغ ٣٥ ألف جنيه مصريّ بخلاف المساعدات العينيّة فكانت حصيلة الذين غرّرت بهم اللجنة تحت ضغط الحاجة والحرمان خمسة وثلاثين سودانيّاً من منطقة واو في جنوب السودان. وبعد أن سلّمتُهم أموال المنحة البابويّة اتّصلت بالبابا من مطرانيّة أم درمان فقال: «خذوهم ليروا المقدسات المسيحيّة بمصر (الأديرة)» وتم خروجهم من السودان على أساس عمّال بعقود للعمل بالأديرة لرعي الإبل والغنم والخنازير وتم عمل عقود صوريّة حتّى تتمكّن لجنة التنصير من إخراجهم إلى مصر.

بعد نهاية الرحلة وأثناء رجوعنا بالباخرة (مارينا) في النّيل قمت أتفقّد المتنصرين الجدد وعندما فتحت باب الكابينة ١٤ بالمفتاح الخاص بالطاقم العامل على الباخرة فوجئت بأن المتنصر الجديد عبد المسيح (وكان اسمه محمّد آدم) يصلّي صلاة المسلمين. تحدّثت إليه فوجدته متمسّكاً بعقيدته الإسلاميّة فلم يغريه المال ولم يؤثّر فيه بريق الدنيا الزائل. خرجت منه وبعد حوالي الساعة أرسلت له أحد المنصّرين فحضر لي بالجناح رقم ٣ وبعد أن خرج المنصّر قلت له: «يا عبد المسيح لماذا تصلّي صلاة المسلمين بعد تنصّرك»، فقال: «بعت لكم جسدي بأموالكم، أمّا قلبي وروحي وعقلي فملك الله الواحد القهّار لا أبيعهم بكنوز الدنيا وأنا

أشهد أمامك بأن لا إله إلا الله وأنّ محمّد رسول الله». بعد هذه الأحداث التي أنارت لي طريق الإيمان وهدتني لأعتناق الدين الإسلامي وجدت صعوبات كثيرة في إشهار إسلامي نظراً لأنّني قس كبير ورئيس لجنة التنصير في أفريقيا وقد حاولوا منع ذلك بكل الطرق لأنه فضيحة كبيرة لهم. ذهبت لأكثر من مديريّة أمن لأشهر إسلامي وخوفاً على الوحدة الوطنيّة أحضرتْ لي مديريّة الشرقيّة فريقاً من القساوسة والمطارنة للجلوس معي وهو المتّبع بمصر لكل من يريد اعتناق الإسلام. هدّدتني اللجنة المكلّفة من ٤ قساوسة و٣ مطارنة بأنها ستأخذ كلّ أموالي وممتلكاتي المنقولة والمحمولة والموجودة في البنك الأهلي المصري-فرع سوهاج وأسيوط والتي كانت تقدّر بحوالي ٤ مليون جنيه مصريّ وثلاثة محلات ذهب وورشة لتصنيع الذهب بحارة اليهود وعمارة مكوّنة من أحد عشر طابق رقم ٤٩٩ شارع بور سعيد بالقاهرة فتنازلت لهم عنها كلّها فلا شئ يعدل لحظة الندم التى شعرت بها وأنا على كرسي الاعتراف. بعدها كادت لي الكنيسة العداء وأهدرت دمي فتعرضت لثلاث محاولات اغتيال من أخي وأولاد عمّي، فقاما بإطلاق النّار عليّ في القاهرة وأصابوني في كليتي اليسرى والّتي تم استئصالها في ١٩٨٧/١/٧م في مستشفى القصر العيني والحادث قيّد بالمحضر رقم ١٩٨٦/١٧٦٢ بقسم قصر النّيل مديريّة أمن القاهرة بتاريخ ١٩٨٦/١١/١١م.

أصبحت بكلية واحدة وهي اليمنى ويوجد بها ضيق الحالب بعد التضخم الذي حصل لها بقدرة الخالق الذي جعلها عوضاً عن كليتين. ولكن للظروف الصعبة التى أمر بها بعد أن جرّدتني الكنيسة من كل شئ والتقارير الطبّيّة التى تفيد احتياجي لعملية تجميل لحوض الكلية وتوسيع للحالب. ولأني لا أملك تكاليفها الكبيرة، أجريت لي أكثر من خمس عشرة عملية جراحيّة من بينها البروستاتة ولم تنجح واحدة منها لأنها ليست العملية المطلوب إجراؤها حسب التقارير التى أحملها، ولما علم أبواي بإسلامي أقدما على الانتحار فأحرقا نفسيهما والله المستعان.

٨ـ القس المصري فوزي صبحي سمعان

الذي أصبح «فوزي صبحى عبدالرحمن المهدى» معلماً للدين الإسلامي

فوزي المهدي.. الداعية الذي كان قساً..

خلف أسوار الكاتدرائية كنيسة (ماري جرجس) في مدينة الزقازيق المصرية، وفي جو اختلطت فيه رهبة الظلمة بإتقان من أضواء خافتة مع حالة التيه التى تحرص عليها تهويمات الرهبان.

خلف هذه الأسوار جلس الفتى فوزي صبحي سمعان السيسي خادم الكنيسة الذي يحلم بأن يحصل على رتبة (القس) يستمع إلى القس الأكبر.

كان الفتى شارداً مع حلمه تتنازعه بعض أفكار ثقيلة لشبح في سماء فكره كلما انتبه لما يسمع وارتفع صوت قسيس الكنيسة مناجياً المسيح: «يا ابن الله يا مخلصنا وإلهنا».

وانتفض الفتى طارداً الفكرة، لكنها تلح عليه مرة أخرى، لاذ بحلمه وشرود يطارده هارباً مما يسمع.

ويعلو صوت القسيس مرة أخرى كان الفتى هو المقصود.. انتزعه من حلمه فرك عينيه وانتبه.. والتمرد يكبر.. يواجه نفسه بالحقيقة التى طالما نجح في الفرار منها: لقد قالوا لنا إن المسيح صلب وعذب ولم يكن قادراً على تخليص نفسه من الصلب والتعذيب المبرح.. فكيف يتأتى له أن يخلصنا؟!

وتتمدد علامة الاستفهام الكبيرة.. الفتى يشعر بالخطر.. الصراع يملأ رأسه وجعاً.. يقف موليّاً ظهره للقسيس والكنيسة.

كم كبير من المخدوعين:

الفتى هو فوزي صبحي سمعان السيسي الذي كبر وتحقق حلمه وأصبح قساً.. لكن ظلت الفكرة تطارده وتفقده طعم الحلم الذي طالما انتظره.. وأخيراً تتغلب عليه ليصبح الشيخ فوزي صبحي عبد الرحمن المهدي الداعية ومدرس التربية الإسلامية في مدارس التربية الإسلامية وفي مدارس منارات جدة.. لكن لماذا وكيف حدث ذلك؟..

خرج الفتى من الكنيسة غاضباً من تمرده، هلعاً من أفكاره الأكثر تمرداً.. لكن ماذا بيده؟..

كان لابد أن يُسكت هذا التمرد في داخله.. بدأ يبحث في الأديان الأخرى وآخرها الإسلام.. واستمع إلى القرآن فاهتز له قلبه.. ونظر إلى المسلمين فوجد نظافة ووضوءاً وطهارة وصلاة وركوعاً وسجوداً.. واستدار ينظر إلى حاله فلا طهارة ولا اغتسال ولا وضوء.

لم يكن ذلك كافياً لإحداث الانقلاب كما أنه لم يرحمه من مطاردة أفكاره. وعاد الفتى إلى الكنيسة.. القس يرفع صوته متحدثاً عن أسرار الكنيسة السبعة.. همت الضحكة أن تفلت من فمه فأسكتها بصعوبة شديدة وهو يتمتم: أية أسرار يتحدثون عنها؟!

ومرة أخرى داهمته فكرة التمرد.. أية أسرار سبعة؟ وبدأ يستعرضها:

السر الأول: هو «التعميد» بئر داخل الكنيسة صلى عليها الصلاة فحلت بها الروح القدس.. الطفل يغمس فيها فيصبح نصرانياً!! هكذا؟!! وصرخت به فكرة التمرد.. أنه يولد فيجد أبويه نصرانيين فماذا يحتاج بعد ذلك ليكون نصرانياً «بعد أن أسلم الفتى وجد الإجابة في حديث رسول الله ﷺ: **«كل مولود يولد على الفطرة فأبواه ينصّرانه أو يمجّسانه أو يهوّدانه»**.

السر الثاني: هو «الإعتراف» إذ يجلس النصراني المذنب أمام نصراني أكبر منه رتبة «قس ـ مطران ـ بطريك ـ (بابا)» ليعترف أمامه بكل شيء ويضع الأخير عصاه على رأسه ويتمتم ببعض الكلمات مانحاً إياه صك الغفران.. ويخبر الفتى حواراً دار بينه وبين طبيب نصراني: القس يغفر لي فمن يغفر للقس؟.. قال: البابا. ومن يغفر للبابا؟ قال: الله.. فلماذا لا نعترف لله مباشرة ليغفر لنا؟! لماذا نفضح أنفسنا أمام الناس وقد سترنا الله؟!..

السر الثالث: هو الشرب من دم المسيح هكذا!! نعم.. يأتي النصراني بالنبيذ ليصلي عليه القس فيتحول إلى دم مبارك هو دم المسيح ليشربه النصراني بِوَلَهٍ وخشوع!! ويتساءل الفتى: إذا كان المسيح مخلصنا فلماذا نشرب من دمه؟ فنحن نشرب من دم عدونا فقط، الفتى جرب مرة وأحضر النبيذ للقس فصلى عليه وشربه فلم يجده قد تحول..

السر الرابع: هو أكل لحم المسيح، قرابين تصنع من الدقيق ليرتل عليها القس فتتحول إلى جزء من جسد المسيح يأكلونه!! هكذا أيضاً!! وتساءلت النفس المتمردة.. لماذا نأكل لحم المسيح وهو إلهنا وأبونا؟!

الأسرار الثلاثة الأخيرة هي الأب والابن والروح القدس.. ويقولون تثليث في توحيد.. كهنوت وتهاويم وتناقض لا يقبله عقل!!

وهرع الفتى مرة أخرى ساخطاً على الكنيسة والقس، وأشياء كثيرة يناقضها المنطق.

ووسط الزحام دس الفتى جسده ونفسه المتمردة.. رويداً رويداً.. تناسى الأفكار التى تطارده.. وخجلاً قادته قدماه إلى الكنيسة.. وأحس هذه المرة بانقباض فقد أرهقه الكر والفر مع نفسه.. وعلا صوت القس ومعه جموع المخدوعين بقانون الإيمان كما يقولون:

«بالحقيقة نؤمن».. بـ «إله واحد».. الأب.. ضابط الكل.. خالق السماء والأرض.. ما يرى وما لا يرى.. نؤمن برب واحد يسوع المسيح.. ابن الله الوحيد.. المولود من الأب قبل كل الدهور.. نور من نور.. إله حق.. إله حق.. مولود غير مخلوق.. تساوى الأب في الجوهر.. هذا الذي كان به كل شيء.. هذا الذي كان من أجلنا ـ نحن البشر ـ نزل من السماء فتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء.. وصلب وقبر عنا.. وقام من بين الأموات في اليوم الثالث كما في الكتاب.. و.. و..

وانسحب الفتى من بين الجموع وهو ممسك برأسه يمنعه من الانفجار.. يقولون: إله واحد، ثم يقولون المسيح ابن الله الوحيد؟!.. كيف وكل مولود مخلوق!! يقولون: صلب وقبر من أجلنا.. فكيف يليق بالرب خالق الكون أن يصلبه ويعذبه أحد خلقه؟!

ومضى الفتى إلى الجيش ليؤدي الخدمة العسكرية.. وفي الإسماعيلية دخل الكنيسة للمرة الأخيرة.. مضى إلى الهيكل مباشرة حيث لا يرى من بداخله.. سجد مثلما يسجد المسلم.. بكى بحرقة وابتهل إلى رب الخلق أجمعين الواحد الأحد ـ قال: ربي.. أنت تعلم أنني في حيرة شديدة فإن كانت النصرانية هي الحق فاجعل روح القدس تحل عليّ الآن.. وإن كان الإسلام هو الحق فأدخله في قلبي.

يقول الفتى: ولم أرفع رأسي من السجود إلا وصدري قد انشرح للإسلام. وقبل أن يخرج من الكنيسة عرج على القس وألقى عليه بعض التساؤلات.. لم يجبه ولكن سأل: هل تقرأ القرآن؟ قال الفتى: نعم.. اكفهر وجه القس وصرخ: نحن فقط الذين نقرأ القرآن أما أنت والعامة فلا.. وخرج ولم يعد للكنيسة، والآن يقول الفتى: كنت رجلاً تائهاً في لهيب الفيافي يقتلني العطش ولا ألقى سوى السراب وإذا بي أجد ماء زمزم.. عشت تسع سنوات بين نفسي المتمردة والهروب منها.. قارنت بين الإسلام والنصرانية.. بين الأناجيل والقرآن وكانت الغلبة للحقيقة والنور..

اجتمع إخوة الفتى وتشاوروا واتخذوا القرار ووضعوا طريقة التنفيذ.. لا بد أن يقتل لقد عصى الرب وأهان الكنيسة.. وجاء من يخبره ويشير عليه.. وهرب الفتى من قريته.. قلبه على إخوته.. يدعو لهم بالهداية..

ويدق باب شقته دقاً خفيفاً.. يفتح يجد أخته أمامه.. بكت وأخبرته بما أفرحه.. ستشهر إسلامها.. وبكى وأخبرها أنه طالما سهر الليالي يبتهل إلى الله أن يلحقها به.. ولأن الأم قد ماتت منذ أمد بعيد فقد ظلا يتوسلان إلى الله أن يهدي قلب أبيهما إلى الإيمان.

ولم يمض وقت طويل حتى جاء ذلك اليوم.. عاد من عمله.. وجد أخته خلف الباب.. أسرعت إليه.. قالت له: أبوك في انتظارك.. جاء ساعياً إلى نور الحق.. انكب على رأسه ويديه يقبلهما.. ويشهر الأب إسلامه ليموت على الإسلام بعد عام ونصف.

وفارس آخر يلحق بالركب.. عبد الله المهدي.. أسلم وجاء ليكمل نصف دينه.. ولم يجد أمامه سوى أخت (الفتى) ليقترن بها ويسافرا معاً حيث يعمل إماماً لأحد المساجد في الدوحة.

وهذا مقال نشرته عنه مجلة الفيصل في عددها الصادر في أكتوبر ١٩٩٢م:

كانت أمنية «فوزي صبحي سمعان» منذ صغره أن يصبح قساً يقَبِّل الناس يده ويعترفون له بخطاياهم لعله يمنحهم صك الغفران ويغسل ذنوبهم بسماعه الاعتراف... ولذا كان يقف منذ طفولته المبكرة خلف قس كنيسة «ماري جرجس» بمدينة الزقازيق ـ عاصمة محافظة الشرقية بمصر ـ يتلقى منه العلم الكنسي، وقد أسعد والديه بأنه سيكون خادماً للكنيسة ليشب نصرانياً صالحاً طبقاً لاعتقادهما.

ولم يخالف الفتى رغبة والديه في أن يكون خادماً للكنيسة يسير وراء القس حاملاً كأس النبيذ الكبيرة أو دم المسيح كما يدعون ليسقي رواد الكنيسة وينال بركات القس.

لم يكن أحد يدري أن هذا الفتى الذي يعدونه ليصير قساً سوف يأتي يوم يكون له شأن آخر غير الذي أرادوه له، فيتغير مسار حياته ليصبح داعية إسلامياً. يذكر فوزي أنه برغم إخلاصه في خدمة الكنيسة فإنه كانت تؤرقه ما يسمونها «أسرار الكنيسة السبعة» وهي: «التعميد، والاعتراف، وشرب النبيذ، وأكل لحم المسيح، والأب، والإبن، والروح القدس»...

وأنه طالما أخذ يفكر ملياً في فكرة الفداء أو صلب المسيح ـ عليه السلام ـ افتداءً لخطايا البشرية كما يزعم قسس النصارى وأحبارهم، وأنه برغم سنه الغضة فإن عقله كان قد نضج بدرجة تكفي لأن يتشكك في صحة حادثة الصلب المزعومة، وهي أحد الأركان الرئيسية في عقيدة النصارى المحرفة، ذلك أنه عجز عن أن يجد تبريراً واحداً منطقياً لفكرة فداء خطايا البشرية، فالعدل والمنطق السليم يقولان بأن لا تزر وازرة وزر أخرى، فليس من العدل أو المنطق أن يُعَذَّب شخص لذنوب ارتكبها غيره.. ثم لماذا يفعل المسيح عليه السلام ذلك بنفسه إذا كان هو الله وابن الله كما يزعمون؟!.. ألم يكن بإمكانه أن يغفر تلك الخطايا بدلاً من القبول بوضعه معلقاً على الصليب؟!

ثم كيف يقبل إله ـ كما يزعمون ـ أن يصلبه عبد من عباده، أليس في هذا مجافاة للمنطق وتقليلاً بل وامتهاناً لقيمة ذلك الذي يعبدونه من دون الله الحق؟.. وأيضاً كيف يمكن أن يكون المسيح عليه السلام هو الله وابن الله في آن واحد كما يزعمون؟!

كانت تلك الأفكار تدور في ذهن الفتى وتتردد في صدره، لكنه لم يكن وقتها قادراً على أن يحلل معانيها أو يتخذ منها موقفاً حازماً، فلا السن تؤهله لأن يتخذ قراراً ولا قدراته العقلية تسمح له بأن يخوض في دراسة الأديان ليتبين الحقائق واضحة، فلم يكن أمامه إلا أن يواصل رحلته مع النصرانية ويسير وراء القسس مردداً ما يلقنونه له من عبارات مبهمة.

ومرت السنوات، وكبر فوزي وصار رجلاً، وبدأ في تحقيق أمنيته في أن يصير قساً يشار إليه بالبنان، وتنحني له رؤوس الصبية والكبار رجالاً ونساءً ليمنحهم بركاته المزعومة ويجلسون أمامه على كرسي الاعتراف لينصت إلى أدق أسرار حياتهم ويتكرم عليهم بمنحهم الغفران نيابةً عن الرب!!!

ولكن كم حسدهم على أنهم يقولون ما يريدون في حين أنه عاجز عن الاعتراف لأحد بحقيقة التساؤلات التى تدور بداخله والتى لو علم بها الآباء القسس الكبار لأرسلوا به إلى الدير أو قتلوه.

ويذكر فوزي أيضاً أنه كثيراً ما كان يتساءل:

«إذا كان البسطاء يعترفون للقس، والقس يعترف للبطريرك، والبطريرك يعترف للبابا، والبابا يعترف لله، فلماذا هذا التسلسل غير المنطقي؟... ولماذا لا يعترف الناس لله مباشرةً ويجنبون أنفسهم شر الوقوع في براثن بعض المنحرفين من القسس الذين يستغلون تلك الاعترافات في السيطرة على الخاطئين واستغلالهم في أمور غير محمودة؟!».

لقد كان القس الشاب يحيا صراعاً داخلياً عنيفاً، عاش معه لمدة تصل إلى تسعة أعوام، كان حائراً بين ما تربى عليه وتعلمه في البيت والكنيسة، وبين تلك التساؤلات العديدة التى لم يستطع أن يجد لها إجابة برغم دراسته لعلم اللاهوت وانخراطه في سلك الكهنوت... وعبثاً حاول أن يقنع نفسه بتلك الإجابات الجاهزة التى ابتدعها الأحبار قبل قرون ولقنوها لخاصتهم ليردوا بها على استفسارات العامة برغم مجافاتها للحقيقة والمنطق والعقل.

لم يكن موقعه في الكنيسة يسمح له أن يسأل عن دين غير النصرانية حتى لا يفقد مورد رزقه وثقة رعايا الكنيسة، فضلاً عن أن هذا الموقع يجبره على إلقاء عظات دينية هو غير مقتنع بها أصلاً لإحساسه بأنها تقوم على غير أساس، ولم يكن أمامه إلا أن يحاول وأد نيران الشك التى ثارت في أعماقه ويكبتها، حيث إنه

لم يملك الشجاعة للجهر بما يهمس به لنفسه سراً خيفة أن يناله الأذى من أهله والكنيسة، ولم يجد أمامه في حيرته هذه إلا أن ينكب بصدق وحماسة سراً على دراسة الأديان الأخرى.

وبالفعل أخذ يقرأ العديد من الكتب الإسلامية، فضلاً عن القرآن الكريم الذي أخذ يتفحصه في اطلاع الراغب في استكشاف ظواهره وخوافيه، وتوقف ودمعت عيناه وهو يقرأ قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ (المائدة: ١١٦، ١١٧).

قرأ فوزي تلك الكلمات وأحس بجسده يرتعش، فقد وجد فيها الإجابات للعديد من الأسئلة التي طالما عجز عن إيجاد إجابات لها، وجاء قوله تعالى:

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ (آل عمران: ٥٩).

لقد وجد أن القرآن الكريم قدم إيضاحات لم يقرأها في الأناجيل المحرفة المعتمدة لدى النصارى. إن القرآن يؤكد بشرية عيسى عليه السلام وأنه نبي مرسل لبني إسرائيل ومكلف برسالة محددة كغيره من الأنبياء.

كان فوزي خلال تلك الفترة قد تم تجنيده لأداء الخدمة العسكرية وأتاحت له هذه الفترة فرصة مراجعة النفس، وقادته قدماه ذات يوم لدخول كنيسة في مدينة

الإسماعيلية، ووجد نفسه ـ بدون أن يشعر ـ يسجد فيها سجود المسلمين، واغرورقت عيناه بالدموع وهو يناجي ربه سائلاً إياه أن يلهمه السداد ويهديه إلى الدين الحق.. ولم يرفع رأسه من سجوده حتى عزم على اعتناقه الإسلام، وبالفعل أشهر إسلامه بعيداً عن قريته وأهله خشية بطشهم وإيذائهم، وتسمى باسم «فوزي صبحي عبد الرحمن المهدي».

وعندما علمت أسرته بخبر اعتناقه الإسلام وقفت تجاهه موقفاً شديداً ساندتهم فيه الكنيسة وبقية الرعايا النصارى الذين ساءهم أن يشهر إسلامه، في حين كان فوزي في الوقت نفسه يدعو ربه ويبتهل إليه أن ينقذ والده وإخوته ويهديهم للإسلام، وقد ضاعف من ألمه أن والدته قد ماتت على دين النصرانية.

ولأن الدعاء مخ العبادة فقد استجاب الله لدعاء القلب المؤمن، فاستيقظ ذات يوم على صوت طرقات على باب شقته، وحين فتح الباب وجد شقيقته أمامه تعلن رغبتها في اعتناق الإسلام.. ثم لم يلبث أن جاء والده بعد فترة ولحق بابنه وابنته على طريق الحق.

ومن الطريف أن يعمل فوزي ـ الآن ـ مدرساً للدين الإسلامي في مدارس منارات جدة بالمملكة العربية السعودية..

أما والده فقد توفاه الله بعد إسلامه بعام ونصف.. وتزوجت شقيقته من شاب نصراني هداه الله للإسلام فاعتنقه وصار داعية له، وهو يعمل حالياً إماماً لأحد المساجد بمدينة الدوحة بدولة قطر حيث يعيش مع زوجته حياة أسرية سعيدة.

٩- القُمُّص المصري «عزت إسحاق معوَّض»

الذي أصبح «محمد أحمد الرفاعى» الداعية المسلم

كان أحد الدعاة للالتزام بالنصرانية، لا يهدأ ولا يسكن عن مهمته التى يستعين بكل الوسائل من كتب وشرائط وغيرها في الدعوة إليها، وتدرج في المناصب الكنسية حتى أصبح «قُمُّصاً».. ولكن بعد أن تعمق في دراسة النصرانية بدأت مشاعر الشك تراوده في العقيدة التى يدعو إليها في الوقت الذي كان يشعر بارتياح عند سماعه للقرآن الكريم...

ومن ثم كانت رحلة إيمانه التى يتحدث عنها قائلاً:

«نشأت في أسرة مسيحية مترابطة والتحقت بقداس الأحد وعمري أربع سنوات... وفي سن الثامنة كنت أحد شمامسة الكنيسة، وتميزت على أقراني بإلمامي بالقبطية وقدرتي على القراءة من الكتاب المقدس على النصارى.

ثم تمت إجراءات إعدادي للالتحاق بالكلية الأكليريكية لأصبح بعدها كاهناً ثم قُمُّصاً، ولكنني عندما بلغت سن الشباب بدأت أرى ما يحدث من مهازل بين الشباب والشابات داخل الكنيسة وبعلم القساوسة، وبدأت أشعر بسخط داخلي على الكنيسة، وتلفت حولي فوجدت النساء يدخلن الكنيسة متبرجات ويجاورن الرجال، والجميع يصلي بلا طهارة ويرددون ما يقوله القس بدون أن يفهموا شيئاً على الإطلاق، وإنما هو مجرد تعود على سماع هذا الكلام.

وعندما بدأت أقرأ أكثر في النصرانية وجدت أن ما يسمى «القداس الإلهي» الذي يتردد في الصلوات ليس به دليل من الكتاب المقدس، والخلافات كثيرة بين الطوائف المختلفة بل وداخل كل طائفة على حدة، وذلك حول تفسير «الثالوث».. وكنت أيضاً أشعر بنفور شديد من مسألة تناول النبيذ وقطعة القربان من يد القسيس والتى ترمز إلى دم المسيح وجسده !!!».

ويستمر القُمُّص عزت إسحاق معوض ـ الذي تبرأ من صفته واسمه ليتحول إلى الداعية المسلم محمد أحمد الرفاعي ـ يستمر في حديثه قائلاً:

«بينما كان الشك يراودني في النصرانية كان يجذبني شكل المسلمين في الصلاة والخشوع والسكينة التى تحيط بالمكان برغم أنني كنت لا أفهم ما يرددون... وكنت عندما يُقرأ القرآن كان يلفت انتباهي لسماعه وأحس بشئ غريب داخلي برغم أنني نشأت على كراهية المسلمين... وكنت معجباً بصيام شهر رمضان وأجده أفضل من صيام الزيت الذي لم يرد ذكره في الكتاب المقدس، وبالفعل صمت أياماً من شهر رمضان قبل إسلامي».

و يمضي الداعية محمد أحمد الرفاعي في كلامه مستطرداً:

«بدأت أشعر بأن النصرانية دين غير كامل ومشوه، غير أنني ظللت متأرجحاً بين النصرانية والإسلام ثلاث سنوات انقطعت خلالها عن الكنيسة تماماً، وبدأت أقرأ كثيراً وأقارن بين الأديان، وكانت لي حوارات مع إخوة مسلمين كان لها الدور الكبير في إحداث حركة فكرية لديّ... وكنت أرى أن المسلم غير المتبحر في دينه يحمل من العلم والثقة بصدق دينه ما يفوق ما لدى أي نصراني، حيث إن زاد الإسلام من القرآن والسنة النبوية في متناول الجميع رجالاً ونساءً وأطفالاً، في حين أن هناك أحد الأسفار بالكتاب المقدس ممنوع أن يقرأها النصراني قبل بلوغ سن الخامسة والثلاثين، ويفضل أن يكون متزوجاً !!».

ثم يصمت محمد رفاعي برهةً ليستكمل حديثه بقوله:

«كانت نقطة التحول في حياتي في أول شهر سبتمبر عام ١٩٨٨ عندما جلست إلى شيخي وأستاذي «رفاعي سرور» لأول مرة وناقشني وحاورني لأكثر من ساعة، وطلبت منه في آخر الجلسة أن يقرئني الشهادتين ويعلمني الصلاة، فطلب مني الاغتسال فاغتسلت ونطقت بالشهادتين وأشهرت إسلامي وتسميت باسم «محمد أحمد الرفاعي» بعد أن تبرأت من اسمي القديم «عزت إسحاق معوض»

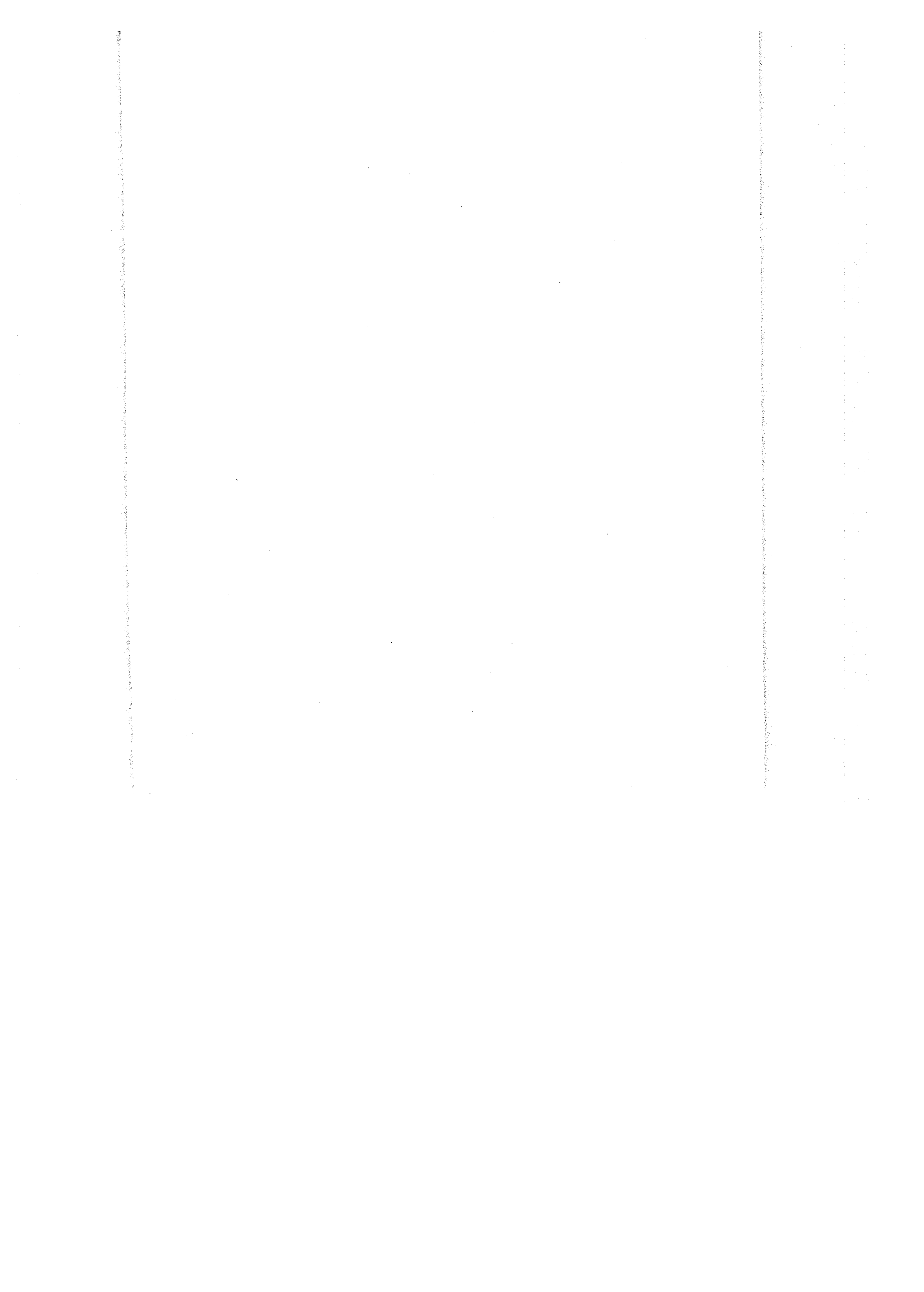
وألغيته من جميع الوثائق الرسمية. كما أزلت الصليب المرسوم على يدي بعملية جراحية.. وكان أول بلاء لي في الإسلام هو مقاطعة أهلي ورفض أبي أن أحصل على حقوقي المادية عن نصيبي في شركة كانت بيننا، ولكنني لم أكترث، ودخلت الإسلام صفر اليدين، ولكن الله عوضني عن ذلك بأخوة الإسلام، وبعمل يدر عليّ دخلاً طيباً».

ويلتقط أنفاسه وهو يختتم كلامه قائلاً:

«كل ما أمله الآن ألا أكون مسلماً إسلاماً يعود بالنفع عليّ وحدي فقط، ولكن أن أكون نافعاً لغيري وأساهم بما لديّ من علم بالنصرانية والإسلام في الدعوة لدين الله تعالى»[1].

(١) المصدر ـ صحيفة المسلمين ـ الصادرة في ٤ / ١٠ / ١٩٩١.


الفصل الثالث



١٠ـ القس الايراني بنـيامين كلداني

والذي أصبح «عبد الأحد داود»

اسمه/ هو دافيد بنجامين الكلداني، كان قسيساً للروم من طائفة الكلدان، وبعد إسلامه تسمى بعبد الأحد داود.

مولده/ ولد عام ١٨٦٨م، في أروميا من بلاد فارس، وتلقى تعليمه الابتدائي في تلك المدينة، وبين عامي ١٨٨٦ - ١٨٨٩م كان أحد موظفي التعليم في إرسالية أساقفة «كانتر بوري» المبعوثة إلى النصارى النسطوريين في بلدته، وفي عام ١٨٩٢م أرسل إلى روما حيث تلقى تدريباً منتظماً في الدراسات الفلسفية واللاهوتية في كلية «بروبوغاندافيد» وفي عام ١٨٩٥م تم ترسيمه كاهنا، وفي هذه الفترة شارك في كتابة سلسلة من المقالات التى تم نشرها في بعض الصحف المتخصصة، وبعد عودته من روما توقف في إستانبول عام ١٨٩٥م وأسهم في كتابة ونشر بعض المقالات عن الكنائس الشرقية في الصحف اليومية الإنجليزية والفرنسية.

لم يمكث طويلاً في إستانبول بل عاد في نفس العام إلى بلدته، وانضم إلى إرسالية «لازارست» الفرنسية، ونشر لأول مرة في تاريخ الإرسالية منشورات فصلية دورية باللغة السريانية، وبعد ذلك بعامين انتدب من قبل اثنين من رؤساء أساقفة الطائفة الكلدانية في بلده لتمثيل الكاثوليك الشرقيين في مؤتمر «القربان المقدس» الذي عقد في مدينة «باري لو مونيال» في فرنسا، وفي عام ١٨٩٨م عاد إلى قريته «ديجالا» وافتتح مدرسة بالمجان.

وفي عام ١٨٩٩م أرسلته السلطات الكنسية إلى سالماس، لتحمل المسئولية، حيث يوجد نزاعات بين بعض القياديين النصارى هناك، وفي عام ١٩٠٠م ألقى موعظة بليغة شهيرة، حضرها جمع غفير من طائفته وغيرها، وكان موضوعها:

«عصر جديد ورجال جدد» انتقد فيها تواني بني قومه عن واجبهم الدعوي.

ما هي دوافع إسلامه؟

يحدثنا عبدالأحد داود نفسه في كتبه عن هذه الدوافع، ومنها:

(١) عناية الله به، إذ يقول لما سئل: كيف صرت مسلماً؟ كتب: «إن اهتدائي للإسلام لا يمكن أن يعزى لأي سبب سوى عناية الله عز وجل، وبدون هداية الله فإن كل القراءات والأبحاث، ومختلف الجهود التى تبذل للوصول إلى الحقيقة لن تكون مجدية، واللحظة التى أمنت بها بوحدانية الله، وبنبيه الكريم صلوات الله عليه، أصبحت نقطة تحولي نحو السلوك النموذجي المؤمن».

(٢) ومن الأسباب التى ذكرها أيضاً والتي جعلته يعلن عصيانه على الكنيسة، أنها تطلب منه أن يؤمن بالشفاعة بين الله وبين خلقه في عدد من الأمور، كالشفاعة للخلاص من الجحيم، وكافتقار البشر إلى الشفيع المطلق بصورة مطلقة، وأن هذا الشفيع إله تام وإنسان تام، وأن رهبان الكنيسة أيضاً شفعاء مطلقون، كما تأمره الكنيسة بالتوسل إلى شفعاء لا يمكن حصرهم.

(٣) من واقع دراسته لعقيدة الصلب وجد أن القرآن ينكرها والإنجيل المتداول يثبتها، وكلاهما في الأصل من مصدر واحد، فمن الطبيعي ألا يكون بينهما اختلاف، ولكن وقع بينهما الاختلاف والتضاد، فلابد من الحكم على أحدهما بالتحريف، فاستمر في بحثه وتحقيقه لهذه المسألة حتى توصل إلى الحقيقة، حيث يقول:

«ولقد كانت نتيجة تتبعاتي وتحقيقي أن اقتنعت وأيقنت أن قصة قتل المسيح عليه السلام وصلبه ثم قيامه من بين الأموات قصة خرافية».

(٤) اعتقاد النصارى بالتثليث، وادعاؤهم أن الصفة تسبق الموصوف كان أحد الأسباب التى دعته للخروج من المسيحية.

(٥) التقى بعدد من العلماء المسلمين وبعد مواجهات عديدة معهم اقتنع بالإسلام واعتنقه.

(٦) اعتزل الدنيا في منزله شهراً كاملاً، يعيد قراءة الكتب المقدسة بلغاتها القديمة وبنصوصها الأصلية مرة بعد مرة، ويدرسها دراسة متعمقة مقارنة ضمّن بعضها في كتابه الفذ (محمد في الكتاب المقدس) وأخيراً اعتنق الإسلام في مدينة استانبول ومن مؤلفاته (الإنجيل والصليب). يقول عبد الأحد داود:

«في اللحظة التى أمنت فيها بوحدانية الله، وبنبيه الكريم صلوات الله عليه، بدأت نقطة تحولي نحو السلوك النموذجي المؤمن».

«لا إله إلا الله محمد رسول الله» هذه العقيدة سوف تظل عقيدة كل مؤمن حقيقي بالله حتى يوم الدين ... وأنا مقتنع بأن السبيل الوحيد لفهم معنى الكتاب المقدس وروحه، هو دراسته من وجهة النظر الإسلامية»[١].



(١) المصدر: (محمد في الكتاب المقدس) عبد الأحد داود ص (١٦٢) - (عظماء ومفكرون يعتنقون الإسلام) محمد طماشي.
من كتبه: الإنجيل والصليب.
يمكن تحميله من موقع صيد الفوائد وعنوانه كالتالى: www.saaid.net

١١ـ القسيس الأمريكي الشهير (كينث جنكينز):

الذي أسلم عند مشاهدته لأحمد ديدات
وأصبح الأن «عبد الله الفاروق»

هذا الموضوع هو في الحقيقة كتيب أصدره القسيس السابق Kenneth L. Jenkins أو عبد الله الفاروق حاليا. وهو يصف قصة اعتناقه لهذا الدين العظيم...

غلاف الكتيب: يقول فيه: «كقسيس سابق وكرجل دين في الكنيسة كانت مهمتي هي إنارة الطريق للناس للخروج بهم من الظلمة التى هم بها... وبعد إعتناقي الإسلام تولدت لدي رغبة عارمه بنشر تجربتي مع هذا الدين لعل نوره وبركته تحل على الذين لم يعرفوه بعد... أنا أحمد الله لرحمته بي بادخالي للاسلام ولمعرفة جمال هذا الدين وعظمته كما شرحها الرسول الكريم وصحابته المهتدين... إنه فقط برحمة الله نصل الى الهداية الحقة والقدرة لاتباع الصراط المستقيم الذي يؤدي للنجاح في هذه الدنيا وفي الآخرة...

ولقد رأيت هذه الرحمة تتجلى عندما ذهبت للشيخ عبد العزيز بن باز واعتنقت الإسلام ولقد كانت محبته تزداد لدي وأيضاً المعرفة في كل لقاء لي به....

هناك أيضاً الكثير الذين ساعدوني بالتشجيع والتعليم ولكن لخوفي لعدم ذكر البعض لن اذكر أسمائهم...

إنه يكفي أن أقول الحمد لله العظيم الذي يسر لي كل أخ وكل أخت ممن لعبوا دوراً هاماً لنمو الإسلام في داخلي وأيضاً لتنشئتي كمسلم.... أنا أدعوا الله أن ينفع بهذا الجهد القصير أناساً كثيرين...

وأتمنى من النصارى أن يجدوا الطريق المؤدي للنجاة.. إن الأجوبة لمشاكل النصارى لا تستطيع أن تجدها في حوزة النصارى أنفسهم لأنهم في أغلب الأحيان

هم سبب مشاكلهم... لكن في الاسلام الحل لجميع مشاكل النصارى والنصرانية ولجميع الديانات المزعومة في العالم... نسأل الله أن يجزينا على أعمالنا ونياتنا....

البداية: كطفل صغير.... نشئت على الخوف من الرب... وتربيت بشكل كبير على يد جدتي وهي أصولية مما جعل الكنيسة جزء مكمل لحياتي.... وأنا لازلت طفلاً صغيراً... بمرور الوقت وببلوغي سن السادسة... كنت قد عرفت ما ينتظرني من النعيم في الجنة وما ينتظرني من العقاب في النار.... وكانت جدتي تعلمني أن الكذابين سوف يذهبون إلى النار إلى الأبد...

والدتي كانت تعمل بوظيفتين ولكنها كانت تذكرني بما تقوله لي جدتي دائماً... أختي الكبرى وشقيقي الأصغر لم يكونوا مهتمين بما تقوله جدتي من إنذارات وتحذيرات عن الجنة والنار مثلما كنت أنا مهتماً!! لازلت أتذكر عندما كنت صغيراً عندما كنت أنظر إلى القمر في الأحيان التى يكون مقترباً من اللون الأحمر... وعندها أبدأ بالبكاء لأن جدتي كانت تقول لي أن من علامات نهاية الدنيا أن يصبح لون القمر أحمر.... مثل الدم...

عند بلوغي الثامنة كنت قد اكتسبت معرفة كبيرة وخوف كبير بما سوف ينتظرني في نهاية العالم... وأيضاً كانت تأتيني كوابيس كثيرة عن يوم الحساب وكيف سيكون؟؟ بيتنا كان قريباً جداً من محطة السكة الحديد وكانت القطارات تمر بشكل دائم.... أتذكر عندما كنت استيقظ فزعا من صوت القطار ومن صوت صفارته معتقداً أني قد مت وأني قد بعثت!! هذه الأفكار كانت قد تبلورت في عقلي من خلال التعليم الشفوي من قبل جدتي وكذلك المقروء مثل قصص الكتاب المقدس.... في يوم الأحد كنا نتوجه إلى الكنيسة وكنت أرتدي أحسن الثياب وكان جدي هو المسؤول عن توصيلنا إلى هناك.... وأتذكر أن الوقت كان يمر هناك كما لو كان عشرات الساعات !! كنا نصل هناك في الحادية عشر صباحاً ولا نغادر إلا في الثالثة.... أتذكر أنى كنت أنام في ذلك الوقت في حضن جدتي...

وفي بعض الأحيان كانت جدتي تسمح لي بالخروج للجلوس مع جدي الذي لم يكن متديناً... وكنا مع بعض نجلس لمراقبة القطارات.... وفي أحد الأيام أصيب جدي بالجلطة مما أثر على ذهابنا المعتاد إلى الكنيسة.... وفي الحقيقة كانت هذه الفترة حساسة جداً في حياتي... بدأت أشعر في تلك الفترة بالرغبة الجامحة للذهاب الى الكنيسة وفعلاً بدأت بالذهاب لوحدي..

وعندما بلغت السادسة عشرة بدأت بالذهاب إلى كنيسة أخرى كانت عبارة عن مبنى صغير وكان يشرف عليها والد صديقي... وكان الحضور عبارة عني أنا وصديقي ووالده ومجموعة من زملائي في الدراسة.... واستمر هذا الوضع فقط بضعة شهور قبل أن يتم إغلاق تلك الكنيسة..

وبعد تخرجي من الثانوية والتحاقي بالجامعة تذكرت التزامي الديني وأصبحت نشطاً في المجال الديني.... وبعدها تم تعميدي.... وكطالب جامعي... أصبحت بعد وقت قصير أفضل عضو في الكنيسة مما جعل كثير من الناس يعجبون بي... وأنا أيضاً كنت سعيداً لأني كنت اعتقد أنى في طريقي «للخلاص»...

كنت أذهب إلى الكنيسة في كل وقت كانت تفتح فيه أبوابها.... وأيضاً أدرس الكتاب المقدس لأيام ولأسابيع في بعض الأحيان... كنت أحضر محاضرات كثيرة كان يقيمها رجال الدين....

وفي سن العشرين أصبحت أحد أعضاء الكنيسة... وبعدها بدأت بالوعظ.... وأصبحت معروفاً بسرعة كبيرة..

في الحقيقة أنا كنت من المتعصبين وكنت لدي يقين أنه لا يستطيع أحد الحصول على الخلاص مالم يكن عضواً في كنيستنا!! وأيضاً كنت أستنكر على كل شخص لم يعرف الرب بالطريق التى عرفته أنا بها...

أنا كنت أؤمن أن يسوع المسيح والرب عبارة عن شخص واحد... في الحقيقة في الكنيسة تعلمت أن التثليث غير صحيح ولكني بالوقت نفسه كنت أعتقد أن

يسوع والأب وروح القدس شخص واحد!! حاولت أن أفهم كيف تكون هذه العلاقة صحيحة ولكن في الحقيقة أبداً لم استطع الوصول إلى نتيجة متكاملة بخوص هذه العقيدة!! أنا أعجب باللبس المحتشم للنساء وكذلك والتصرفات الطيبة من الرجال.. أنا كنت ممن يؤمنون بالعقيدة التى تقول أن على المرأة تغطية جسدها! وليست المرأة التي تملأ وجهها بالميكياج وتقول أنا سفيرة المسيح!....

كنت في هذا الوقت قد وصلت إلى يقين بأن ما أنا فيه الآن هو سبيلي إلى الخلاص... وأيضاً كنت عندما أدخل في جدال مع أحد الأشخاص من كنائس أخرى كان النقاش ينتهي بسكوته تماماً.... وذلك بسب معرفتي الواسعة بالكتاب المقدس كنت أحفظ مئات النصوص من الإنجيل.... وهذا ما كان يميزني عن غيري... وبرغم كل تلك الثقة التى كانت لدي كان جزيء مني يبحث... ولكن عن ماذا..؟؟ عن شيء أكبر من الذي وصلت إليه! كنت أصلي باستمرار للرب أن يهديني إلى الدين الصحيح... وأن يغفر لي إذا كنت مخطئاً... إلى هذه اللحظة لم يكن لي أي إحتكاك مباشر مع المسلمين ولم أكن أعرف أي شيء عن الإسلام.... وكل ما عرفته هو ما يسمى بـ «أمة الإسلام» وهي مجموعة من السود أسسوا لهم ديناً خاصاً بهم وهو عنصري ولا يقبل غير السود... ولكن أسموه «أمة الإسلام» وهذا مما جعلني أعتقد أن هذا هو الإسلام...

مؤسس هذا الدين إسمه «اليجا محمد» وهو الذي بدأ هذا الدين والذي أسمى مجموعته أيضاً «المسلمين السود».... في الحقيقة قد لفت نظري خطيب مفوه لهذه الجماعة اسمه لويس فرقان وقد شدني بطريقة كلامه وكان هذا في السبعينات من هذا القرن... وبعد تخرجي من الجامعة كنت قد وصلت إلى مرحلة متقدمة من العمل في المجال الديني.... وفي ذلك الوقت بدأ اتباع «اليجه محمد» بالظهور بشكل واضح... وعندها بدأت بدعمهم خصوصاً أنهم يحاولون الرقي بالسود مما هم عليه من سوء المعاملة والأوضاع بشكل عام... بدأت بحضور محاضراتهم لمعرفة طبيعة

دينهم بالتحديد... ولكني لم أقبل فكرة أن الرب عبارة عن رجل أسود (كما كان من إعتقاد أصحاب أمة الإسلام) ولم أكن أحب طريقتهم في إستخدام الكتاب المقدس لدعم أفكارهم.... فأنا أعرف هذا الكتاب جيداً... ولذلك لم أتحمس لهذا الدين (وكنت في هذا الوقت أعتقد أنه هو الإسلام!!).

وبعد ست سنوات إنتقلت للعيش في مدينة تكساس... وبسرعة إلتحقت لأصبح عضواً في كنيستين هناك وكان يعمل في أحد تلك الكنيستين شاب صغير بدون خبرة في حين أن خبرتي في النصرانية كانت قد بلغت مبلغاً كبيراً وفوق المعتاد أيضاً... وفي الكنيسة الأخرى التى كنت عضواً فيها كان هناك قسيس كبير في السن ورغم ذلك لم يكن يمتلك المعرفة التى كنت أنا أمتلكها عن الكتاب المقدس ولذلك فضلت الخروج منها حتى لا تحصل مشاكل بيني وبينه...

عندها إنتقلت للعمل في كنيسة أخرى.... في مدينة أخرى وكان القائم على تلك الكنيسة رجل محنك وخبير وعنده علم غزير... وعنده طريقة مدهشة في التعليم.... ورغم أنه كان يمتلك أفكاراً لا أوافقه عليها إلا أنه كان... في النهاية شخص يمتلك القدرة على كسب الأشخاص... في هذا الوقت بدأت أكتشف أشياء لم أكن أعلمها بالكنيسة وجعلتني أفكر فيما أنا فيه من دين...!!!.

في عالم الكنيسة الحقيقي: بسرعة إكتشفت أن في الكنيسة الكثير من الغيرة وهي شائعة جداً في السلم الكنسي... وأيضاً أشياء كثيرة غيرت الأفكار التى كنت قد تعودت عليها.... على سبيل المثال النساء يرتدين ملابس أنا كنت أعتبرها مخجلة... والكل يهتم بشكله من أجل لفت الانتباه... لا أكثر... للجنس الأخر!!

الآن إكتشفت كيف أن المال يلعب لعبة كبرى في الكنائس لقد أخبروني أن الكنيسة إذا لم تكن تملك العدد المحدد من الأعضاء فلا داعي أن تضيع وقتك بها لأنك لن تجد المردود المالي المناسب لذلك.... عندها أخبرتهم أنى هنا لست من أجل المال... وأنا مستعد لعمل ذلك بدون أي مقابل... وحتى لو وجد عضو واحد فقط...!!

هنا بدأت أفكر بهؤلاء الذي كنت أتوسم فيهم الحكمة كيف أنهم كانوا يعملون فقط من أجل المال!! لقد إكتشفت أن المال والسلطة والمنفعة كانت أهم لديهم من تعريف الناس بالحقيقة... هنا بدأت أسال هؤلاء الأساتذة بعض الأسئلة ولكن هذه المرة بشكل علني في وقت المحاضرات.... كنت أسالهم كيف ليسوع أن يكون هو الرب؟؟.... وأيضاً في نفس الوقت روح القدس والأب والأبن ووو... الخ... ولكن لا جواب!! كثير من هؤلاء القساوسة والوعاظ كانوا يقولون لي أنهم هم أيضاً لا يعرفون كيف يفسرونها لكنهم في نفس الوقت يعتقدون أنهم مطالبون بالإيمان بها!! وكان إكتشاف الحجم الكبير من حالات الزنا والبغاء في الوسط الكنسي وأيضاً إنتشار المخدرات وتجارتها فيما بينهم وأيضاً إكتشاف كثير من القساوسة الشواذ جنسياً أدى بي إلى تغيير طريقة تفكيري والبحث عن شيء آخر ولكن ما هو؟ وفي تلك الأيام استطعت أن أحصل على عمل جديد في المملكة العربية السعودية...

بداية جديدة: لم يمر وقت طويل حتى لاحظت الأسلوب المختلف للحياة لدى المسلمين..... كانوا مختلفين عن أتباع «اليجه محمد» العنصريين الذين لا يقبلون إلا السود... الإسلام الموجود في السعودية يضم كافة الطبقات... وكل الأعراق... عندها تولدت لدي رغبة قوية في التعرف على هذا الدين المميز... كنت مندهشاً لحياة الرسول ﷺ وكنت أريد ان أعرف المزيد.. طلبت مجموعة من الكتب من أحد الأخوان الذي كان نشطاً في الدعوة إلى الإسلام.... كنت أحصل على جميع الكتب التى كنت أطلبها.... قرأتها كلها بعدها عطوني القرآن الكريم وقمت بقراءته عدة مرات... خلال عدة أشهر... سألت أسئلة كثيرة جداً وكنت دائماً أجد جواباً مقنعاً... الذي زاد في إعجابي هو عدم إصرار الشخص على الإجابة... بل إنه إن لم يكن يعرفها كان ببساطة يخبرني إنه لا يعرف وإنه سوف يسأل لي عنها ويخبرني في وقت لاحق !! وكان دائماً في اليوم التالي يحضر لي الإجابة.... وأيضاً مما كان يشدني في هؤلاء الناس المحيرين هو إعتزازهم بانفسهم !! كنت أصاب

بالدهشة عندما أرى النساء وهن محتشمات من الوجه إلى القدمين! لم أجد سلم ديني أو تنافس بين الناس المنتسبين للعمل من أجل الدين كما كان يحدث في أمريكا في الوسط الكنسي هناك.... كل هذا كان رائعاً ولكن كان هناك شيء ينغص علي وهو كيف لي أن أترك الدين الذي نشأت عليه؟؟ كيف أترك الكتاب المقدس؟؟ كان عندي إعتقاد أنه به شيء من الصحة بالرغم من العدد الكبير من التحريفات والمراجعات التى حصلت له.... عندها تم إعطائي شريط فيديو فيه مناظرة اسمها «هل الإنجيل كلمة الله» وهي بين الشيخ أحمد ديدات وبين جيمي سواجارت... وبعدها على الفور أعلنت إسلامي!!!!!!

لمشاهدة تلك المناظرة المثيرة أو سماعها يمكنك تحميلها من الوصلة التالية: http://www.islam.org/audio/ra622_4.ram

بعدها تم أخذي إلى مكتب الشيخ عبد العزيز بن باز لكي أعلن الشهادة وقبولي بالإسلام... وتم إعطائي نصيحة عما سوف أواجهه بالمستقبل.... إنها في الحقيقة ولادة جديدة لي بعد ظلام طويل..... كنت أفكر بماذا سوف يقول زملائي في الكنيسة عندما يعلمون بخبر إعتناقي للاسلام؟؟ لم يكن وقت طويل لأعلم.... بعد أن عدت للولايات المتحدة الأمريكية من أجل الأجازة أخذت الإنتقادات تضربني من كل جهة على ما أنا عليه من «قلة الإيمان» على حد قولهم !! وأخذوا يصفوني بكل الأوصاف الممكنة... مثل الخائن والمنحل أخلاقياً... وكذلك كان يفعل رؤساء الكنيسة... ولكني لم أكن اعبىء بما كانوا يقولون لإني أنا الآن فرح ومسرور بما أنعم الله علي به من نعمة وهي الإسلام... أنا الأن أريد أن أكرس حياتي لخدمة الإسلام كما كنت في المسيحية... ولكن الفرق أن الإسلام لايوجد فيه إحتكار للتعليم الديني بل الكل مطالب أن يتعلم...... تم إهدائي صحيح مسلم من قبل مدرس القرآن.... عندها إكتشفت حاجتي لتعلم سيرة الرسول ﷺ ... وأحاديثة وما عمله في حياته.... فقمت بقراءة الأحاديث المتوفرة باللغة الانجليزية بقدر المستطاع... أيضاً أدركت أن خبرتي بالمسيحية نافعة جداً لي في التعامل مع

النصارى ومحاججتهم... حياتي تغيرت بشكل كامل... وأهم شيء تعلمته أن هذه الحياة إنما هي تحضيرية للحياة الأخروية... وأيضاً مما تعلمته أننا نجازى حتى بالنيات.... أي أنك إذا نويت أن تعمل عملاً صالحاً ولم تقدر أن تعمله لظرف ما... فإن جزاء هذا العمل يكون لك.... وهذا مختلف تماماً عن النصرانية.... الآن من أهم أهدافي هو تعلم اللغة العربية وتعلم المزيد عن الإسلام.... وأنا الآن أعمل في حقل الدعوة لغير المسلمين ولغير الناطقين بالعربية..... وأريد أن أكشف للعالم التناقضات والأخطاء والتلفيقات التى يحتويها الكتاب الذي يؤمن به الملايين حول العالم «يقصد الكتاب المقدس للنصارى» وأيضاً هناك جانب إيجابي مما تعلمته من النصرانية أنه لا يستطيع أحد أن يحاججني لأني أعرف معظم الخدع التى يحاول المنصرون إستخدامها لخداع النصارى وغيرهم من عديمي الخبرة.... أسال الله أن يهدينا جميعاً إلى سواء الصراط».

جزاه الله خيراً وهذا الكلام لا يصدر في الحقيقة إلا من رجل صادق عرف الله فآمن به... ومن ثم كبر الإيمان في قلبه... حتى أصبح هدفه هو هداية الناس جميعاً!!! وهذا الرجل تنطبق عليه الآية الكريمة التالية: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ (المائدة: ٨٢-٨٤).

الموضوع الأصلي بالإنجليزي على الموقع التالى:
http://www.thetruereligion.org/priests.htm#abdullah

١٢ـ قصة إسلام ثاني أكبر قسيس في غانا

أخذوه طفلاً فقيراً معدماً يلبس الرث من الثياب، وبالكاد يجد لقمة يومه، ربوه في ملاجئهم، علموه في مدارسهم، ما أن لحظوا منه نباهة حتى جعلوه من أولويات إهتماماتهم، كان يتميز بذكاء حاد ونظرة ثاقبة في سن مبكرة من حياته، سرعان ما شق طريقه في التعليم، حتى نال أكبر الشهادات بالطبع كان ذلك مقابل دينه الذي يعرف إنتماءه له، لكنه تلفت يمنةً ويسرة في وقت العوز والحاجة، فما وجد أحدا إلا المنفرين ـ أعني المنصرين أو من يسمون أنفسهم بالمبشرين ـ أصبح قسيسا لامعا في بلده، له لسان ساحر وأسلوب جذاب ومظهر لامع، وبريق عينيه يقود من رآه إلى مرآب ساحته، ومع الأسف كانت ساحته هي التنصير، وكم تنصر على يديه من مسلم.

وذات يوم إذ أراد الله هدايته، تأمل ... وأخذ يتساءل.. أنا لم أترك ديني لقناعة في الديانة النصرانية، وإنما الجوع هو الذي قادني، والحاجة هي التى دفعتني، والعوز هو الذي ساقني، وعلى الرغم من رغد العيش الذي أنا فيه، والرفاهية التى أتمتع بها إلا أنني لم أجد الانشراح ولم أشعر وأنعم بالراحة والسعادة والطمأنينة إذ ما فتئت أقلق من المصير بعد الموت، ولم أرس على بر أمان أو قاعدة صلبة تريح الضمير حول ما في الآخرة من مصير.

لماذا لا أتعرف على الإسلام أكثر؟ لماذا لا أقرأ القرآن مباشرة، بدلاً من الإكتفاء بمعلوماتي عن الإسلام من المصادر النصرانية التى ربما لم تعرض الإسلام بصورته الحقيقة.

وهنا شرع يقرأ القرآن ويتأمل ويقارن، فوجد فيه الإنشراح والإطمئنان، وانفرجت أساريره وعرف طريق الحق وسبيل النور:

﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ۝ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ ﴾(المائدة: ١٦). هنا اتخذ قراره الحاسم وعزم على التصدي لكل عقبة تحول دون إسلامه، تُرى ماذا فعل؟ لقد عمل بالمثل القائل الباب الذي يأتيك منه الريح. افتحه وقف في وجهه. فذهب إلى الكنيسة وقابل الرجل الأول فيها القسيس الأوروبي الكبير عندهم، وأخبره بقراره، فظن أنه يمزح أو أنه هكذا أراد أن يقنع نفسه لكنه أكّد له أنه جاد في رغبته هذه، فجن جنون الرجل وأخذ يرعد ويهدد... ثم لما هدأ، أخذ يذكره بما كان عليه وما صار إليه، وما فيه الآن من نعمة ويسر، وحاول إغراءه بالمال وأنه سيزيد راتبه ويعطيه منحة حالا ويزيد من المنحة السنوية، ويزيد من صلاحياته، و... و... و.. لكن دون جدوى فجذوة الإيمان قد تغلغلت في شغاف القلب واستقرت في سويداء الضمير، كذلك بشاشة الإيمان إذا خالطت القلب استقرت كما قال قيصر الروم لأبي سفيان فيما رواه البخاري رحمه الله.

هنا قال له: إذن تُرجع لنا كل ما أعطيناك وتتجرد من كل ما تملك، قال أما ما فات فليس لي سبيل إرجاعه، وأما ما لدي الآن فخذوه كله، وكان تحت يديه أربع سيارات لخدمته، وفيلا كبيرة وغيرها، فوقع تنازلا عن كل ما يملك، وهو في هذا يعيد لنا أمجاد أبا يحيى صهيب الرومي رضي الله عنه الذي قال له الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه: ربح البيع أبا يحيى، وذلك عندما استوقفه مشركو قريش في طريق هجرته وقالوا له جئتنا معدما فقيرا ثم استغنيت فوالله لا ندعك حتى تخرج من مالك فاشترى نفسه منهم بأن دلهم على ماله على أن يدعوه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾(التوبة: ١١١).

إغتاظ القسيس الكبير وجرده حتى من ملابسه وطرده من الكنيسة شر طردة، وظن أنه سيكابد الفقر يومين ثم يعود مستسمحا، كيف لا يظن ذلك وهم المادّيّون حتى الثمالة. خرج أخونا من الكنيسة قال: وأنا لا ألبس سوى ما يستر عورتي ولا أملك سوى هذا الدين العظيم الإسلام، وشعرت حينئذٍ أنني أسعد مخلوق على هذه البسيطة.

سار ماشياً باتجاه المسجد الكبير وسط البلد وفي الطريق أخذ الناس يمشون بجانبه مستغربين، ويقول بعضهم: لقد جن القسيس، وهو لا يرد على أحد حتى وصل المسجد فلما هم بالدخول حاولوا منعه متسائلين إلى أين؟ وإذا بالجواب الصاعقة: جئت أُعلن إسلامي. عجباً، القسيس الأشهر في البلاد الذي تنصر على يديه المئات، الذي يظهر في شاشة التلفاز مرتين أسبوعياً، الذي يمثل النصرانية في البلد، الذي الذي الذي ...... يأتي اليوم ليُعلن إسلامه إنها سعادةٌ لا توصف، وفرحة لا تعبر عنها الكلمات، ولا تقدر على تصويرها الجمل والعبارات، إنه أنسٌ غامر، وإشراقة منيرة، وكأنّ بالتاريخ يدوّي بصيحة اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين، ومع فارق التشبيه إلا أنه رب إسلام شخصٍ واحدٍ يجر خلفه إسلام المئات وإنقاذ العشرات من براثن التيه والضلال وحمأة الكفر والإنحلال.

المسلمون فرحون، هذا أعطاه بنطالا وذاك أعطاه قميصا وآخر وهبه الشال، حتى دخل المسجد وألقى بالمسلمين المتواجدين خطبة عصماء، أعلن فيها إسلامه انطلقت على إثرها صيحات التكبير وارتفعت خلالها أصوات التهليل والتسبيح، استبشارا وفرحا بإسلام مَن طالما دعاهم إلى الضلال، إذا به اليوم يدعوهم إلى الهداية والإسلام، وخلال يومين رجع الكثير الكثير ممن تنصروا إلى واحة دينهم الإسلام الوارفة الظلال، حيث ينعمون في ظله وكنفه بآثار الهداية وطمأنينة سلوك السبيل القويم وراحة البال والضمير والخير العميم.

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الرعد: ٢٨).

بعد يومين من إعلانه إسلامه بدأ النصارى الحاقدون يبحثون عنه ليقتلوه وتهددوا وتوعّدوا فقام المسلمون بتهريبه إلى سيراليون سرا، حيث أعلِن عبر الإذاعة التى تملكها لجنة مسلمي إفريقيا الكويتية أنه سيُلقي خطابا للأمة بمناسبة إسلامه، وأخذ الجميع يترقّب هذا الخطاب والكنيسة كانت ضمن المترقبين وقد توقعت أن يقوم بمهاجمتها أشد المهاجمة وإخراج كثير من أسرارها أمام الملأ والتجني عليها، هذا ما كانت تتوقعه، وقد أعدّت قبل خطابه مسودة لبيان سوف تنشره وكان يرتكز على أنها وجدته معدما فقيرا وقامت بمساعدته وتبنيه وتربيته وتكفلت بتعليمه حتى بلغ أعلى المستويات العلمية ثم هو يقوم بنكران الجميل وخيانة الأمانة ورد المعروف بالإساءة، والتنكر لمن آواه ورعاه.

لكن الله خيّب فألهم وأغلق عليهم الطرق، حيث قام صاحبنا بإلقاء خطاب خلاف توقعهم بدأ فيه بشكرهم على كل ما قدّموا له وذكر ما قدّموا له من رعاية ومأوى وتعليم وغيره بالتفصيل ودان لهم بعد الله بالفضل، إلا أنه نوّه وأشار بطريقة لبقة تتسم بالذكاء إلى أن العقيدة وحرية الدين ليست تسير وفق العواطف بطريقة عمياوية وفضل الله تعالى فوق كل فضل، ونعمة الله تعالى فوق كل نعمة، ذلك بصياغة تجعل كل مَن خَدَمَتهُ الكنيسة يُعِيدُ النظرَ في هذه الخدمة والرعاية وأنها ليست مقياساً لصحة العقيدة، وليست العامل المرجّح لاختيار الدين، فأصاب الكنيسة في مقتل وأغلق الطريق أمامها لانتقاده والتشنيع عليه، وأظهر دين الإسلام بأنه لا يرضى لأتباعه بنكران الجميل، بل قال أن الدين الإسلامي يعلم أتباعه الوفاء، لكنه لا يرضى لهم أبدا بإلغاء عقولهم ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (الرعد: ٤، النحل: ١٢، الروم: ٢٤).

بعد الخطاب بيومين كان هناك حفل إفتتاح مسجد الجامعة حيث حضر هذا الحفل في باحة الجامعة رئيس جمهورية سيراليون وجمع من المسئولين وبعض رجال الكنيسة الذين دعتهم الجامعة لتكريس التسامح الديني ولتلطيف الجو بعد الخطاب الذي ألقاه القس الذي أسلم، وفي الحفل بعد تلاوة القرآن الكريم قام الشيخ طايس الجميلي حفظه الله ممثل لجنة مسلمي إفريقيا التى تكفلت ببناء المسجد بألقاء كلمة أشار فيها إلى إسلام ذلك القس وضمنها قوله تعالى:

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ (المائدة: ٨٢، ٨٣).

وأن هذا هو حاله وما حدث معه وعندما شرع في شرح هذه الآية ووصل بشرحه عند الآية ترى أعينهم تفيض من الدمع والمترجم يترجم على الفور، قال رأيت القساوسة الذين حضروا أخرجوا مناديلهم يمسحون دموعهم، تأثرا أو مجاملة والله أعلم.

قال أحد القساوسة لزميله الذي بجانبه أقسم أن هذا هو من أرشد ذلك القسيس ليجعل خطابه بالصورة التى ظهر عليها وأحرجنا. وسمعهم أحد المسلمين بجانبهم. والحمد لله على نصرة دينه، والله أكبر ولله الحمد.

١٣ـ رحلة القس الهولندي

بورنومو ـ في البحث عن الدين الحق والذي أصبح الآن «رحمة بورنو مو»

إنه رجل ينتسب إلى أب هولندي وأم إندونيسية من مدينة (أمبون) الواقعة في جزيرة صغيرة في أقصى الشرق من جزر إندونيسيا، والنصرانية هي الدين الموروث لأسرته أباً عن جد.

كان جده قسيساً ينتمي إلى مذهب البروتستانت، وكان أبوه أيضا قسيساً على مذهب بانتي كوستا، وكانت والدته معلمة الإنجيل للنساء، أما هو نفسه فقد كان قساً، ورئيساً للتبشير في كنيسة (بيتل إنجيل سبينوا).

وقد قال وهو يحكي سبب إسلامه:

«لم يخطر ببالي ولو للحظة واحدة أن أكون من المسلمين، إذ أنني منذ نعومة أظفاري تلقيت التعليم من والدي الذي كان يقول لي دائماً: «إن محمداً رجل بدوي صحراوي ليس له علم ولا دراية، ولا يقرأ وأنه أمي»، هكذا علمني أبي، بل أكثر من ذلك فقد قرأت للبروفسور الدكتور ريكولدي النصراني الفرنسي قوله في كتاب له: «بأن محمداً رجل دجال يسكن في الدرك التاسع من النار»، هكذا كانت تساق المفتريات الكثيرة لتشويه شخصية الرسول ﷺ، ومنذ ذلك الحين تكونت لدي فكرة مغلوطة راسخة تدفعني إلى رفض الإسلام، وعدم اتخاذه ديناً لي».

ثم يقول: الواقع أنه لم يكن من أهدافي بحال من الأحوال أن أبحث عن دين الإسلام، ولكن كان يحدوني دائماً دافع لأن أهتدي إلى الحق، ولكن لماذا كنت أبحث عن الحق المجهول؟ ولماذا تركت ديني رغم أنني كنت أتمتع فيه بمكانة مرموقة

بين قومي، وحيث كنت رئيس التبشير المسيحي في الكنيسة، وكنت أحيا بناء على ذلك حياةً كلها رفاهية ويسر، إذن لماذا اخترت الإسلام؟.

لقد بدأت القصة على النحو التالي:

في يوم من الأيام أرسلتني قيادة الكنيسة للقيام بأعمال تبشيرية لمدة ثلاثة أيام ولياليها في منطقة (دايري) التى تبعد عن عاصمة (ميدان) الواقعة في شمال جزيرة (سومطرة) بضع مئات من الكيلومترات، ولما انتهيت من أعمال التبشير والدعوة أويت إلى دار مسئول الكنيسة في تلك المنطقة، وكنت في انتظار وصول سيارة تقلني إلى موقع عملي، وإذا برجل يطلع علينا فجأة، لقد كان معلماً للقرآن، وهو ما يسمى في إندونيسيا مطوع في الكُتَّاب، وهو المدرسة البسيطة التى تعلم القرآن، لقد كان الرجل ملفتاً للأنظار، كان نحيف الجسم، دقيق العود يرتدي كوفية بيضاء بالية خلقة، ولباساً قد تبدل لونه من كثرة الاستعمال، حتى أن نعله كان مربوطاً بأسلاك لشدة قدمه، اقترب الرجل مني، وبعد أن بادلني التحية بادرني بالسؤال التالي، وكان سؤالاً غريباً من نوعه، قال: «لقد ذكرت في حديثك أن عيسى المسيح إله، فأين دليلك على ألوهيته؟»، فقلت له: «سواء أكان هناك دليل أم لا فالأمر لا يهمك: إن شئت فلتؤمن، وإن شئت فلتكفر» وهنا أدار الرجل ظهره لي، وانصرف، ولكن الأمر لم ينته عند هذا الحد، فقد أخذت أفكر في قرارة نفسي، وأقول: هيهات هيهات أن يدخل هذا الرجل الجنة، لأنها مخصصة فقط لمن يؤمن بألوهية المسيح فحسب، هكذا كنت أعتقد جازماً آنذاك.

ولكن عندما عدت إلى بيتي وجدت أن صوت الرجل يجلجل في روعي، ويدق بقوة في أسماعي، مما دفعني إلى الرجوع إلى كتب الإنجيل بحثاً عن الجواب الصحيح على سؤاله، ومعلوم أن هناك أربعة أناجيل مختلفة أحدها بقلم متَّى، والأخر مرقس، والثالث لوقا، والرابع إنجيل يوحنا، هذه التسميات أُخذت لمؤلف كل منها، أي أن الأناجيل الأربعة المشهورة هي من صنع البشر، وهذا

غريب جداً، ثم سألت نفسي: «هل هناك قرآن بنسخ مختلفة من صنع البشر؟» وجاءني الجواب الذي لا مفر منه، وهو: «بالطبع لا يوجد»، فهذه الكتب وبعض الرسائل الأخرى هي فقط مصدر تعاليم الديانة المسيحية المعتمدة!.

وأخذت أدرس الأناجيل الأربعة فماذا وجدت؟ هذا إنجيل متَّى ماذا يقول عن المسيح عيسى عليه السلام؟ إننا نقرأ فيه ما يلي: «إن عيسى المسيح ينتسب إلى إبراهيم وإلى داود... إلخ»[١]، إذن من هو عيسى؟ أليس من بني البشر؟ نعم إذن فهو إنسان، وهذا إنجيل لوقا يقول: «ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولا يكون لملكه نهاية»[٢]، وهذا إنجيل مرقس (١:١) يقول: «هذه سلسلة من نسب عيسى المسيح ابن الله» وأخيراً ماذا يقول إنجيل يوحنا عن عيسى المسيح عليه السلام؟ إنه يقول: «في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله»[٣]، ومعنى هذا النص هو في البدء كان المسيح، والمسيح عند الله، والمسيح هو الله.

قلت لنفسي: إذن هناك خلاف بارز بين هذه الكتب الأربعة حول ذات المسيح عيسى عليه السلام أهو إنسان أم ابن الله أم ملك أم هو الله؟ لقد أشكل عليَّ ذلك، ولم أعثر على جواب، وهنا أحب أن أسأل إخواني النصارى: «هل يوجد في القرآن الكريم تناقض بين آية وأخرى؟» بالطبع لا ـ لماذا؟ لأن القرآن من عند الله سبحانه وتعالى، أما هذه الأناجيل فهي من تأليف البشر، إنكم تعرفون ولا شك أن عيسى عليه السلام كان طيلة حياته يقوم بأعمال الدعوة إلى الله هنا وهناك، ولنا أن نتساءل: ـ ترى ما هو المبدأ الأساسي الذي كان يدعو إليه عيسى عليه السلام؟.

---

(١) متى ـ ١: ١ -١٧.

(٢) لوقا ـ ١: ٣٣.

(٣) يوحنا ـ ١: ١.

ثم واصلت البحث، فوجدت في إنجيل يوحنا نصوصاً تشير إلى دعاء المسيح عليه السلام وتضرعه إلى الله سبحانه وتعالى. فقلت في نفسي: لو كان عيسى هو الله القادر على كل شيء فهل يحتاج إلى هذا التضرع والدعاء الذي ورد في إنجيل يوحنا، هذا هو نص الدعاء: «هذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته، أنا مجدتك على الأرض، العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته»[١] وهو دعاء طويل يقول في نهايته: «أيها الرب البار، إن العالم لم يعرفك، أما أنا فعرفتك وهؤلاء عرفوا أنك أنت أرسلتني وعرفتهم اسمك، وسأعرفهم ليكون فيهم الحب الذي أحببتني به»[٢].

هذا الدعاء يمثل اعترافاً من عيسى عليه السلام بأن الله هو الواحد الأحد، وأن عيسى هو رسول الله المبعوث إلى قوم معينين، وليس إلى جميع الناس، فأي قوم هم هؤلاء يا ترى؟ نقرأ جواب ذلك في إنجيل متّى حيث يقول: «لم أُرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة»[٣]، إذن لو ضممنا هذه الإعترافات إلى بعضها لأمكننا أن نقول: «إن الله الواحد الأحد، وإن عيسى عليه السلام هو رسول الله إلى بني إسرائيل»[٤].

ثم واصلت البحث، فتذكرت أنني حين أكون في صلاتي أقرأ دائماً العبارات التالية: «الله الأب، الله الإبن، الله الروح القدس، ثلاثة في أقنوم واحد»، قلت لنفسي: أمر غريب حقاً، فلو سألنا طالباً في الصف الأول الابتدائي كم يساوي (١+١+ ١) لقال = ٣، ثم إذا قلنا له: (ولكن أيضاً ٣ = ١)، لما وافق على ذلك،

---

(١) يوحنا ـ ١٧ : ٣-٤.

(١) يوحنا ـ ١٧ : ٢٥ - ٢٦.

(٣) متى ـ ٢٤ : ١٥.

(٤) حتى هذا هو ما قاله القرآن الكريم: «أن المسيح إنما أرسل إلى بنى إسرائيل»، أما النص الإنجيلى السابق فهو يُعنى أن المسيح لم يرسل إلى جميع بنى إسرائيل، ولكن فقط لمن ضل من بنى إسرائيل ليعيدهم إلى حظيرة الشريعة الموسوية!!!!.

إذ إن هناك تناقضاً صريحاً فيما نقول، لأن عيسى عليه السلام يقول في الإنجيل كما رأينا بأن الله واحد، لا شريك له.

لقد حدث تناقض صريح بين العقيدة التى كانت راسخة في نفسي منذ أن كنت طفلاً صغيراً، وهي: ثلاثة في واحد، وبين ما يعترف به المسيح عيسى نفسه في كتب الإنجيل الموجودة الآن بين أيدينا وهي أن الله واحد أحد لا شريك له، فأيهما هو الحق؟ لم يكن بوسعي أن أقرر آنذاك، والحق يقال، بأن الله واحد أحد، فأخذت أبحث في الإنجيل من جديد لعلي أقع على ما أريد، لقد وجدت في سفر أشعياء النص التالي: «اذكروا الأوليات منذ القديم، لأني أنا الله وليس آخر الإله، وليس مثلي»[1] ولشد ما كانت دهشتي عظيمة حين اعتنقت الإسلام فوجدت في سورة الإخلاص قول الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝ ﴾ (الإخلاص).

نعم، مادام الكلام كلام الله فهو لا يختلف حيثما وجد، هذا هو التعليم الأول أو البديهية الأولى في ديانة المسيحية السابقة، إذن: «ثلاثة في واحد» لم يعد لها وجود في نفسي.

ثم ينتقل الأخ رحمة بورنومو الإندونيسي إلى نقطة جوهرية أخرى جعلته يختار الإسلام ديناً فهو يقول:

أما البديهية الثانية في الديانة المسيحية فتقول بأن هناك ما يسمى بالذنب الوراثي أو الخطيئة الأولى، ويُقصد بها أن الذنب الذي اقترفه آدم عليه السلام عندما أكل الثمرة المحرمة عليه من الشجرة في الجنة، هذا الذنب سوف يرثه جميع بني البشر حتى الجنين في رحم أمه يتحمل هذا الإثم يولد آثماً، فهل هذا صحيح

---

(١) إشعيا ـ ٤٦ : ٩.

أم لا؟ لقد أخذت أبحث عن حقيقة ذلك، فلجأت إلى العهد القديم فوجدت في سفر حزقيال ما يلي: «الإبن لا يحمل من إثم الأب، والأب لا يحمل من إثم الإبن، بر البار عليه يكون، وشر الشرير عليه يكون، فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التى فعلها، وحفظ كل فرائضي، وفعل حقاً وعدلاً، فحياة يحيا ولا يموت، كل معاصيه التى فعلها لا تذكر عليه»[١].

لعل من المناسب هنا أن نذكر ما يقوله القرآن الكريم في هذا المقام:

﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ (فاطر: ١٨) ويقول الرسول ﷺ: «**يُولد ابن آدم على الفطرة، وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**»، هذه هي القاعدة في الإسلام، ويوافقها ما جاء في الإنجيل، فكيف يقال: «إن خطيئة آدم تنتقل من جيل إلى جيل، وأن الإنسان يولد آثماً؟».

يقول الأخ (رحمة بورنومو) الإندونيسي:

إذن هذه التعاليم المسيحية قد اتضح بطلانها وافتراؤها بنص صريح من الكتاب الموصوف بـ (المقدس) نفسه.

وهناك البديهية الثالثة في التعاليم النصرانية التى تقول: إن ذنوب بني البشر لا تغفر حتى يصلب عيسى عليه السلام، لقد أخذت أفكر في هذه البديهية، وأتساءل: «هل هذا صحيح؟» وكان الجواب الذي لا مفر منه: بالطبع لا، لأن النص الآنف الذكر من العهد القديم ينفي مثل هذا الإعتقاد بقوله: «فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التى فعلها، وحفظ كل فرائضي، وفعل حقاً وعدلاً، فحياة يحيا ولا يموت، كل معاصيه التى فعلها لا تذكر عليه»، أي أن الله يغفر ذنوبه دون حاجة إلى أية وساطة من أحد.

---

(١) حزقيال ـ ١٨: ٢٠-٢٢.

ويمضي الأخ الأندونيسي الذي كان قساً في يوم من الأيام يحدثنا عما فعل بعد ذلك ضمن رحلته الطويلة من الكفر إلى الإسلام، فيقول:

لقد واصلت البحث في عدد من القضايا الإعتقادية الأخرى، لقد وضعت يوماً من الأيام كُلاً من الإنجيل والقرآن أمامي على المنضدة، ووجهت السؤال التالي إلى الإنجيل قلت له: «ماذا تعرف عن محمد؟» فقال: «لا شيء، لأن اسم محمد غير مذكور في الإنجيل»، ثم وجهت السؤال التالي إلى عيسى كما تحدث القرآن فقلت: «يا عيسى ابن مريم ماذا تعرف عن محمد؟» فقال: «لقد ذكر القرآن بما لا يدع مجالاً للشك أن رسولاً لا بد أن يأتي بعدي اسمه أحمد»، يقول تعالى على لسان عيسى عليه السلام:

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ (الصف: ٦).

فأي ذلك حق يا ترى؟.

ثم يقول: هناك إنجيل واحد هو إنجيل برنابا وهو غير الأناجيل الأربعة التى ذكرناها من قبل، وهذا الإنجيل للأسف حَرَّم رجالُ الدين النصارى على أتباعهم الاطلاع عليه، أتدرون لماذا؟ الأرجح أنه لإن هذا الإنجيل هو الوحيد الذي يتضمن البشرى بسيدنا محمد ﷺ، وتقل فيه الإضافات والتحريفات إلى حد أدنى، كما أن فيه حقائق تطابق ما جاء في القرآن الكريم، جاء في إنجيل برنابا: «وقتئذٍ يسأل التلاميذ المسيح: يا معلم من يأتي بعدك؟ فقال المسيح بكل سرور وفرح: محمد رسول الله سوف يأتي من بعدي كالسحاب الأبيض يُظل المؤمنين جميعاً»[1].

---

(١) إنجيل برنابا ـ الإصحاح: ١٦٣.

ويمضي الأخ رحمة بورنومو فيقول:

ثم قرأت آية أخرى في إنجيل برنابا وهي قوله في (الإصحاح ٧٢): وقتئذ إندرياس (التلميذ) يسأل المسيح: «يا معلم! حين يأتي محمد، ما هي علاماته حتى نعرفه؟» فقال المسيح: «محمد لا يأتي في عصرنا هذا، وإنما يأتي بعد مئات السنين حين يُحرَّف الإنجيل، والمؤمنون حينئذ لا يبلغ عددهم ثلاثين نفراً، فحينئذ يرسل الله سبحانه وتعالى خاتم الأنبياء والمرسلين محمداً ﷺ»[١]، لقد تردد ذكر ذلك في إنجيل برنابا عدة مرات أحصيتها فوجدت أن فيه خمسة وأربعين آية تذكر محمداً ﷺ، وقد اكتفيت بالآيتين السابقتين على سبيل الاستشهاد.

بعد ذلك يتحدث الأخ المهتدي الجديد من إندونيسيا عن جانب آخر من دراسته المقارنة فيقول:

ومن التعاليم البديهية في الديانة المسيحية أن عيسى عليه السلام هو المنقذ المخلِّص للعالم، أي أنك إذا آمنت بألوهية عيسى فسوف تنجو، وهذا يعني أنك يمكنك أن تفعل ما تشاء غيرَ آبهٍ بالذنوب والمعاصي ما دمت تؤمن بعيسى كمنقذ لك، شريطة أن تكون علي يقين بأنك من التابعين، قلت لنفسي: لا بد أن أبحث في الإنجيل وأعرف الحق من الباطل في ذلك، في سفر أعمال الرسل رسالة بولس الأولى إلى أهل كورينثوس يقول: «الله قد أقام الرب وسيُقيمنا نحن أيضاً بقوته»[٢]، والقصة كما وردت في التعاليم المسيحية فيه كالآتي: أنه لما قبضوا على السيد المسيح عرضوه أمام العدالة فحكم عليه بالصلب، ثم دُفن فهنا تأتي الآية مناسبة لتلك القصة.

وهنا يعلق الأخ رحمة بورنومو فيقول: لقد تأملت هذه الآية طويلاً ثم قلت: إذا لم يتدخل الله في إقامة المسيح من القبر لبقي مدفوناً تحت التراب إلى يوم

---

(١) إنجيل برنابا ـ الإصحاح: ٧٢.

(٢) سفر أعمال الرسل رسالة بولس الأولى إلى أهل كورينثوس ـ ١٤:٦.

القيامة، إذن ما دام المسيح لم يستطع إنقاذ نفسه فكيف يكون بوسعه إنقاذ الآخرين؟ هل يليق بإله ـ كما يزعمون ـ أن يكون عاجزاً عن ذلك؟ لا أشك لحظة أن كل ذي عقل سيوافقني فيما ذهبت إليه. أليس كذلك؟

ثم يقول:

عند ذلك عزمت على الخروج من الكنيسة وعدم الذهاب إليها، كان ذلك في عام ١٩٦٩ حيث خرجت فعلاً ولم أعد أتردد على الكنيسة، وليس معنى ذلك أنني خرجت ذلك الحين من الديانة النصرانية نفسها، لأنه كما هو معلوم هناك كنائس ومذاهب شتى في الديانة النصرانية، فهناك الكاثوليك، والبروتستانت، والميثوديست، والبلاي كسلامتن، واليونيتاريان، وغيرها كثير، حتى أنني أستطيع أن أقول بأن هناك أكثر من ٣٦٠ مذهباً في الديانة النصرانية، وصدق الله العظيم إذ يقول:

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

قد يقول قائل: وفي الإسلام أيضاً توجد مذاهب وطوائف عدة، فهناك المذاهب الأربعة المعروفة، وهي الحنفي والشافعي والحنبلي والمالكي وغيرها... والجواب هو أن أتباع المذاهب.. لا يختلفون في أصول الدين بل يتفقون جميعاً أن الله واحد، لا شريك له، وأن محمداً رسول الله، كما يتفقون في أركان الإسلام الخمسة، وجوانب الخلاف بينهم في الفروع الفقهية فقط لا في الأصول، أما في الديانة المسيحية فالأمر مختلف تماماً إذ الخلاف في صُلب العقيدة، وهذا هو الفارق بين الإسلام والمسيحية.

ومهما اختلفت المذاهب في الإسلام فإنك لا تجد مسجداً يخص مذهباً معيناً دون سائر المساجد، بل على العكس من ذلك، فإذا نادى المنادي للصلاة تجد كل

مسلم يدخل أقرب مسجد ليصلي فيه. ولكن الأمر مختلف تماماً في الديانة النصرانية: فكل كنيسة تتبع مذهباً معيناً، ولا يدخلها إلا أتباع ذلك المذهب فحسب، فالكاثوليكي لا يصلي في كنيسة بروتستانتية، والبروتستانتي لا يصلي هو الآخر في كنيسة كاثوليكية، وهكذا.

ثم يمضي الأخ رحمة بورنومو في قصته الشائقة، فيقول:

وذات يوم لقيت صديقاً لي فدعاني إلى الكاثوليكية، وأخذ يعدد مميزات لهذا المذهب لم أجد مثلها في مذهبي البروتستانتي، قال صديقي: «في هذا المذهب توجد حجرة الغفران، وهي عبارة عن غرفة في الكنيسة يجلس فيها قس ذو لحية كثيفة يرتدي لباساً أسود، ويقعد على كرسي عال، ومن طلب العفو والغفران ذهب إليه، ورددَ بعض الألفاظ الغير مفهومة، وما أن يكاد يفرغُ من قراءتها حتى يقال له بأنه برئ من ذنوبه، ويرجع كيوم ولدته أمه، وهكذا قال لي صديقي، وأضاف قائلاً:

كل ما تقترف يداك من الذنوب خلال أيام الأسبوع كفيل بأن يُغفر لك عند ذهابك إلى الكنيسة يوم الأحد، وحصولك على الغفران. فأنت لا تحتاج إلى الصلاة، ولا إلى العبادة، ولكن إذا تركت ذلك كله وذهبت إلى القس، واعترفت أمامه، غُفرت ذنوبك».

يقول الأخ رحمة بورنومو:

لقد تذكرت ما يقرره الإسلام في ذلك، وهو أن البشر مهما علت رتبة أحدهم لا يمكن أن يُوكَلَ إليه غفران ذنوب العباد، كما أن التوبة والمغفرة لا تُسقط التكاليف والفرائض، بل لا بد للتائب من أن يؤدي الصلوات الخمس اليومية في أوقاتها، فإذا تركها فلا قيمة لتوبته وعليه إثم كبير لا يمكن أن يتحمله عنه غيره من الناس ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ صدق الله العظيم.

ثم يقول: لقد رأيت الداخلين إلى حجرة الغفران في الكنيسة عليهم أمارات الحزن والكآبة لثقل الذنوب، بينما رأيت من يخرج منها وقد علت وجهه ابتسامة الفرح لاعتقاده بأن ذنوبه قد غفرت له، أما أنا فحين جربت تلك الغرفة دخلتها حزيناً وخرجت منها حزيناً، لماذا يا ترى؟ لأنني كنت أفكر وأتسائل: «هذه ذنوبنا يتحملها القس، ولكن من يتحمل ذنوبه هو؟» وهكذا لم أقتنع بالكاثوليكية فتركتها، وبحثت عن دين آخر.

ثم يحدثنا الأخ رحمة بورنومو عن المرحلة التالية من رحلته من الشك إلى اليقين فيقول:

بعد ذلك تعرفت على طائفة نصرانية أخرى تسمى «شهود يهوه» وهي مذهب آخر من مذاهب النصرانية، لقيت رئيسهم، وسألته عن تعاليم مذهبه، وقلت له: «من تعبدون؟»، قال: «الله»، قلت: «ومن هو المسيح؟» فقال: «عيسى هو رسول الله»، فصادف ذلك موافقة لما كنت أومن به، وأميل إليه، ودخلت كنيستهم فلم أجد فيها صليباً واحداً، فسألته عن سر ذلك، فقال: «الصليب علامة الكفر، لذلك لا نعلقه في كنائسنا».

وهكذا رضي الأخ رحمة بورنومو أن يعرف المزيد عن شهود يهوه، وهو يصف هذه الفترة من حياته فيقول: لقد أمضيت ثلاثة أشهر كاملة أتلقى تعاليم ذلك المذهب، وفي نهايتها كان لي الحوار التالي مع رئيس الكنيسة، وكان هولندياً. قلت له: «يا سيدي، إذا توفيت على هذا المذهب، فإلى أين مصيري؟» قال: «كالدخان الذي يزول في الهواء»، فقلت متعجباً: «ولكني لست سيجارة، بل أنا إنسان ذو عقل وضمير».

ثم سألته: «وأين أتجه بعد الممات؟»، فقال: «تُوضع في ميدان واسع»، قلت له: «وأين ذلك الميدان؟» قال: «لا أعلم»، قلت: «سيدي إذا كنت عبداً مطيعاً ملتزماً بهذا المذهب، فهل أدخل الجنة؟» قال: «لا»، قلت: «فإلى أين إذن؟»

قال: «الذين يدخلون الجنة عددهم ١٤٤ ألف شخص فقط، أما أنت فسوف تسكن الأرض مرة أخرى»، وهنا قاطعته قائلاً: «ولكن يا سيدي قد وقعت الواقعة، فالدنيا خربت»، قال: «أنت لا تفهم حقيقة القيامة، لو كان لديك كرسي وفوقه حشرات مؤذية، هل تحرق الكرسي لتتخلص من الحشرات؟» قلت: «لا»، قال: «بل تقتل الحشرات ويبقى الكرسي سليماً، وهكذا تبقى الأرض سليمة بعد تطهيرها من الدنس والخطايا، وعندها ينتقل إليها الناس من ذلك الميدان، فليس هناك ما يسمى بالنار».

وهنا أعملت فكري جيداً، ودرست الأمر وقلبته، حتى اتخذت القرار الأخير بترك النصرانية بجميع مذاهبها رسمياً، كان ذلك في عام ١٩٧٠، وفي أحد الأيام بينما كنت أسير في طريقي بحثاً عن الحق، رأيت معبداً بوذياً جميلاً ضخماً فاقتربت منه فوجدت فيه عدة تماثيل وصور لتنين في السقف، وعلى الجدران مثل ذلك، كما شاهدت أمام البوابة تمثالين على شكل أسد صامت، وما أن دخلت من البوابة حتى جاءني رجل فأوقفني، وسأل: «إلى أين؟» قلت: «أريد أن أدخل»، قال: «اخلع نعليك قبل أن تدخل، هذا معبد لنا فاحترم مكان عبادتنا»، قلت في نفسي: «حتى البوذية تعرف النظافة، أما ديانتي السابقة فلا نظافة فيها، أذكر أنني عندما كنت أدخل الكنيسة لم أكن أخلع نعليَّ عند الدخول».

ثم يقول: «لقد جربت الديانة البوذية فترة من الزمن، ولكن سرعان ما تركتها لإحساسي بأنني لم أجد الحق الذي أنشده، ثم اتصلت بالديانة الهندوسية التى بدأت ونشأت في الهند، والتي انتشرت تعاليمها حتى وصلت إلى بعض الجزر الإندونيسية، فأخذت أتنقل بين تلك الجزر التى يوجد فيها نشاط لأتباع هذا الدين، ومكثت معهم فترة من الزمن تعلمت فيها الكثير، وقد نجحت في المرحلة الأولى إلى درجة أنني أخذت أجرى الخوارق كالعبور في النار، والمشي على المسامير الحادة، وإدخال المسامير في أعضاء الجسم إلى غير ذلك، ولكن أيضاً ليس هذا هو ما كنت أبحث عنه».

ثم يضيف الأخ رحمة بورنومو:

وذات يوم سألت رئيس المعبد الهندوسي: «ماذا تعبدون؟»، قال: نعبد «برهما، ويشنو، وشيوا»، برهما: إله الخلق، ويشنو: إله الخير، وشيوا: إله الشر، ثلاثة آلهة تجلت في جسد إنسان واحد اسمه كريشنا الذي يعتبر المنقذ للعالم عند الهندوس، قلت لنفسي: «إذن فلا فرق في أمر الألوهية بين الهندوسية والنصرانية، ولو اختلفت الأسماء فهما يدينان بثلاثة في واحد».

قلت للكاهن الهندوسي: «اشرح لي نشأة كريشنا»، فقال: كان في الهند سنة ألفين قبل الميلاد ملك جبار ظالم لا يرحم حتى أبناءه، فيقتل مولوده الذكر خوفاً من أن يحتل عرشه غصباً، وفي إحدى الليالي الظلماء كان الملك جالساً أمام قصره، وإذا بكوكب مضئ يطلع في السماء فوق رأسه، وكان يسير بسرعة مذهلة، ثم توقف في الفضاء وأرسل نوره الباهر على حظيرة الأبقار، فلما سأل الملك رجال العلم والدين، راجعوا كتبهم المقدسة، فقالوا: إن ذلك دليل على تجلي الآلهة في جسم إنسان اسمه سري كريشنا، فقلت في نفسي: هذه القصة بحذافيرها مع تغيير الأشخاص موجودة في الديانة المسيحية، وكنت أحدث بها الناس وأنا قس، والفرق أن القرية المشار إليها هي بيت لحم، والإنسان عندنا هو المسيح، فلا فرق إذن بين القصتين ولا بين العقيدتين في قضية أساسية هي قضية الألوهية، وقضية هوية المنقذ للعالم.

لقد واصلت حواري مع الكاهن الهندوسي فقلت له: «يا سيدي إذا توفيت وأنا على دينكم، فإلى أين مصيري؟» قال: «لا أعلم، ولكن عليك أن تمتنع عن قتل الحشرات من أمثال النمل والبعوض وغيرها»، وقال: «قد تكون هذه الحشرات آباءك وأجدادك الموتى».

ثم يقول: وفي النهاية قررت أن أترك كل تلك الديانات، ولم يكن أمامي إلا الإسلام الذي لم أكن أريد اعتناقه لما غُرس في نفسي منذ طفولتي من نفور

وكراهية لهذا الدين الذي لم أكن أعرف عنه إلا الشبهات، كنت أريد البحث عن الحق المجهول وهذا البحث يلزم الجهد والصبر، وذات يوم قلت لزوجتي: اعتباراً من هذه الليلة لا أريد أن يزعجني أحد، أريد أن أصلي وأتضرع إلى الله، وهكذا أقفلت باب حجرتي ورفعت يدي إلى الله خاشعاً متضرعاً قائلاً: «يا رب: إذا كنت موجوداً حقاً فخذ بناصيتي إلى الهدى والنور، واهدني إلى دينك الحق الذي ارتضيته للناس».

ويمضي الأخ رحمة بونومو في حديثه قائلاً:

والدعاء إلى الله ليس كأي طلب من الطلبات كما أن دعائي إلى الله سبحانه وتعالى لم يكن خلال فترة وجيزة فحسب، بل استمر ذلك زمناً طويلاً، حوالي ثمانية أشهر، وفي ليلة الحادي والثلاثين من شهر أكتوبر عام ١٩٧١م الموافقة للعاشر من رمضان من نفس العام، وبعد أن فرغت من دعائي المعتاد رحت في نوم عميق، وعندها جاءني نور الهدى من الله عز وجل، إذ رأيت العالم حولي في ظلام دامس، ولم يكن بوسعي أن أرى شيئاً، وإذا بجسم شخص يظهر أمامي، فأمعنت النظر فيه فإذا بنور حبيب يشع منه يبدد الظلمة من حولي، لقد تقدم الرجل المبارك نحوي، فرأيته يلبس ثوباً أبيض وعمامة بيضاء، له لحية جعدة الشعر، ووجه باسم لم أر قط مثله من قبل جمالاً وإشراقاً، لقد خاطبني الرجل بصوت حبيب قائلاً: «ردد الشهادتين»، وما كنت حينئذٍ أعلم شيئاً اسمه الشهادتين، فقلت مستفسراً: «وما الشهادتان؟» فقال: «قل: أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله» فكررتهما وراءه ثلاث مرات، ثم ذهب الرجل عني.

يقول الأخ الإندونيسي بعد ذلك: ولما استيقظت من نومي وجدت جسمي مبللاً بالعرق، وسألت أول مسلم قابلته: «ما هي الشهادتين، وما قيمتهما في الإسلام؟»، فقال: «الشهادتان هما الركن الأول في الإسلام، ما أن ينطقهما الرجل حتى يصبح مسلماً»، فاستفسرت منه عن معناهما فشرح لي المعنى،

وفكرت ملياً، وتساءلت من يكون الرجل الذي رأيته في منامي، وكانت ملامحه واضحة المعالم لي؟ فلما وصفتها لصديقي المسلم هتف على الفور قائلاً: «لقد رأيت الرسول محمداً ﷺ».

ثم يختم الأخ رحمة بورنومو قصته بقوله: وبعد عشرين يوماً من ذلك الحادث وكانت ليلة عيد الفطر سمعت صيحات التكبير يرددها المسلمون من المساجد القريبة من دارنا، فاقشعر بدني واهتز قلبي، ودمعت عيناي لا حزناً على شيء، بل شكراً لله على هذه النعمة فالحمد لله الذي هداني أخيراً إلى ما كنت أبحث عنه منذ سنين، لقد تم ذلك في عام ١٩٧١م وقد خَيَّرتُ زوجتي بين الإسلام والمسيحية، فاختارت الإسلام، والجدير بالذكر أنها كانت في طفولتها مسلمة ومن عائلة مسلمة تنصرت بسبب إغراءات المبشرين، وتبعاً لجهلها بأمور دينها الحنيف، كما تبعنا أبناؤنا فاعتنقوا الإسلام، ومنذ الثاني من شهر فبراير عام ١٩٧٢م ونحن مسلمون والحمد لله[١].

ooo ooo

---

(١) المصدر: من كتاب (علو الهمة) ـ للشيخ محمد بن إسماعيل ص (٢٣٩- ٢٥٤).

١٤ـ رئيس الأساقفة اللوثريِّ التنزانيِّ (سابقاً)

مارتن جون موايبوبو والذي
أصبح الآن «أبو بكر موايبوبو»

في الثالث والعشرين من شهر كانون الأوَّل لعام ١٩٨٦ ـ وقبل يومين من أعياد الميلاد ـ أعلن رئيس الأساقفة مارتن جون موايبوبو لجماعة المصلّين بأنَّه سيترك المسيحيَّة لدخول الإسلام. كان حشد المصلّين في حالة شللٍ تامٍّ للصدمة التى أصابتهم لسماع هذا الخبر، إلى درجة أنَّ مساعد الأُسقف قام من مقعده فأغلق الباب والنوافذ، وصرَّح لأعضاء الكنيسة بأنَّ رئيس الأساقفة قد جُنّ. فكيف استطاع الرَّجل أن يفكّر بقول ذلك، في حين أنَّه قبل ذلك ببضع دقائق كان يعزف آلاته الموسيقيَّة بطريقةٍ تثير مشاعر أعضاء الكنيسة؟! لم يكونوا يعرفون بأنَّ ما يجول في خاطر الأسقف سيكون قراراً يعصف بألبابهم، وأنَّ ذلك الترفيه لم يكن إلاّ حفلة وداع. لكنَّ ردَّ فعل المصلّين كان مُفجعاً على حدٍّ سواء! فقد اتَّصلوا بقوات الأمن لأخذ الرَّجل «المجنون». فتحفَّظوا عليه في الزنزانة حتَّى منتصف الليل، إلى أن جاء الشَّيخ أحمد شيخ ـ وهو الرَّجل الَّذي حثَّه على دخول الإسلام ـ وكفله لإطلاق سراحه. لقد كان هذا الحادث بدايةً لطيفةً فقط نسبةً لما كان ينتظر الأُسقف السَّابق من صدمات.

وقد قام سيمفيوي سيسانتي ـ وهو صحفيٌّ من صحيفة القلم ـ بإجراء لقاءٍ مع رئيس الأساقفة اللوثريِّ التنزانيِّ مارتن جون موايبوبو، والَّذي أصبح بعد إعلانه الإسلام معروفاً باسم «الحاج أبو بكر جون موايبوبو».

الفضل في إثارة الفضول الصحفيِّ لدى هذا الكاتب ـ سيسانتي ـ يعود إلى الأخ الزيمبابويِّ سفيان سابيلو، وذلك بعد استماع الأخير إلى حديث موايبوبو في

مركز وايبانك الإسلاميِّ في ديربان. وسفيان ليس من الَّذين يرغبون بالإثارة، لكنَّه في تلك الليلة كان قد سمع شيئاً قيّماً. فهو لم يستطع التوقُّف عن الحديث عن الرَّجل! ومن كان بإمكانه ألاَّ يكون مأخوذاً بعد سماعه بأنَّ رئيس الأساقفة قد دخل الإسلام؟ وهو الَّذي لم يحصل فقط على شهادتي البكالوريوس والماجستير في اللاهوت، بل وعلى شهادة الدكتوراه أيضاً.

وإنْ كنتم ممَّن يهتَّمون بالشَّهادات الأجنبيَّة، فإنَّ الرَّجل قد حصل على الدبلوم في الإدارة الكنسيَّة من إنجلترا، وما تبقَّى من الدَّرجات العلميَّة من برلين في ألمانيا! وهذا الرَّجل الَّذي كان ـ قبل دخوله الإسلام ـ الأمين العام لمجلس الكنائس العالميِّ لشؤون إفريقيا ـ ممَّا يشمل تنزانيا وكينيا وأوغندا وبوروندي وأجزاء من أثيوبيا والصُّومال ـ كان منصبه في مجلس الكنائس يفوق الرئيس الحاليَّ للجنة حقوق الإنسان الجنوب إفريقيَّة بارني بيتيانا، ورئيس لجنة المصالحة الوطنيَّة الأُسقف ديسموند توتو.

إنَّها قصَّة رجلٍ وُلد قبل ٦١ عاماً ـ في الثاني والعشرين من شهر شباط ـ في بوكابو، وهي منطقةٌ على الحدود مع أوغندا. وبعد سنتيْن من ولادته قامت عائلته بتعميده؛ وبعد خمس سنواتٍ كانت تراقبه بفخرٍ وهو يصبح خادم المذبح في القُدَّاس، ناظرين إليه وهو يساعد كاهن الكنيسة بتحضير «جسد ودم» المسيح (عليه الصَّلاة والسَّلام). كان هذا ممَّا يملأُ عائلته بالفخر، ويملأُ أباه بالأفكار حول مستقبل ابنه.

يسترجع أبو بكر ذكرياته قائلاً:

«فيما بعد ـ وعندما كنت في المدرسة الدَّاخليَّة ـ كتب إليَّ أبي قائلاً بأنَّه يريدني أن أُصبح راهباً. وفي كلِّ رسالةٍ كان يكتب لي ذلك».

لكنَّ موايبوبو كانت لديه أفكاره الخاصَّة عن مستقبل حياته، والَّتي كانت تتعلَّق بالإنضمام إلى سلك الشرطة.

ومع ذلك ـ وفي الخامسة والعشرين من عمره ـ استسلم لرغبة والده. فعلى النقيض ممَّا يحصل في أوروبا، حيث يستطيع الأبناء فعل ما يشاؤون بعد عمر الحادية والعشرين، فالأبناء في إفريقيا يُعلَّمون احترام رغبات أبائهم أكثر من احترام رغباتهم الشخصيَّة.

يا بنيّ، قبل أن أغمض عيني (أموت)، سأكون مسروراً إنْ أصبحتَ راهباً. هذا ما قاله الأب لأبنه، وهكذا فعل الإبن؛ وهو القرار الَّذي قاده إلى إنجلترا عام ١٩٦٤ للحصول على الدبلوم في إدارة الكنائس؛ وبعد ذلك بسنةٍ إلى ألمانيا للحصول على البكالوريوس. وبعودته بعد عامٍ أصبح أُسقفاً عاملاً.

وفيما بعد رجع ليحصل على الماجستير.

«كلّ ذلك الوقت، كنت أفعل الأشياء بدون نقاش».

وقد بدأ بالتساؤل حين كان يعمل على الحصول على الدكتوراه، يقول موايبوبو:

«بدأت أتساءل باندهاش، فهناك المسيحيَّة والإسلام واليهوديَّة والبوذيَّة، وكلُّ دينٍ منها يدَّعي أنَّه الحقّ؛ فما هي الحقيقة؟ كنت أريد الحقيقة».

وهكذا بدأ بحثه حتى اختزله إلى الأديان الرئيسيَّة الأربعة. وحصل على نسخةٍ من القرآن الكريم. وهل تتخيَّلون ماذا حدث؟

يتذكر موايبوبو قائلاً:

«حين فتحت القرآن الكريم، كانت الآيات الأولى التى أقرأها هي:

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ (الإخلاص).

كان هذا هو الوقت الذي بدأت فيه بذور الإسلام بالنموِّ، وهو الدِّين غير المعروف بالنِّسبة إليه. وفي ذلك الوقت اكتشف بأنَّ القرآن الكريم هو الكتاب المقدَّس الوحيد الَّذي لم يُشوِّههُ الإنسان منذ الإيحاء به.

«وهذا ما قُلْته كخاتمةٍ في رسالتي للدكتوراه. ولم يكن يهمُّني إنْ كانوا سيمنحوني الدكتوراه أم لا ، لأنَّ هذه هي الحقيقة ؛ وأنا كنت أبحث عن الحقيقة».

وفي حالته الذهنيَّة هذه ، ذهب إلى أُستاذه المحبوب فان بيرغر. ويستعيد ذكرياته قائلاً : «أغلقت الباب ، ثمَّ نظرت إليه في عينيه ، وسألته : من كلِّ الأديان التى في الدُّنيا ، أيُّها هو الدِّين الحقّ؟ فأجابني : «الإسلام». فسألته : «فلماذا أنت إذا لست مسلماً؟» فقال لي : «أوَّلاً : أنا أكره العرب ؛ وثانياً : هل أنت ترى كلَّ هذا الترف الَّذي أنعم فيه؟ فهل تعتقد بأنِّي سأتخلَّى عن كلِّ ذلك من أجل الإسلام؟» وعندما تفكَّرت بجوابه ، بدأت أتفكَّر بحالتي الخاصَّة أيضاً».

فمنصب موايبوبو ، وسياراته ، كلُّ ذلك خطر في باله. لا ، فهو لا يستطيع إعلان الإسلام. وهكذا ـ ولسنةٍ كاملةٍ ـ نحَّى هذه الفكرة عن خاطره. لكنَّ رُؤى بدأت تلاحقه ، وآياتٌ من القرآن الكريم دوامت على الظُّهور أمامه ، وأُناسٌ موشحون بالبياض يأتون إليه ، «خاصَّةً في أيَّام الجُمَع» ، حتَّى لم يستطع أن يقاوم أكثر.

وهكذا أعلن إسلامه رسميًّا في الثَّاني والعشرين من شهر كانون الأوَّل. وهذه الرُؤى التى قادته إلى ذلك ، ألم تكن بفعل الطَّبيعة الخُرافيَّة للأفارقة؟ ويحدِّثنا عن ذلك موايبوبو قائلاً :

«لا ؛ لا أظنُّ بأنَّ كلَّ الرُؤى سيِّئة. فإنَّ هناك تلك الرُؤى التى تهديك للاتجاه الصَّحيح ، وتلك التى لا تفعل ذلك. أمَّا هذه ـ على وجه الخصوص ـ فقد قادتني إلى الطَّريق الصَّحيح ، إلى الإسلام».

ونتيجةً لذلك قامت الكنيسة بتجريده من بيته وسياراته. ولم تستطع زوجه تحمُّل ذلك فحزمت حقائبها وأخذت أولادها وتركته ، وذلك على الرغم من تأكيد موايبوبو لها بأنَّها ليست مُلزمةً بدخول الإسلام. وعندما ذهب إلى والديه ، الذين كانا أيضاً قد سمعا بقصَّته : «طلب منِّي أبي انتقاد الإسلام علانيةً ؛ وقالت أُمِّي بأنَّها لا تريد أن تسمع أيَّ تُرَّهاتٍ منِّي».

لقد أصبح وحيداً! وحين سُئِل كيف يشعر تجاه والديه قال بأنَّه سامحهم، وقد تصالح مع أبيه قبل أن ينتقل إلى عالم الآخرة. وقال موايبوبو: «لقد كانا كبيريْن بالسنِّ، ولم يكن لديهما العلم أيضاً. حتَّى أنَّهما لم يكن باستطاعتهما قراءة الإنجيل، وكلُّ ما كانا يعرفانه هو ما كانا يسمعانه من الراهب وهو يقرأ».

سألهما البقاء في المنزل لليلةٍ واحدة، وفي اليوم التَّالي بدأ رحلته إلى حيث تنتمي عائلته أصلاً ـ إلى كاييلا ـ على الحدود بين تنزانيا ومالاوي.

وخلال رحلته جَنَح إلى بروسيل حيث كانت هناك عائلةٌ تريد بيع بيتٍ لصُنع الجعة. وحصل هناك أن التقى بزوج المستقبل، وهي راهبةٌ كاثوليكيَّةٌ اسمها الأخت جيرترود كيبويا، والَّتي تُعرف الآن باسم الأخت زينب. ومعها سافر إلى كاييلا، حيث أخبره العجوز الَّذي منحه المأوى في الليلة السَّابقة بأنه هناك سيجد مسلمين آخرين.

ولكن قبل ذلك، وفي صباح ذلك اليوم رفع الأذان للصَّلاة، وهو الشيء الَّذي جعل القرويِّين يخرجون من منازلهم سائلين المضيف كيف يؤوي رجلاً «مجنوناً».

«لقد كانت الرَّاهبة هي التي أوضحت بأنِّي لست مجنوناً بل مسلماً»، يقول موايبوبو: وكانت نفس الرَّاهبة هي التى ساعدته فيما بعد على دفع النَّفقات العلاجيَّة لمشفى الإرساليَّة الأنجليكانيَّة حين كان مريضاً جدّاً. وذلك بفضل المحادثة التى كانت له معها.

وكان أن سألها: لماذا ترتدي الصَّليب في سلسلةٍ على صدرها، فكان أن أجابت بأنَّ ذلك لأنَّ المسيح «عليه الصَّلاة والسَّلام» قد صُلب عليه.

«ولكن، لنَقُل أن أحدهم قتل أباك ببندقيَّةٍ، فهل كنت ستتجوَّلين حاملةً البندقيَّة على صدرك؟».

لقد جعل ذلك الراهبة تفكّر، وحارت في الإجابة. وحين عرض عليها الأُسقف الزواج لاحقاً، كان جوابها بالإيجاب.

فتزوَّجا سرّاً، وبعد أربعة أسابيع كتبت إلى مسؤوليها تُعلِمهم بأنَّها تركت الرَّهبنة.

سمع الشَّيخ الَّذي قدَّم لهما المأوى ـ وهو خال الرَّاهبة ـ بهذا الزواج؛ وفي لحظة وصولهما إلى بيته نُصحا بالهرب، لأنَّ «الشَّيخ كان يُعبِّىء بندقيَّته بالعتاد». وكان والد الرَّاهبة غاضباً «ومتوحِّشاً كالأسد».

انتقل موايبوبو من رفاهية منزل رئيس الأساقفة ليعيش في بيتٍ مبنيٍّ من الطِّين. وبدلاً من راتبه الكبير كعضوٍ في المجلس الكنسيِّ العالميِّ كأمينٍ عامٍّ لشرق إفريقيا، بدأ بكسب قوته كحطَّابٍ، وحرَّاثٍ لأراضي الآخرين. وفي الأوقات التى لم يكن يعمل فيها كان يدعو إلى الإسلام علانية. ممَّا قاده إلى سلسلةٍ من الأحكام القصيرة بالسِّجن لعدم احترام المسيحيَّة.

وحين كان يؤدِّي فريضة الحجِّ في عام ١٩٨٨، حدثت الكارثة. فقد فُجِّر بيته، وترتب على ذلك قتل أطفاله التوائم الثلاثة. ويتذكَّر قائلاً:

«الأُسقف ـ وهو ابن خالتي ـ كان ضالعاً في تلك المؤامرة».

ويُضيف بأنَّه بدلاً من أن يحبطه ذلك فقد فعل العكس، لأنَّ عدد الَّذين كانوا يعلنون إسلامهم كان بازدياد، وهذا يشمل حماه أيضاً.

وفي عام ١٩٩٢ اعتُقِل لمدَّة عشرة أشهرٍ مع سبعين من أتباعه، واتُّهموا بالخيانة. وكان ذلك بعد تفجير بعض محلات بيع لحم الخنزير التى كان قد تحدَّث ضدَّها. لقد تحدَّث فعلاً ضدَّها، وهو يعترف بذلك مُوضحاً بأنَّه دستوريَّاً ـ ومنذ عام ١٩١٣ ـ هناك قانون بمنع الخمَّارات والكازينوهات ومحلات بيع لحم الخنزير في دار السَّلام وتانغا ومافيا وليندي وكيغوما.

ولحُسن حظّه فقد بُرِّأت ساحته، وبعد ذلك مباشرةً هاجر إلى زامبيا منفيّاً؛ وذلك بعد أن نُصِحَ بأنَّ هناك مؤامرة لقتله.

وحدَّثنا بأنَّه في كلِّ يومٍ كان يُطلق فيه سراحه، كانت الشرطة تأتي لتعتقله مُجدَّداً. وهل يمكن أن تتخيَّلوا ماذا حصل أيضاً؟! يقول موايبوبو:

«لقد قالت النِّساء بأنَّهن لن يسمحن بذلك! وبأنَّهم سيقاومن اعتقالي من قبل قوات الأمن بأجسادهن. وكانت النِّساء أيضاً هنَّ اللواتي ساعدنني على الهرب عبر الحدود مُتخفياً؛ فقد ألبسنني ملابس النِّساء!».

وهذا هو أحد الأسباب التى جعلته يُقدِّر دور النِّساء.

«يجب أن تُعطى النِّساء مكانةً رفيعةً، وأن يُمنحن تعليماً إسلاميّاً جيِّداً. وإلا فكيف يمكن للمرأة أن تتفهَّم لماذا يتزوَّج الرَّجل أكثر من امرأةٍ واحدة... لقد كانت زوجي زينب هي من اقترحت عليَّ بأنِّي يجب أن أتزوَّج بزوجي الثَّانية ـ صديقتها شيلا ـ حين كان يتوجَّب عليها السَّفر إلى الخارج من أجل الدِّراسات الإسلاميَّة».

هل الأُسقف (السَّابق) هو الَّذي يقول ذلك. الله أكبر؟!

ورسالة الحاجِّ أبي بكر موايبوبو إلى المسلمين هي:

«إنَّ هناك حرباً على الإسلام... وقد أغرقوا العالم بالمطبوعات. والآن بالتحديد يعملون على جعل المسلمين يشعرون بالعار بوصفهم لهم بالأُصوليِّين. فيجب على المسلمين ألا يقفوا عند طموحاتهم الشَّخصيَّة، ويجب عليهم أن يتَّحدوا. فعليك أن تدافع عن جارك إن كنت تريد أن تكون أنت في أمان».

يقول ذلك ويحضُّ المسلمين على أن يكونوا شجعاناً، مُستشهداً بالمركز الإسلاميِّ العالميِّ للدَّعوة والشَّيخ أحمد ديدات:

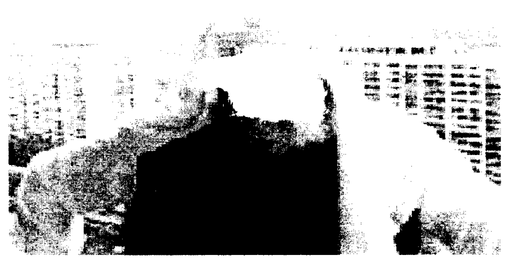
«ذلك الرَّجل ليس مُتعلِّماً، لكن انظر إلى الطَّريقة التى ينشر بها الإسلام».

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

١٥ـ القس الأمريكي جوزيف إدوارد إستس

الذي أصبح الآن «يوسف أستس»
من قسيس إلي داعية

بدايتي مع الإسلام:



إسمي «يوسف» إستس بعد الإسلام وقد كان قبل الإسلام «جوزيف» إدوارد إستس، ولدت لعائلة نصرانية شديدة الإلتزام بالنصرانية تعيش في الغرب الأوسط لأمريكا، أباؤنا وأجدادنا لم يبنوا الكنائس والمدارس فحسب، بل وهبوا أنفسهم لخدمة النصرانية، بدأت بالدراسة الكنسية أو اللاهوتية عندما اكتشفت أنى لا أعلم كثيراً عن ديني النصراني، وبدأت أسأل أسئلة دون أن أجد أجوبة مناسبة لها، فدرست النصرانية حتى صرت قسيساً وداعياً من دعاة النصرانية وكذلك كان والدي، وكنا بالإضافة إلى ذلك نعمل بالتجارة في الأنظمة الموسيقية وبيعها للكنائس، وكنت أكره الإسلام والمسلمين حيث أن الصورة المشوهة التى وصلتني وارتسمت في ذهني عن المسلمين أنهم أناس وثنيون لا يؤمنون بالله ويعبدون صندوقاً أسوداً في الصحراء وأنهم همجيون وإرهابيون يقتلون من يخالف معتقدهم.

لم يتوقف بحثي في الديانة المسيحية على الاطلاق ودرست الهندوسية واليهودية والبوذية، وعلى مدى ٣٠ سنة لاحقة، عملت أنا وأبي معاً في مشاريع تجارية كثيرة، وكان لدينا برامج ترفيه وعروض كثيرة جذابة، وقد عزفنا البيانو

والأورج في تكساس واوكلاهما وفلوريدا، وجمعت العديد من ملايين الدولارات في تلك السنوات، لكني لم أجد راحة البال التى لا يمكن تحقيقها إلا بمعرفة الحقيقة وايجاد الطريق الصحيح للخلاص.

كنت أود تنصيره:

قصتي مع الإسلام ليست قصة أحد أهداني مصحفاً أو كتباً إسلامية وقرأتها ودخلت الإسلام فحسب، بل كنت عدواً للإسلام فيما مضى، ولم أتوان عن نشر النصرانية، وعندما قابلت ذلك الشخص الذي دعاني للإسلام، فإنني كنت حريصاً على إدخاله في النصرانية وليس العكس.

كان ذلك في عام ١٩٩١، عندما بدأ والدي عملاً تجارياً مع رجل من مصر وطلب مني أن أقابله، طرأت لي هذه الفكرة وتخيلت الأهرامات وأبو الهول ونهر النيل وكل ذلك، ففرحت في نفسي وقلت: سوف نتوسع في تجارتنا وتصبح تجارة دولية تمتد إلى أرض ذلك الضخم أعني (أبا الهول)!

ثم قال لي والدي: لكنني أريد أن أخبرك أن هذا الرجل الذي سيأتينا مسلم وهو رجل أعمال.

فقلت منزعجاً: مسلم !! لا.. لن أتقابل معه.

فقال والدي: لابد أن تقابله.

فقلت: لا.. أبداً.

لم يكن من الممكن أن أصدق.. مسلم!!

ذكرت أبي بما سمعنا عن هؤلاء الناس المسلمين.

وانهم يعبدون صندوقاً أسود في صحْراء مكة وهو الكعبة لم أرد أن أقابل هذا الرجل المسلم، وأصر والدي على أن أقابله، وطمأنني أنه شخص لطيف جداً، لذا استسلمت ووافقت على لقائه.

ومع ذلك لما حضر موعد اللقاء لبست قبعة عليها صليب ولبست عقداً فيه صليب وعلقت صليباً كبيراً في حزامي، وأمسكت بنسخة من الإنجيل في يدي وحضرت إلى طاولة اللقاء بهذه الصورة، ولكني عندما رأيته ارتبكت.. لا يمكن أن يكون ذلك المسلم المقصود ـ الذي نريد لقاءه، كنت أتوقعه رجلاً كبيراً يلبس عباءة ويعتمر عمامة كبيرة على رأسه وحواجبه معقودة، فلم يكن على رأسه أي شعر «أصلع».. وبدأ مرحباً بنا وصافحنا، كل ذلك لم يعنِ لي شيئاً، ومازالت صورتي عنهم أنهم إرهابيون.

حيث تطرقنا في الحديث عن ديانته وتهجمت على الإسلام والمسلمين حسب الصورة المشوهة التى كانت لدي، وكان هو هادئاً جداً وامتص حماسي وإندفاعي ببرودته.

ثم بادرت إلى سؤاله:

هل تؤمن بالله؟ قال: أجل.. ثم قلت ماذا عن إبراهيم هل تؤمن به؟ وكيف حاول أن يضحي بابنه لله؟ قال: نعم.. قلت في نفسي: هذا جيد سيكون الأمر أسهل مما إعتقدت..

ثـم ذهبنا لتـناول الشاي في محــل صغير، والتحدث عن موضوعي المفضل: المعتقدات.

بينما جلسنا في ذلك المقهى الصغير لساعات نتكلم وقد كان معظم الكلام لي، وقد وجدته لطيفاً جداً، وكان هادئا وخجولاً، استمع بانتباه لكل كلمة ولم يقاطعني أبداً.

وفي يوم من الأيام كان محمد عبد الرحمن صديقنا هذا على وشك أن يترك المنزل الذي كان يتقاسمه مع صديق له، وكان يرغب أن يعيش في المسجد لبعض الوقت، حدثت أبي إن كان بالإمكان أن ندعو محمداً للذهاب إلى بيتنا الكبير في البلدة ويبقى هناك معنا.. ثم دعاه والدي للإقامة عندنا في المنزل، وكان المنزل

يحويني أنا وزوجتي ووالدي ثم جاء هذا المصري واستضفنا كذلك قسيساً آخر لكنه يتبع المذهب الكاثوليكي.

فصرنا نحن الخمسة.. أربعة من علماء ودعاة النصارى ومسلم مصري عامي.. أنا ووالدي من المذهب البروتستانتي النصراني والقسيس الآخر كاثوليكي المذهب وزوجتي كانت من مذهب متعصب له جانب من الصهيونية، وللمعلومية والدي قرأ الإنجيل منذ صغره وصار داعياً وقسيساً معترفاً به في الكنيسة، والقسيس الكاثوليكي له خبرة ١٢ عاماً في دعوته في القارتين الأمريكيتين، وزوجتي كانت تتبع مذهب البورنجين الذي له ميول صهيونية، وأنا نفسي درست الإنجيل والمذاهب النصرانية واخترت بعضاً منها أثناء حياتي وانتهيت من حصولي على شهادة الدكتوراة في العلوم اللاهوتية النصرانية.

وهكذا انتقل للعيش معنا، وكان لدي الكثير من المنصرين في ولاية تكساس، وكنت أعرف أحدهم، كان مريضاً في المستشفى، وبعد أن تعافى دعوته للمكوث في منزلنا أيضاً، وأثناء الرحلة إلى البيت تحدثت مع هذا القسيس عن بعض المفاهيم والمعتقدات في الإسلام، وأدهشني عندما أخبرني أن القساوسة الكاثوليك يدرسون الإسلام، وينالون درجة الدكتوراه أحياناً في هذا الموضوع.

بعد الاستقرار في المنزل بدأنا جميعاً نتجمع حول المائدة بعد العشاء كل ليلة لمناقشة الديانة، وكان بيد كل منا نسخة إنجيل تختلف عن الأخرى، وكان لدى زوجتي إنجيل «نسخة جيمي سواجارت للرجل المتدين الحديث» ـ والمضحك أن جيمي سوجارت هذا عندما ناظره الشيخ المسلم أحمد ديدات أمام الناس قال: أنا لست عالماً بالإنجيل!! فكيف يكتب رجل إنجيلاً كاملاً بنفسه وهو ليس عالماً بالإنجيل ويدعي أنه من عند الله؟!! ـ، وكان لدى القسيس بالطبع الكتاب المقدس الكاثوليكي كما كان عنده ٧ كتب أخرى من الإنجيل البروتستانتي. وقد كان مع والدي في تلك الفترة نسخة الملك جيمس وكانت معي نسخة الريفازد

إيديشن (المُراجع والمكتوب من جديد) التى تقول: إن في نسخة الملك جيمس الكثير من الأغلاط والطوام الكبيرة !! حيث أن النصارى لما رأوا كثرة الأخطاء في نسخة الملك جيمس اضطروا إلى كتابته من جديد وتصحيح ما رأوه من أغلاط كبيرة، لذا قضينا معظم الوقت في تحديد النسخة الأكثر صحة من هذه الأناجيل المختلفة، وركزنا جهودنا لإقناع محمد ليصبح نصرانياً.

وكنا نحن النصارى في البيت يحمل كل منا نسخة مختلفة من الإنجيل ونتناقش عن الإختلافات في العقيدة النصرانية وفي الأناجيل المختلفة على مائدة مستديرة، والمسلم يجلس معنا ويتعجب من إختلاف أناجيلنا..

من جانب آخر كان القسيس الكاثوليكي لديه ردة فعل من كنيسته واعتراضات وتناقضات مع عقيدته ومذهبه الكاثوليكي، فمع أنه كان يدعو لهذا الدين والمذهب مدة ١٢ سنة لكنه لم يكن يعتقد جازماً أنه عقيدة صحيحة ويخالف في أمور العقيدة المهمة.

ووالدي كان يعتقد أن هذا الإنجيل كتبه الناس وليس وحياً من عند الله، ولكنهم كتبوه وظنوه وحياً.

وزوجتي تعتقد أن في إنجيلها أخطاء كثيرة، لكنها كانت ترى أن الأصل فيه أنه من عند الرب!

أما أنا فكانت هناك أمور في الإنجيل لم أصدقها لأني كنت أرى التناقضات الكثيرة فيه، فمن تلك الأمور أنى كنت أسأل نفسي وغيري: كيف يكون الرب واحداً وثلاثة في نفس الوقت!.

وقد سألت القسس المشهورين عالمياً عن ذلك وأجابوني بأجوبة سخيفة جداً لا يمكن للعاقل أن يصدقها، وقلت لهم: كيف يمكنني أن أكون داعية للنصرانية وأعلّم الناس أن الرب شخص واحد وثلاثة أشخاص في نفس الوقت، وأنا غير مقتنع بذلك فكيف أقنع غيري به.

بعضهم قال لي: لا تبيّن هذا الأمر ولا توضحه، قل للناس: هذا أمر غامض ويجب الإيمان به، وبعضهم قال لي: يمكنك أن توضحه بأنه مثل التفاحة تحتوي على قشرة من الخارج ولب من الداخل وكذلك النوى في داخلها، فقلت لهم: لا يمكن أن يضرب هذا مثلاً للرب، التفاحة فيها أكثر من حبة نوى فستتعدد الآلهة بذلك ويمكن أن يكون فيها دود فتتعدد الآلهة، وقد تكون نتنة وأنا لا أريد رباً نتناً.

وبعضهم قال: مثل البيضة فيها قشر وصفار وبياض، فقلت: لا يصح أن يكون هذا مثلاً للرب فالبيضة قد يكون فها أكثر من صفار فتتعدد الآلهة، وقد تكون نتنة، وأنا لا أريد أن أعبد رباً نتناً.

وبعضهم قال: مثل رجل وامرأة وابن لهما، فقلت له: قد تحمل المرأة وتتعدد الآلهة، وقد يحصل طلاق فتتفرق الآلهة وقد يموت أحدها، وأنا لا أريد رباً هكذا.

وأنا منذ أن كنت نصرانياً وقسيساً وداعية للنصرانية لم أستطع أن اقتنع بمسألة التثليث ولم أجد من يمكنه إقناع الإنسان العاقل بها.

قرآناً واحداً، وعدة أناجيل:

أتذكر أنني سألت محمداً فيما بعد: كم نسخة من القرآن ظهرت طوال السنوات ١٤٠٠ سنة الماضية؟

أخبرني أنه ليس هناك إلا مصحف واحد، وأنه لم يتغير أبداً، وأكد لي أن القرآن قد حفظ في صدور مئات الآلاف من الناس، ولو بحثت على مدى قرون لوجدت أن الملايين قد حفظوه تماماً وعلموه لمن بعدهم.

هذا لم يبد ممكناً بالنسبة لي..

كيف يمكن أن يحفظ هذا الكتاب المقدس ويسهل على الجميع قراءته ومعرفة معانيه؟!!

كان بيننا حوار متجرد واتفقنا على أن ما نقتنع به سندين به ونعتنقه فيما بعد.

هكذا بدأنا الحوار معه، ولعل ما أثار إعجابي أثناء الحوار أن محمداً لم يتعرض للتجريح أو التهجم على معتقداتنا أو إنجيلنا وأشخاصنا وظل الجميع مرتاحين لحديثه.

وعلى العموم.. لما كنا نجلس في بيتنا نحن النصارى الأربعة المتدينين مع المسلم المصري (محمد) ونناقش مسائل الإعتقاد حرصنا أن ندعو هذا المسلم إلى النصرانية بعدة طرق.. فكان جوابه محدداً بقوله: أنا مستعد أن أتبع دينكم إذا كان عندكم في دينكم شيء أفضل من الذي عندي في ديني.

قلنا: بالطبع يوجد عندنا.

فقال المسلم: أنا مستعد إذا أثبتم لي ذلك بالبرهان والدليل.

فقلت له: الدين عندنا لم يرتبط بالبرهان والإستدلال والعقلانية.. إنه عندنا شيء مسلّم به وهو مجرد إعتقاد محض! فكيف نثبته لك بالبرهان والدليل؟!.. فقال المسلم: لكن الإسلام دين عقيدة وبرهان ودليل وعقل ووحي من السماء.

فقلت له: إذا كان عندكم الإعتماد على جانب البرهان والإستدلال فإني أحب أن أستفيد منك وأن أتعلم منك هذا وأعرفه.

ثم لما تطرقنا لمسألة التثليث.. وكل منا قرأ ما في نسخته ولم نجد شيئاً واضحاً..

سألنا الأخ (محمد): ما هو اعتقادكم في الرب في الإسلام.

فقال: «قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد»، تلاها بالعربية ثم ترجم لنا معانيها.. وكأن صوته حين تلاها بالعربية دخل في قلبي حينها.. وكأن صوته لا زال يرن صداه في أذني ولا أزال أتذكره.. أما معناها فلا يوجد أوضح ولا أفضل ولا أقوى ولا أوجز ولا أشمل منه إطلاقاً.

فكان هذا الأمر مثل المفاجأة القوية لنا.. مع ما كنا نعيش فيه من ضلالات وتناقضات في هذا الشأن وغيره.

ولما أردت دعوته للنصرانية قال لي بكل هدوء ورجاحة عقل إذا أثبت لي بأن النصرانية أحق من الإسلام سأتبعك إلى دينك الذي تدعو إليه، فقلت له متفقين، ثم بدأ محمد: أين الأدلة التى تثبت أفضلية دينكم وأحقيته، قلت: نحن لا نؤمن بالأدلة، ولكن بالإحساس والمشاعر، ونلتمس ديننا وما تحدثت عنه الأناجيل، قال محمد ليس كافياً أن يكون الإيمان بالإحساس والمشاعر والإعتماد على علمنا، ولكن الإسلام فيه الدلائل والأحاسيس والمعجزات، التى تثبت أن الدين عند الله الإسلام، فطلب جوزيف هذه الدلائل من محمد والتي تثبت أحقية الدين الإسلامي، فقال محمد إن أول هذه الأدلة هو كتاب الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم الذي لم يطرأ عليه تغيير أو تحريف منذ نزوله على سيدنا محمد ﷺ قبل ما يقرب من ١٤٠٠ سنة، وهذا القرآن يحفظه كثير من الناس، إذ ما يقرب من ١٢ مليون مسلم يحفظون هذا الكتاب، ولا يوجد أي كتاب في العالم على وجه الأرض يحفظه الناس كما يحفظ المسلمون القرآن الكريم من أوله لآخره.

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ (الحجر: ٩).

وهذا الدليل كافياً، لإثبات أن الدين عند الله الإسلام.

معجزات القرآن:

من ذلك الحين بدأتُ البحث عن الأدلة الكافية، التى تثبت أن الإسلام هو الدين الصحيح، وذلك لمدة ثلاثة شهور بحثاً مستمراً. بعد هذه الفترة وجدت في الكتاب المقدس أن العقيدة الصحيحة التى ينتمي إليها سيدنا عيسى عليه السلام هي التوحيد وأنني لم أجد فيه أن الإله ثلاثة كما يدعون، ووجدت أن عيسى عبد الله ورسوله وليس إلها، مثله كمثل الأنبياء جميعاً جاء يدعو إلى توحيد الله عز وجل، وأن الأديان السماوية لم تختلف حول ذات الله سبحانه وتعالى، وكلها تدعوا إلى العقيدة الثابتة بأنه لا إله الا الله بما فيها الدين المسيحي قبل أن يفترى عليه بهتانا، ولقد علمت أن الإسلام جاء ليختم الرسالات السماوية ويكملها ويخرج الناس من

حياة الشرك إلى التوحيد والإيمان بالله تعالى، وإن دخولي في الإسلام سوف يكون إكمالاً لإيماني بأن الدين المسيحي كان يدعو إلى الإيمان بالله وحده، وأن عيسى هو عبد الله ورسوله، ومن لا يؤمن بذلك فهو ليس من المسلمين.

ثم وجدت أن الله سبحانه وتعالى تحدى الكفار بالقرآن الكريم أن يأتوا بمثله أو يأتون بثلاث آيات مثل سورة الكوثر فعجزوا عن ذلك.

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ (البقرة: ٢٣).

أيضاً من المعجزات التى رأيتها والتي تثبت أن الدين عند الله الإسلام التنبؤات المستقبلية التى تنبأ بها القرآن الكريم مثل:

﴿ الم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (الروم: ١-٣).

وهذا ما تحقق بالفعل فيما بعد وأشياء أخرى ذكرت في القرآن الكريم مثل سورة الزلزلة تتحدث عن الزلزال، والتي قد تحدث في أي منطقة، وكذلك وصول الإنسان إلى الفضاء بالعلم، وهذا تفسير لمعنى الآية التى تقول:

﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الرحمن: ٣٣).

وهذا السلطان هو العلم الذي خرق به الإنسان الفضاء فهذه رؤية صادقة للقرآن الكريم.

أيضا من المعجزات التى تركت أثراً في نفسي (العلقة)، التى ذكرها الله في القرآن الكريم، والذي وضحها العالم الكندي «كوسمر» وقال، أن العلقة هي التى تتعلق برحم الأم، وذلك بعدما تتحول الحيوانات المنوية في الرحم إلى لون دموي معلق.

وهذا بالفعل ما ذكره القرآن الكريم من قبل أن يكتشفه علماء الأجنة في العصر الحديث، وهذا بيان للكفار والملحدين.

وبعد كل هذا البحث الذي استمر ثلاثة شهور، قضاها معنا محمد تحت سقف واحد، بسبب ذلك اكتسب ود الكثيرين، وعندما كنت أراه يسجد لله ويضع جبهته على الأرض، أعلم أن ذلك الأمر غير عادي.

محمد كالملائكة:

يوسف استس يتحدث عن صديقه ويقول: أن مثل هذا الرجل (محمد) ينقصه جناحان ويصبح كالملائكة يطير بهما، وبعد ما عرفت منه ما عرفت، وفي يوم من الأيام طلب صديقي القسيس من محمد هل من الإمكان أن نذهب معه إلى المسجد، لنعرف أكثر عن عبادة المسلمين وصلاتهم، فرأينا المصلين يأتون إلى المسجد يصلون ثم يغادرون.. قلت: غادروا؟ دون أي خطب أو غناء؟ قال: أجل...

مضت أيام وسأل القسيس محمداً، أن يرافقه إلى المسجد مرة ثانية، ولكنهم تأخروا هذه المرة حتى حل الظلام.. قلقنا بعض الشيء ماذا حدث لهم؟ أخيراً وصلوا، وعندما فتحت الباب.. عرفت محمداً على الفور..

قلت من هذا؟ شخص ما يلبس ثوباً أبيض وقلنسوة وينتظر دقيقة! كان هذا صاحبي القسيس!!! قلت له هل أصبحت مسلماً قال: نعم أصبحت من اليوم مسلماً!، ذهلت.. كيف سبقني هذا إلى الإسلام.. ثم ذهبت إلى أعلى للتفكير في الأمور قليلاً، وبدأت أتحدث مع زوجتي عن الموضوع، فقالت لي: أظن أنى لن أستمر بعلاقتي معك طويلاً.

فقلت لها: لماذا؟ هل تظنين أنى سأسلم؟.

قالت: لا. بل لأني أنا التى سوف تسلم!.

فقلت لها: وأنا أيضاً في الحقيقة أريد أن أسلم.

قال: فخرجت من باب البيت وخررت على الأرض ساجداً تجاه القبلة وقلت: يا رب.. اهدني.

ذهبت إلى أسفل، وأيقظت محمداً، وطلبت منه أن يأتي لمناقشة الأمر معي... مشينا وتكلمنا طوال تلك الليلة، وحان وقت صلاة الفجر.. عندها أيقنت أن الحقيقة قد جاءت أخيراً، وأصبحت الفرصة مهيئة أمامي... أذن الفجر، ثم استلقيت على لوح خشبي ووضعت رأسي على الأرض، وسألت إلهي إن كان هناك أن يرشدني...

وبعد فترة رفعت رأسي إلى أعلى فلم ألحظ شيئاً، ولم أر طيوراً أو ملائكة تنزل من السماء، ولم أسمع أصواتاً أو موسيقى، ولم أر أضواء...

أدركت أن الأمر الآن أصبح مواتياً والتوقيت مناسباً، لكي أتوقف عن خداع نفسي، وأنه ينبغي أن أصبح مستقيماً مسلماً... عرفت الآن ما يجب علي فعله....

وفي الحادية عشرة صباحاً وقفت بين شاهدين:

القسيس السابق والذي كان يعرف سابقاً بالآب «بيتر جاكوب» ومحمد عبدالرحمن، وأعلنت شهادتي، وبعد لحظات قليلة أعلنت زوجتي إسلامها بعد ما سمعت بإسلامي...

كان أبي أكثر تحفظاً على الموضوع، وانتظر شهوراً قبل أن ينطق بالشهادتين....

يقول الشيخ: فأرى أن إسلامنا جميعاً كان بفضل الله ثم بالقدوة الحسنة في ذلك المسلم الذي كان حسن الدعوة وكان قبل ذلك حسن التعامل، وكما يقال عندنا: لا تقل لي.. ولكن أرني.

أسلمنا دفعة واحدة!!

لقد دخلنا ثلاثة زعماء دينيين من ثلاث طوائف مختلفة، دخلنا الإسلام دفعة واحدة، وسلكنا طريقاً معاكساً جداً لما كنا نعتقد....

ولم ينتهِ الأمر عند هذا الحد، بل في السنة نفسها دخل طالب معهد لاهوتي معمد من «تينسي» يدعى «جو» دخل في الإسلام بعد أن قرأ القرآن.... ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل رأيت كثيراً من الأساقفة والقساوسة، وأرباب الديانات الأخرى يدخلون الإسلام ويتركون معتقداتهم السابقة.

أليس هذا أكبر دليل على صحة الإسلام، وكونه الدين الحق؟!! بعد أن كان مجرد التفكير في دخولنا الإسلام، ليس أمراً مستبعداً فحسب، بل أمر لا يحتمل التصور بأي حال من الأحوال.

كل هذه الدلائل السابقة أن الدين عند الله الإسلام، جعلتني أرجع إلى الطريق المستقيم، الذي فطرنا الله عليه منذ ولادتنا من بطون أمهاتنا، لأن الإنسان يولد على الفطرة «التوحيد» وأهله يهودانه أو ينصرانه، ولم يكن إسلامي فردياً، ولكنه يعد إسلام جماعي لي أنا وكل الأسرة من خلال مدة بسيطة قضاها مسلم مصري مع أسرتنا وفي بيتنا اكتشفنا من وجوده وطريقة حياته ومعيشته ونظامه ومن خلال مناقشتنا له أموراً جديدة علينا لم نكن نعلمها عن المسلمين وليست عندنا كنصارى.

أسلم والدي بعدما كان متمسكاً بالكنيسة، وكان يدعو الناس إليها، كما أسلمت زوجتي وأولادي، والحمدللّه الذي جعلنا مسلمين. الحمد لله الذي هدانا للإسلام وجعلنا من أمة محمد خير الأنام.

تعلق قلبي بحب الإسلام وحب الوحدانية والإيمان باللّه تعالى، وأصبحت أغار على الدين الإسلامي أشد من غيرتي من ذي قبل على النصرانية، وبدأت رحلة الدعوة إلى الإسلام وتقديم الصورة النقية، التى عرفتها عن الدين الإسلامي، الذي هو دين السماحة والخلق، ودين العطف والرحمة.

وهذا ما كتبه أحد الأخوة عنه:

الشيخ يوسف استس الداعية الأمريكي (القسيس سابقاً) هذا الرجل من أفضل من رأيت من الدعاة في أمريكا ـ نحسبه كذلك والله حسيبنا وحسيبه ـ الشيخ

يوسف الأمريكي يسكن بمدينة إلكساندريا بولاية فرجينيا قرب العاصمة واشنطن وهو أصلاً من ولاية تكساس.. رجل مسلم يعتز بدينه.

كان إسلام الشيخ يوسف وأسرته عام ١٩٩١م، وتوفي والده في شهر ذي القعدة عام ١٤٢٢هـ رحمه الله، وكنت أرى الشيخ يوسف مع كبر سنه يحضر أباه الرجل الطاعن في السن المُقعد على الكرسي المتحرك إلى الصلاة ويضعه في الصف ليحضر صلاة الجماعة (مشهد مؤثر جداً مع كونهما قسيسين سابقين).

أسلم على يديه الكثير، ولا يكاد يمر يوم إلا ويسلم على يديه أحد، وفي أحد الأيام جاءني مستبشراً طليق الوجه وقال: «أسلم اليوم ستون شخصاً».

والشيخ لا يكتفي بتلقين الشهادة فحسب بل يتابع المسلمين الجدد ويعلمهم أمور دينهم، حتى أنه يتكلف السفر لهم أحياناً. لا يسأل الناس حاجة لنفسه، ويبذل ما لديه للدعوة.

حسن خلقه ومحبة الناس له ولطف تعامله وتذكيره الدائم بالله، والحرص على ألا يضيع الوقت إلا في الدعوة أو الحديث النافع أو عمل خير. حرصه على تعليم أولاده بنفسه، وحرصه على تطبيق السنة.

الشيخ لا يعرف العربية لكنه يقرأ القرآن قراءة صحيحة من المصحف.

الشيخ متمكن جداً في مسألة الأديان ويستطيع بفضل الله إقناع أو إفحام خصومه الكفرة بطلاقة.

الشيخ يذكر أثناء حديثه بعض الأحاديث المترجمة من الصحاح والسنن بأرقامها في مواضعها، ولا يُعد الشيخ فقيهاً أو مفتياً، وهو يستفيد في ذلك من المشائخ وطلاب العلم عندهم، وهو قوي جداً في الحوار والنقاش مع اليهود والنصارى وإفحامهم والرد عليهم.

يتميز الشيخ بورعه وشفافيته وتأثره، والربط دائماً بالعقيدة والتركيز عليها وتحقيق التوحيد.

قلت له: أتمنى أن أتحدث الإنجليزية مثلك، فقال: وأنا أتمنى أنى ما عرفت من الإنجليزية حرفاً واحداً وأني أتحدث العربية لأقرأ كلام ربي وأتدبره.

وهو داعية في السجون الأمريكية، يزور إخواننا المسلمين ويعلمهم أمور دينهم وعقيدتهم ويهدي لهم نسخاً من ترجمة معاني القرآن الكريم بالإنجليزية (نسخة الجيب من مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة) ويلقي لهم درساً مبسطاً في العقيدة وأركان الإسلام يحضره أيضاً بعض السجناء من غير المسلمين ويسلم عدد منهم في كل مرة.

وموقعه الرائع على شبكة الإنترنت (الإسلام اليوم todayislam.com) هو من المواقع الدعوية المتميزة في أسلوب عرض الإسلام والدعوة إليه وفك حيرة النصارى من ضلالهم، والشيخ يستقبل المئات من الرسائل على بريده ويتابع المسلمين الجدد ويعلمهم ويجيب على تساؤلاتهم، ويعوقه أحياناً عن متابعة الموقع كثرة سفره في الولايات والدعوة وإقامة المحاضرات في الجامعات وزيارة المسلمين في السجون وتعليمهم أمور دينهم.

والشيخ متواضع ويحرص على مجالس العلم ويستفيد من طلاب العلم والمشايخ والدروس المنتظمة في تلك المنطقة.

من آخر مواقف الشيخ يوسف ـ حفظه الله ـ بعد الحملة الأخيرة على الإسلام في أحد المحافل التى حضرها كوفي عنان (الأمين العام للأمم المتحدة) صاح الشيخ بأعلى صوته غاضباً للإسلام معتزاً بدينه:

«عنـــان.... أنظر إليّ» ثم رفع يده قابضاً، وصاح بصوته «الله أكبر... الله أكبر» متحدياً أن النصر للإسلام فهو موقن بأن الحرب دينية.

وفي الحقيقة.. هذا الرجل هو قرة عيني.. ولولا أن الحي لا تؤمن عليه الفتنة لذكرت أشياء أخرى عنه، ومواقف لم يكن معه فيها غيري، وأسأل الله أن يحفظه

يحفظه ويطيل عمره في طاعته ويبارك في جهوده، ويوفقنا وإياه لما يحب ويرضى، ويحشرنا في زمرة نبيه ﷺ.

وللتواصل معه فهذا عنوانه:

Yusuf Estes
.Edsall Rd ٦٣١٧
٢٢٣١٢ Alexandria , VA
USA
SHEIKYUSUF@AOL.COM
Tel: 001-703-354-5224

عنوان موقعه على شبكة الإنترنت: www.todayislam.com

وهنا تجد قصة إسلامه مكتوبة باللغة الانجليزية:

http://www.islamtomorrow.net

١٦- القس الفليبيني كريسانتو بياجو

الذي أصبح «عيسى بياجو»

اسمه عيسى عبد الله بياجو، عمره أربعون سنة، بلده الفلبين، متزوج وله ابن، كان قساً كاثوليكياً ثم اهتدى إلى النور، وشرح الله صدره للإسلام، كان ذلك من أربع عشرة سنة، وهو الآن قد جاء للعمل بالدوحة.. فسعينا إلى الالتقاء به.

سألناه عن حياته قبل الإسلام فقال: اسمي الإصلى هو كريسانتو بياجو، درست في المعهد اللاهوتي، وحصلت على درجة الليسانس في اللاهوت وعملت كقس كاثوليكي سمعت عن المسلمين كمجموعة من الناس، ولم تكن عندي فكرة عما يدينون به. وفي ذلك الحين كنت لا أطيق حتى مجرد سماع اسمهم نظراً للدعاية العالمية التى توجه ضدهم. وحتى المسلمون المنتمون إلى جبهة تحرير مورو في الفلبين كان يُعطى الإيحاء بأنهم قراصنة وهمجيون، يسهل عليهم العدوان وسفك الدماء، هذا الشعور يشاركني فيه معظم نصارى الفلبين الذين يمثلون ٩٠٪ من السكان. جاء يوم حضرت فيه محاضرة ألقاها منصّر أمريكي اسمه بيتر جوينج عن الإسلام، فأخذتني الرغبة في التعرف على هذا الدين، وانطلقت لأقرأ بعض الرسائل عن أركان الإيمان، وأركان الإسلام، وعن قصص الأنبياء، فدهشت من أن الإسلام يؤمن بالأنبياء الذين من أهمهم المسيح عليه السلام.

كانت مشكلتي نقص الكتب التى تتكلم عن الإسلام وعن القرآن ولكني لم أيأس، لأنني كنت أستحضر من كلام المبشر الأمريكي قوله: إن التوراة فيها أخطاء، مما أدخل الشك في نفسي، فبدأت أكوّن فكرتي عن الدين الحق الذي أؤمن به. ولم أجد الإجابات عن الأسئلة التى جالت آنئذٍ في صدري حول الإنجيل وكلما حللت مشكلة أو أجبت عن سؤال، ظهرت مشاكل كثيرة وأسئلة أكثر.

لجأت إلى تفريغ ذهني من كل فكرة مسبقة، ودعوت الله أن يهديني إلى الحق وكان من المفارقات العجيبة أنني كقسيس كنت أعلّم الناس ما لا أعتقده، فمثلاً لم أكن على الإطلاق مقتنعاً بفكرة الخطيئة الأصلية، والصّلب، إذ كيف يحمّل الله إنساناً ذنوب الآخرين؟ هذا ظلم، ولماذا لا يغفرها الله ابتداءً؟ وكيف يفعل الأب هذا بابنه؟ أليس هذا إيذاءً للأبناء بغير حق؟ وما الفرق بين هذا وبين ما يفعله الناس من إساءة معاملة الأطفال؟.

بدأت أبحث عن الوحي الحقيقي فتأملت نص التوراة فلم أجد إلا كلاماً مليئاً بالأخطاء والتناقضات لا ندري من كتبه ولا من جمعه، فأصل التوراة مفقود، وهناك أكثر من توراة. اهتزت عقيدتي تماماً. ولكني كنت أمارس عملي، لئلا أفقد مصدر دخلي وكل إمتيازاتي.

ومرت سنتان وأنا على هذا الحال حتى جاء يوم لقيت فيه جماعة من المسلمين يوزعون كتيبات عن الإسلام، فأخذت منهم واحداً قرأته بشغف، ثم سعيت إلى مناقشة تلك الجماعة التي كانت توزع تلك الكتيبات فقد كنت أحب الجدال والمناظرة، وهذا ليس غريباً، ففي الفلبين جماعات نصرانية متصارعة يقارب عددها ٢٠ ألف جماعة وكثيراً ما كنت أمارس الجدال والمناظرة مع بعض تلك الجماعات.

فلما جلست مع ذلك الفريق المسلم في إحدى الحدائق فوجئت بأن الذي يحاورني كان قسيساً كبيراً دخل الإسلام. أخذت أنصت لكلامه: عن النظام السياسي في الإسلام، فأعجبني لأنني كنت أحب المساواة التي لم أجدها في النظم البشرية ولكني حينئذٍ وجدتها في دين مبني على كلام الله ووحيه إلى خلقه. سألت المتحدث عن سبب اعتناقه للإسلام، ثم عن الفرق بين القرآن والإنجيل فأعطاني كتاباً لرجل اسمه أحمد ديدات. قرأت الكتاب فوجدت فيه الإجابة عن كل تساؤلاتي حول الإنجيل واقتنعت تماماً.

ثم أخذت أقابل ذلك الرجل كل يوم جمعة بعد الظهر لأسأله عن كل شيء، وكان من فضولي أن سألته عن محمد ﷺ، وهل هو من نسل إسماعيل؟ فقال إن في التوراة الموجودة حالياً ذكر محمد ﷺ، وأعطاني مقاطع كثيرة من التوراة في هذا الصدد.

أخذت أبحث لأقتنع، وكان من دواعي إطمئناني أن إيماني بعيسى عليه السلام يجعلني أقبل الإيمان بمحمد ﷺ، واستمر بحثي شهرين، شعرت بعدهما ببعض التردد، لخوفي على مستقبلي لأنني أعلم يقيناً أنني لو أسلمت فسأخسر كل شيء: المال، ودرجتي العلمية، والكنيسة، وسأخسر والديّ وإخوتي، كان الشيء الذي هزني هو عجزي عن تدريس الناس العقيدة النصرانية إذ أصبحت بارداً جداً وغير مقتنع بما أقول. تركت قراءة التوراة حتى لاحظ والداي ذلك. ثم لقيت صديقي المسلم، وسألته عن الصلاة، فقال لي: الشهادة أولاً، فرفعت أصبعي بتلقائية وقلت خلفه: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولم أكن أعرف معنى هذا القول حتى شرحه هو لي بعد ذلك. وقلت: وأشهد أن عيسى رسول الله.

كان في المجلس مسلمون كثيرون من جنسيات مختلفة فقام الجميع وعانقوني وهنأوني، فقلت في نفسي: كل هؤلاء مسلمون رغم إختلاف جنسياتهم وألوانهم، لقد جمعهم الإسلام بلا تمييز، فلماذا التمييز في النصرانية حتى تجد جماعات نصرانية للبيض وجماعات نصرانية للسود؟ فرجعت إلى بيتي ونطقت بالشهادة باللغة الانجليزية بيني وبين الله تعالى فليس يهمني الناس.

بقيت على إسلامي من غير أن يعلم أحد من معارفي، وكنت أدخل الكنيسة لمدة ستة أسابيع، لأنزع بعد ذلك فتيل القنبلة وأعلن إسلامي، فغضب والداي أشد الغضب. وجاء الكاهن الأكبر إلى المنزل ليناقشني فعرضت عليه ما عندي من تناقضات الإنجيل، فكلمني عن بعض الشبهات التى تثار حول الإسلام فقلت له:

أقنعني أولاً أن محمداً ليس رسولاً من عند الله، فوعدني ولكن لم يرجع، وسمعت بعد ذلك أن الكنيسة كلها تصلي من أجلي لأرجع إلى عقلي، وكأنني صرت مجنوناً.

بدأت بعد ذلك أثبّت قدمي في الإسلام ـ دراسة وتعلماً ـ وكنت ألقي بعد ذلك برامج إسلامية في التلفزيون والإذاعة المحلية التى تمولها الجهات الإسلامية، ثم تزوجت امرأة مسلمة رزقني الله منها عبد الصمد ابني الوحيد (١١سنة).

واعتنق الإسلام بعد ذلك أبي وأمي وأختي وزوجها وابن أخي وبنت أختي. وأحمد الله على أنى كنت سبب هدايتهم إلى الصراط المستقيم.

بعد هذه القصة المثيرة لإسلام عيسى بياجو سألناه عن حال الدعوة في الفلبين فقال: يدخل في الإسلام كل شهر أكثر من أربعمائة من نصارى الفلبين حسب السجلات الرسمية، أما العدد الحقيقي فالمرجح أنه أكثر من ذلك. ومعظم أهل الفلبين مسيحيون بالاسم فقط ولايجدون من يدعوهم إلى الإسلام. ومنهم من يقتنع بالإسلام، ولكن يعوقه عن إعتناقه عامل الخوف من المستقبل لأنه سيفقد الأسرة وسيفقد العمل، فالناس هناك لا تقبل توظيف من ترك النصرانية.

سألناه عن خير وسيلة للدعوة إلى الإسلام، فقال: إنها المعاملة الطيبة بخلق الإسلام، فكثير ممن أسلموا كان دافعهم إلى الاقتراب من عقيدة التوحيد معاملة المسلمين الحسنة لهم، كأن يكون صاحب العمل مسلماً حسن المعاملة، أو زميلاً لمسلم حسن الصحبة ودمث الأخلاق. وكثير ممن أسلموا في الفلبين لم يسلموا إلا بعد أن عادوا إلى بلادهم بعد العمل في بلد إسلامي، إذ أحسوا بالفرق عندما فقدوا المناخ الإسلامي، فتبخرت كل أوهامهم وشكوكهم حول الإسلام فأعلنوا إسلامهم بعيداً عن كل ضغط أو تأثير، ولذا أوصى بالدعوة الحسنة، وبعدم استعجال النتيجة، فالبذرة لا تنمو ما بين يوم وليلة.

وقال الأخ عيسى: إن بعض من أسلموا كان سبب إسلامهم تأثرهم برؤية منظر المسلمين وهم يصلّون، لأنه منظر عجيب حقاً. سألناه: ماذا عن دعوة

المسيحي المثقف ثقافة دينية؟ هل يكفي معه هذا وحده؟ فقال مثل هذا نأخذ بيده، وندعوه إلى مقارنة أسفار الكتاب المقدس، ودراسة مقارنة الأديان، فتلك الوسائل أفضل لإقناعه.

ثم كان السؤال الأخير عن العقبات التى تحول دون دخول الناس في الإسلام فقال: أول ما يصد الناس هو الفكرة الخاطئة التى تعشش في أذهانهم عن الإسلام ثم هناك سلوكيات كثير من المسلمين، الذين ـ بأقوالهم وأفعالهم ـ يعطون صورة سيئة عن الإسلام، ثم فتوى بعض المسلمين من غير علم.

وتأتي أخيراً الشبهات التى تثار حول الإسلام من كونه يدعو إلى الإرهاب ويسيء معاملة المرأة، فيدعو الرجل إلى طلاقها، وإلى الزواج بغيرها، وأنه يحرمها من حقوقها ويقهرها ولا يعطيها حريتها. ولا شك أن هذه الشبهات كلها منحازة وخاطئة، ولكن ـ للأسف ـ تؤلف فيها كتب، وتروّج بين غير المسلمين لتصدهم عن الإسلام وهنا يأتي دورنا نحن الدعاة المسلمين لتقديم الصورة المشرقة الحقيقية، ونفض الغبار وهدم السور العالي الذي أقامه الإعلام الهدام، ليحول بين الناس وبين التعرف الحر على دين الله رب العالمين.

***

١٧- الأيرلاندي «مصطفى مولاني»

من التحامل علي نبي الإسلام إلي البكاء عند قبره

جاء إلى مصر بعد أن استقال من منصبه كأسقف في إحدى الولايات الأمريكية ليدرس الإسلام على يد شيوخ الأزهر وعلمائه.

كان يشعر بالشك في عقيدته بعد أن درس الفلسفة واللاهوت.. وبعد أن كان يقوم بتدريس المواد الدينية في إحدى المدارس الثانوية الكاثوليكية.. فقد كان مشغوفاً بالبحث والدراسة حتى يستطيع أن يقوم بعمله خير قيام. ولكن دراساته وبحوثه لم تزده إلا شكاً في عقيدته وطبيعة عمله.

وقبل أن يسرد حكايته وقصة إتجاهه للإسلام وإعتناقه يتناول بالحديث طبيعة نشأته ومراحل دراسته وتطورها التى أوصلته للعمل كأسقف بولاية «نيو جيرسى».... فيقول:

«أنا شاب إيرلندي الأصل، نشأتُ في بيئة كاثوليكية متمسكة بعقيدتها.. وكل الأباء هناك يتمنون أن يكون من أبنائهم قسيس يخدم الدين المسيحي، لأن هذا شرف كبير للعائلة، لذلك درست في مدرسة ثانوية دينية، ثم إلتحقت بكلية خاصة بالقسس بجامعة «سانت باتريك» لدراسة الفلسفة واللاهوت لمدة ست سنوات..

وخلال فترة دراستي لم أسمع كلمة واحدة عن الإسلام.

وبعد تخرجي بشهرين فقط عام ١٩٧١ ذهبت إلى أمريكا للتبشير، حيث تُخرج الكلية مائتي قسيس كل عام.. ويأتي الأساقفة الأمريكيون فيأخذون أغلبهم إلى أمريكا للعمل بالتبشير في مناطق مختلفة.. وعملت أسقفاً بولاية «نيو جيرسي».. وأصبحت مسئولاً عن إعداد برامج التوجيه الديني لكل المستويات وتدريب

القائمين بهذا العمل، وإلى جانب ذلك عملت مدرساً للمواد الدينية بالمدرسة الثانوية الكاثوليكية.. وكنت مشغوفاً بالبحث والدراسة حتى أستطيع أن أؤدي واجبي تجاه إرشاد الناس.

.... وكنت كلما تعمقت في البحث والدراسة إنتابني شعور غريب بالشك في عقيدتي.. ولم أستطع أن أكتم شكوكي، فقررت مفاتحة رئيس الأساقفة وقلت له: لدي شك في عملي، بل وفي إيماني بالله حسب عقيدتنا. فنصحني بالتريّث والتفكير، وأعطاني مهلة لمدة عام ريثما أفكر في الموضوع بهدوء. ويتنهد ويزفر بزفرات حارة وهو يهز رأسه قائلاً:

«... وخلال هذا العام عكفتُ على البحث والدراسة، وتوجت بحثي بالحصول على درجتين للماجستير، إحداهما في التربية الدينية، والأخرى في اللاهوت والكتاب..

ولكن هذه الدراسات والبحوث لم تزدني إلا شكاً في عقيدتي وعملي.. وعدت إلى رئيس الأساقفة ومعي استقالتي من عملي فوافق..».

ثم يلتقط أنفاسه ليعود مستدركاً ما بدا له أنه قد فاته توضيحه فيقول:

«ولكن حتى هذه اللحظة لم أكن قد عرفت أي شيء عن الإسلام».

ويبدو أن هناك أسباباً وراء شكوكه في عقيدته كانت وراء استقالته من عمله دون أن يكون واقعاً تحت تأثير أي عقيدة أخرى.. فيحدثنا عنها قائلاً:

«هناك أسباب كثيرة، فقد كان إنتقالي من «إيرلندا» حيث المجتمع الريفي المتماسك، إلى «أمريكا» حيث المجتمع الصناعي المادي، وما يتميز به من أمور غريبة من ذلك مثلاً عدد المذاهب المسيحية الذي يربو على ثلثمائة مذهب... كل واحد منها يزعم أنه على الحق دون غيره، مما جعلني أشك في صدق هؤلاء.

كما أن هناك أشياء أخرى لم أكن مقتنعاً بها، مثل السلطة البابوية المطلقة على الناس.. والتعسف، في معالجة الأمور، مثلما حدث من جدال طويل قد ثار

حول موقف البابا من تنظيم النسل.. فهم يرفضون التنظيم مع أنه لا يوجد في الأناجيل ما يمنع ذلك.

كما أنني لم أكن مقتنعاً بفكرة الرهبنة، حيث كثير من رجال الدين في المسيحية ممنوعون من الزواج بأمر البابا... وهذا شيء ضد طبيعة الإنسان وفطرته.

هذه هي بعض الأسباب التى ضاعفت شكوكي، وجعلتني أعيش في حيرة.. كيف أعظ الناس وأنا غير مقتنع بما أقول.. لذلك قررتُ الإستقالة دون أن أعرف شيئاً عن الإسلام».

وبعد أن استقال قرر أن يستأنف دراسته للحصول على الدكتوراه من جامعة «هارفارد»، وذلك بعد أن إشتغل في الكنيسة تسع سنوات.

وفي فترة دراسته تلك كانت توافيه معلومات وبيانات عن الإسلام، فأراد أن يستزيد منها.. فماذا يفعل؟... يجيب عن ذلك بقوله:

«أردت أن أعرف المزيد عن الإسلام، فدرست تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية.. كما حرصت على حضور بعض المحاضرات لعدد من علماء المسلمين الذين يحاضرون في القرآن والحديث وأركان الإسلام، وكل ما يتصل به. وذلك من باب حب الاستطلاع».

ويصمت برهة ليسترجع ذكريات حبيسة في نفسه فيقول:

«أذكر في ذلك الوقت أنني قد سمعتُ عن مصر والأزهر ودوره الإسلامي الكبير.. والغريب الذي أعجب منه كلما أسترجعه أن بداية معرفتي بالأزهر جاءت بعد رؤيتي لعرض تقدّمه شيخان من الأزهر بزيهما الديني المميز إعترافاً وتقديراً لدور الأزهر كأقدم جامعة في العالم، وذلك في أثناء الإحتفال بمرور ثلاثمائة عام على إنشاء جامعة «هارفارد»، حضره مندوبون من جامعات العالم العريقة..

وهذه الصورة محفوظة في سجل الجامعة هناك... ولذلك قررت أن أكون موضوع رسالتي للدكتوراه عن علماء الدين الإسلامي.. أهميتهم ودورهم في المجتمع المصري من أيام الشيخ عبد المجيد سليم وحتى الآن».

وحتى ذلك الوقت لم يكن قد قرر إعتناق الإسلام، وإنما كان إهتمامه بالدراسة فقط، والتي كانت تستدعي منه مجيئه إلى مصر ليقوم بدراسة الإسلام من كليات الأزهر المتخصصة، مثل كلية أصول الدين، والتقائه بأساتذتها، وعلماء الإسلام، فضلاً عن قراءاته المستفيضة لعدد كبير من الكتب الإسلامية.

وعندما حضر إلى مصر وشاء قَدَرُ الله أن يكون ذلك في شهر رمضان، إسترعى إنتباهه ظاهرة غريبة بالنسبة له كأجنبي... عنها يقول:

«حين جئت إلى مصر في شهر رمضان.. شاهدت المجتمع المصري منتظماً في أسلوب حياته القائم على أساس من الدين.. فالناس يذهبون إلى المسجد عند سماع الأذان، ويتطهرون بماء الوضوء، ثم يقفون في صفوف منتظمة.. وعند الإفطار تخلو الشوارع من المارة».

عندئذ يضحك ساخراً من نفسه عندما فسر في البداية خلو الشوارع من المارة بوجود تعليمات بحظر التجوال في ذلك الوقت.. فيعبر عن ذلك بقوله:

«ظننت في بداية الأمر أن هناك قانوناً يقضي بحظر التجوال بعد الغروب.. ولكنني عرفت السبب بعد ذلك».

ثم يعود ليستكمل روايته عن تلك الظاهرة التى إسترعت إنتباهه في شهر رمضان فيقول:

«ورأيت أيضاً المسلمين يُصلُّون العشاء والتراويح.. ويذهب بعضهم إلى أعمالهم ومتاجرهم حتى ساعة متأخرة، يقال عنها «السحور».. ثم يصلون الفجر وينامون».

ثم يندفع في كلامه ليؤكد حكماً إستخلصه من مشاهداته في المجتمع المصري كمجتمع مسلم فيقول:

«فالمجتمع إذن منظم على أساس من الدين.. يكفي أنه قد شد إنتباهي أن الأمن والأمان سائدان ـ في شوارع القاهرة ـ بشكل لم أرهما من قبل في أي مكان.. فالناس يسيرون في الشوارع ليلاً في أمنٍ وإطمئنان بدون أن يتعرضوا للإعتداء عليهم بالقتل أو غيره.. في حين أنّ عندنا في نيويورك مثلاً يوجد كل يوم ثمانية قتلى في الشوارع، مع أن الأمريكيين لا يسيرون في الشوارع والطرقات ليلاً خوفاً على حياتهم ليس ذلك في نيويورك وحدها، بل في باقي الولايات الأمريكية.. فبرغم القوانين والعقوبات تنتشر الجرائم والإنحرافات انتشاراً مخيفاً، ولكن الأمر يختلف في المجتمع المسلم، كما هو الحال في مصر، فإيمان الناس بدينهم يجعلهم يطبقون تعاليمه بدون خوف من عقوبة أو قانون، بل إحتراماً لمبادئهم وعقيدتهم. وهذا هو الفرق بين المجتمع هنا والمجتمع في الغرب حيث لا أمن ولا أمان».

وبرغم إقتناعه بالإسلام كمنهج حياة ينظم للبشر أسلوب معيشتهم وسلوكياتهم ـ كما رأى بعينه من إنتظام الناس في العبادة في شهر رمضان.. وبرغم قراءاته في الكتب الإسلامية المترجمة، ولا سيما ترجمة معاني القرآن الكريم وغيرها من كتب، ككتاب «حياة محمد» للدكتور محمد حسين هيكل، الذي إستخدم فيه الأسلوب العلمي الدقيق في الرد على شبهات المستشرقين حول الرسول وزوجاته الطاهرات.. وبرغم مقابلاته مع شيوخ وعلماء الأزهر.. برغم ذلك كله لم يعلن إسلامه على الفور.. ليس عن عناد فكرٍ وغشاوة قلب.. وإنما لسبب آخر... عن ذلك يقول موضحاً:

«إنه برغم اقتناعي الكامل بالإسلام كدين خاتم يجب أن يؤمن به الناس جميعاً فإنني ترددت أربعة أشهر قبل أن أعلن إسلامي، لأدرس القرار في تأنٍّ من جميع جوانبه.. لأنه من الصعب على الإنسان أن يغير دينه... بعدها شرح الله

صدري للإسلام، فدخلت في دين الله الحق.. وسميت نفسي «مصطفى مولاني» تيمناً باسم الرسول محمد ﷺ».

وفي نبرة سعادة خفية كشفتها عيناه وهي تلمع كوميض الضوء وهو يصرخ قائلاً:

«في لحظة إعتناقي للإسلام شعرتُ أنني أدخل عالماً نورانياً يسمو بالروح والنفس.. وذلك حينما تسلمت شهادة إشهاري الإسلام.. قد شعرت بأنني حصلت على أعلى شهادة في الدنيا.. وأحسست في الوقت ذاته أنني ألقيتُ عن كاهلي عبئاً ثقيلاً من الهموم والقلق والشكوك والشقاء.. نعم شعرت بسعادة غامرة لم أشعر بها من قبل».

وعن الرسول محمد ﷺ الذي هاجمه عندما كان قسيساً قال:

«لقد اقتنعتُ تماماً بأن محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين.. واقتنعت بسنته وتشريعاته التى إتخذها الغرب مدخلاً للطعن في رسالته مثل تعدد الزوجات التى إقتنعت تماماً بحكمتها». ثم أضاف قائلاً:

«لقد قمت بعمل عُمرة، وزُرتُ البيت الحرام، والروضة الشريفة، وفاضت عيناي بالدموع أمام قبر المصطفى ﷺ وقلت لنفسي حينئذ: من أنا حتى أقف أمام قبر أعظم إنسان عرفته البشرية.. وشكرت الله تعالى أن هداني للإسلام».

إن قصة إعتناق الأسقف الأمريكي للإسلام تبين إلى أي مدى ينتشر دين الله.. في قلعة الكفر التى لا تعترف بالإسلام ولا برسوله وتناصبهما العداء.. ولكن عندما تشاء إرادة الله في هداية أحد من عباده فلا رادَّ لمشيئته[1].

●●● ●●●

---

(١) المصدر: الجانب الخفي وراء إسلام هؤلاء: محمد كامل عبد الصمد.

١٨ـ من جان مارى دوشمان إلى «عبدالمجيد دوشمان»

يعثر علي مأوى روحه في الإسلام

في السادس من أيلول (سبتمبر) ١٩٨٨م، توفّي بالدار البيضاء في المغرب الأب «عبد المجيد جان ماري دوشمان» في الثمانين من عمره. وقد دُفن بمقبرة المدينة المغربيّة تلبية لرغبته أن يُدفن في أرض إسلاميّة. وكانت هذه الرغبة هي سبب مغادرته مدينة لومانس بغرب فرنسا، للإقامة في المغرب سنة ١٩٨٧م.

قرّر القسيس المسيحي السابق هذا الإنتقال، بعد إعتناقه الدّين الاسلاميّ في السنوات الأخيرة، ولقصّة إسلامه أهميّة بالغة تجعل هذا المسلم الفرنسيّ يُقارن بالدكتور «غرونين» الذي دخل البرلمان الفرنسيّ بلباس عربي، بعد إعلانه التمسّك بالدّين الاسلاميّ سنة ١٨٩٤م بمدينة البلدية بالجزائر.

كما أنّ الأسباب التى جعلت الأب «دوشمان» يفضّل الإسلام تذكّر بالموقف الذي شرحه «عبد الله الترجمان» ذلك القسيس الأسباني الذي غادر كليّة اللاهوت ببولونيا في إيطاليا في أواخر القرن الرابع عشر للميلاد إلى تونس، حيث أعلن إسلامه أمام السلطان أبو العبّاس الحفصيّ.

وتأثّرت الجالية الإسلاميّة في غرب فرنسا بوفاة هذا الرجل الذي خصّص جزءاً كبيراً من ماله ووقته من أجل مساعدة العمّال المسلمين من أفريقيا الشمالية وأفريقيا السوداء ومن تركيا، منذ ربع قرن. فكان يطرق بابه كلّ من واجه صعوبات في ميادين الشغل والسّكن وتربية الأطفال.. وتمكّن الأب دوشمان من تخفيف المشاق التى يعانيها العمّال المغتربون..

وقبل هذا المنعطف من حياته، كان قد إعتنى بمعرفة الإسلام عندما أراد أن يصير مبشّراً في المغرب أو في إفريقيا، وهو مُعجب في بداية شبابه بالأب دوفوكو

الذي كوّن مجموعة دينية لتختصّ بتنصير المسلمين، ولم يستطع تنفيذ هذا المشروع نظراً لحالته الصحيّة، وعوض السفر خارج فرنسا دخل دوشمان معهد إعداد القسيسين، حيث تخرّج عام ١٩٣٢م، وهو في الرابعة والعشرين من عمره، وعُين على رأس كنائس عديدة في المدن والقرى المجاورة لمدينته لومانس، والتي كان يقطن أحد أحيائها الشعبيّة.

كان حلم دوشمان وثقافته، زيادة على ذوقه كرسّام يرسم لوحات زيتيّة تحت إمضاء «دوتو»، وهو اسم مُستعار، يجعلانه مطلوباً من طرف أغنياء وأشراف المقاطعة الذين كانوا ينتظرون من القسيس ثقافة عليا زيادة على معرفته بعلم اللاهوت وتاريخ الكنيسة..

إلاّ أنّه كان لا يحتمل جوانب من النفسيّة السائدة داخل الكنيسة لأنّها تتناقض في نظره والصّراحة الناتجة عن الإيمان الحقيقي. وسبق له أن حرّر كتاباً يتهكّم فيه على تصرّف بعض المسؤولين في الكنيسة، إلاّ أنّه لم يرد نشر هذا الكتاب القيّم الذي كان يقرأ صفحات منه للقسيسين الذين كانوا يدعوهم إلى مائدته من أجل تسليتهم. في هذه الفترة كان الأب دوشمان قسيساً مثاليّاً متمسّكاً بقيم الإنجيل أكثر ممّا كان متفقاً مع الكنيسة ولا يتحمّل ما يقترب من النفاق، ومع هذا كان منضبطاً يمتثل للأوامر الآتية من القمّة.

في سنة ١٩٤٧م عثر الأب دوشمان على ترجمة لسورة الفاتحة وانكبّ على قراءتها وصار يقرأ هذه الترجمة وسط الأدعية المسيحيّة، إلى أن زار مسجد باريس سنة ١٩٥٧م بمناسبة معرض فنّي.

فاشترى هناك ترجمة كاملة للقرآن للأستاذ مونتي. وتعوّد منذ تلك الفترة على قراءة القرآن عدّة مرّات في كلّ سنة.

وبعد إنتهاء حرب الجزائر تعرّف على بعض الجزائريين الذين هاجروا مع الجيش الفرنسيّ، وبعد إنتهاء تعاقدهم خرجوا من الثكنات الواقعة قرب مدينة

لامانس، واتّصلوا به كي يساعدهم في بحثهم على العمل. وهكذا تمّ الإتصال بين الأب دوشمان والجالية الاسلامية بمدينة لامانس وضواحيها.. وممّا لاحظه التأثير الدينيّ على سلوكهم وثقافتهم، وكان يحسن الحوار معهم، رغم جهلهم للّغة الفرنسية وعدم معرفته اللغة العربيّة إلى أن فكّر يوماً بفتح مسجد كي يتجمّع فيه العمّال الذين كانوا يصلّون في بيته.

وجّه الطلب الأوّل إلى إدارة الكنيسة كي تقبل بيع قطعة من الأرض لجمعيّة مسلمي السارت التى أسّسها عدد من المهاجرين ذوي الأقدميّة بفرنسا بوحي من القسيس الذي حرّر النصوص الأساسيّة، وقام ببقيّة الإجراءات الإداريّة سنة ١٩٧٠م. لم تقبل الكنيسة تنفيذ هذا المشروع نظراً للأفكار المسبقة عن الإسلام السائدة آنذاك في الأوساط المسيحيّة، إلا أنّ إلحاح الأب دوشمان جعل الأسقف شوفالييه يوافق على بيع القطعة من الأرض الواقعة بحي «فلونسار» على الطريق المؤديّ إلى مدينة تور.

وهكذا شرع في بناء المسجد بفضل تطوّع عدد من العمّال المسلمين (الذين يشتغلون في قطاع البناء) وتمويل من طرف محسنين آخرين.

وكان الأب دوشمان هو أسخى هؤلاء المحسنين، حيث كان يدفع ثمن التكاليف التى لم يتمكّن من دفعها العمّال، وهكذا فُتح واحد من أكبر المساجد خارج باريس في أوائل السبعينات.

واستمرّ الأب دوشمان في إعتنائه بالجالية الاسلاميّة إلى أن صار يتردّد على المقاهي ليلتقي بالعمّال المسلمين المنسيين من حكوماتهم والمتروكين من طرف الفرنسيين والهيئات المسمّاة بالوطنيّة. وعندما كان يحاول أن ينهاهم عن شرب الخمر ردّ عليه مرّة أحدهم قائلاً له: «لماذا تشرب الخمر وأنتَ رجل دين؟» فقرّر القسيس منذ هذا الوقت الكفّ عن شرب الخمر، كي تصبح نصائحه مسموعة لدى الذين يسعى من أجل انقاذهم.

ثم صار يرافق الذين هجروا المقاهي ليرجعوا إلى المسجد ليصلّي معهم يوم الجمعة، وفي شهر رمضان، بدأ يصوم مع المسلمين، في حين كان يتابع نشاطه كقسيس مسيحيّ يقوم بالصّلوات والوعظ في كنائس لومانس وضواحيها. وكان المسيحيّون التقليديّون يتذوّقون خطبه الدينيّة.

بعد أن شرع في تعميق معرفته للإسلام صار يقرأ كلّ ما نُشر عن هذا الدين. وراجع دروسه الدينية، وفتح من جديد الكتب التى كانت مسطّرة في برنامج معهد إعداد القسيسين الذي تخرّج منه سنة ١٩٣٢م. إلى أن أصبح خبيراً في المقارنة بين الديانتين المسيحيّة والإسلام.

وصار يُدخِل كثيراً من الأفكار الإسلاميّة في خطبه الدينيّة الموجّهة للمسيحيين. وإجتاز مراحل شتّى أدّت به إلى رفض عدد من المعتقدات المسيحيّة مثل فكرة ألوهيّة عيسى (عليه السلام) وفكرة التثليث.

وبعد صدور كتاب نشره الكاردينال دانيالو، في أواخر الستينات، يتساءل فيه المؤلّف حول الظروف التى كُتبت فيها الأناجيل وتأثير القدّيس بول (الذي لم يعرف السيّد المسيح) على محرّري الأناجيل، صار الأب دوشمان يقارن هذا باحتفاظ المسلمين بالنصّ الأصليّ.

وتمعّن كثيراً في الآيات الموجّهة لأهل الكتاب وللمسيحيين مثل: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ ﴾ و ﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ﴾ .. ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ .

وتعجّب كثيراً عندما قال له الأستاذ حميد الله، بعد توديعه أثر زيارة المسجد الجديد: «سنلتقي إن شاء الله يوم القيامة» فسأل القسيس: «أيستطيع رجل دين مسيحيّ أن يكون مع المسلمين يوم القيامة؟»..

ثم أكّد له حميد الله : «نعم ، إنّ الله يجازي كل من سعى من أجل أن يُعبد في هذه الأرض». فقارن القسيس ذلك بمبدأ المسيحيين بأن «لا نجاة خارج الكنيسة». وأعاد قراءة الآيات التى تضمن الجنّة لكلّ «مَن آمَنَ وعمِلَ صالحاً».

وفي سنة ١٩٧٦م ، قام الأب دوشمان بزيارة إلى الهند وباكستان إستغرقت أربعين يوماً ، واحتفظ بانطباعات إيجابيّة.. وربّما قرّر القسيس إعتناقه الإسلام ، في هذه السنة ، إلاّ أنّه صار يخفي ذلك ، كي لا يزعج إبنة خالته التى كفلها والتي كانت تُبدي تمسّكاً شديداً بالمسيحية التقليديّة. وبعد وفاتها سنة ١٩٨٢م ، غيّر دوشمان مناخ بيته ، حيث وضع اسم الله في الأماكن التى كان فيها صليب أو صنم. وكان قد إختار لنفسه اسم «عبد المجيد» لأنه اسم الشاب التونسيّ الذي ساعده على معرفة الإسلام ، فيما بقي حريصاً على الصلوات الخمس وصوم رمضان ، وتابع خطبه أمام المصلّين المسيحيين الذين لم يلاحظ إلاّ القليل منهم أنّ قسيسهم المفضّل صار يخاطبهم حول عظمة الله أكثر ممّا يركّز على شخصيّة السيّد المسيح عليه السلام .

وفي سنة ١٩٨٣م توجّه إلى مسجد باريس ليعلن عن إسلامه رسميّاً للتحصيل على شهادة الإعتناق. لأنّه قرّر أن يذهب ليقيم في بلد إسلاميّ حتّى يُدفن في أرض الإسلام.. وكان لإعلان اسلامه رسميّاً ردود فعل في الأوساط المسيحيّة المحليّة شجّعته على مغادرة مسقط رأسه ، إلاّ أنّ الأسقف جلسون حرص على إستمرار الصّلة معه ، رغم عدم إدراكه لمثل هذه المبادرة التى تزداد غرابة في نظره ، لأنّها أتت من أحسن القسيسين في العلم والتقوى.

وفي أغسطس (آب) غادر عبد المجيد دوشمان مدينته لومانس متوجّهاً إلى الدار البيضاء في المغرب ، حيث فوجىء بالفرق الموجود بين فكرته عن الإسلام وأوضاع المسلمين الراهنة[1].

---

(١) المصدر : «الإسلام والغرب ، الوجه الآخر» ـ تأليف حسن السعيد.

١٩ـ القس الأثيوبي ملقاه قفادو

الذي أصبح «محمد سعيد»... داعية للإسلام

و لد ملقاه قفادو لأب يهودي وأم نصرانية في إحدى قرى أثيوبيا، ودرس في صباه المبكر التوراة والإنجيل، واختار أن يصير نصرانياً كأمه، ولم يكن إختياره نابعاً عن قناعة بالديانة النصرانية، ولكن للأفضلية التى يحظى بها أتباع هذه العقيدة في بلاده التى تعد أحد معاقل النصرانية في إفريقيا.

ولم يجد «ملقاه» ذاته في التوراة أو الإنجيل، إذ رأى في الأولى مجموعة من الأقاصيص والأساطير التى عمد الكهان والأحبار إلى حشوها بكل ما هو غريب بعد أن حرفوا الكلم عن مواضعه، فلم يتقبل عقل «ملقاه» ما في التوراة المحرفة من خرافات وأباطيل، فنبذها إلى دراسة الإنجيل الذي تؤمن به والدته، فوجد أن التناقض بين نصوص الأناجيل واضح، فضلاً عن كونها لا تقدم تفسيراً للحياة والكون ولا تحاول تنظيم أية علاقة في شئون الدنيا والآخرة، فأدرك أنها ليست الكتاب المنزل على عيسى عليه السلام، أما الإسلام فلم يحاول «ملقاه» أن يدرسه ولم يَسْعَ إليه لحظة، فالدعاية الكنسية القوية والمؤثرة تصور الإسلام على أنه دين المتخلفين وتنسب العديد من الإفتراءات والأكاذيب عليه وعلى المسلمين، ومن ثم كبر «ملقاه» على بغض الإسلام، وبحث عن مهنة تليق بمستوى أسرته الإجتماعي وتتيح له أن يحيا حياته في بحبوحة ورغد من العيش، فلم يجد أفضل من السلك الكنسي، حيث سيحظى بالإحترام وبالمرتب الكبير وبالسيارة، وقد ساعده على الإلتحاق بالعمل في الكنيسة حفظه التوراة، وصار الشاب «ملقاه» قساً يشار إليه بالبنان وتقبل العامة يديه وينادونه «أبانا»..

واستمر عمله في الكنيسة ست سنوات، إجتهد خلالها في الدعوة إلى النصرانية دونما كلل أو ملل ولاسيما أنه ينعم بمميزات عدة من راتب سخي وسكن أنيق وسيارة فاخرة في بلد تهدده المجاعة كل يوم وتفتك بالكثيرين من مواطنيه.

وظل هكذا يعمل بجد في خدمة الكنيسة والدعوة لمعتقداتها حتى كانت ليلة فاصلة إذ رأى فيها ـ فيما يرى النائم ـ رجلاً يقترب منه في المنام ويوقظه هاتفاً به أن يقرأ شهادتي:

«لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، وسورة الإخلاص: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝ ﴾ (الإخلاص).. فقام من نومه فزعاً وقد روعته تلك الرؤيا التى لم يستوعبها، وإنما فسرها بفهمه القاصر على أنها من الشيطان.

وتكررت الرؤيا ليلتين أخريين، ورأى في الليلة الثالثة نوراً يضئ أمامه الطريق ورجلاً يقرئه الشهادتين وسورة الإخلاص، فأدرك من فوره أن هذه رؤيا حق وليست من عمل شيطان رجيم كما كان يتوهم، فالنور الذي أضاء سبيله في الرؤيا قد تسرب في وجدانه وأنار بصيرته فأصبح من يومه وفي قرارة نفسه إيمان عميق بأن عقيدة الإسلام هي الحق وما دونها باطل.. ولم يطُل به التفكير لأنه بحكم دراسته اللاهوتية كان مطلعاً على البشارات العديدة برسالة محمد ﷺ، ولذا أشهر إسلامه عن إقتناع تام.

وعندما حدث زوجته في الأمر عارضاً عليها الدخول في الإسلام جاوبته بالإيجاب ودخلت معه في عقيدة التوحيد، وكذلك فعل أطفاله الثلاثة.

وكان أول ما فعله «ملقاه» بعد إشهار إسلامه أن قام بتغيير اسمه إلى «محمد سعيد» معتبراً ذلك اليوم يوم ميلاده الحقيقي شاكراً الله تعالى ما أنعم به عليه من نعمة الهداية إلى دين الحق.

أما بالنسبة للأوساط الكنسية الأثيوبية فقد استقبلت نبأ إسلام «محمد سعيد» بغضب شديد، ولم تكتفِ بحرمانه من الإمتيازات التى كان ينعم بها من مسكن راقٍ وسيارة فاخرة وراتب ضخم وغير ذلك، بل سعت حتى أدخلته السجن ليلقى صنوفاً وألواناً من التعذيب في محاولة لرده عن إيمانه وليكون عبرة وعظة لكل من يفكر في ترك النصرانية والالتحاق بركب الإسلام.

وتحمل «محمد سعيد» كل ذلك صابراً محتسباً أجره عند الله، ولم يتزحزح إيمانه قيد أُنْمُلة، ولسانه يلهج بالقول: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله»..

وحين لم تُجدِ معه وسائل التعذيب ـ وما أكثرها ! ـ اضطر القساوسة إلى تركه لكيلا يتحول إلى رمز وقدوة تنير الطريق لكثير من رعايا الكنيسة إلى درب دين الحق.

وخرج «محمد سعيد» من السجن أقوى إيماناً وأشد تصميماً على إيصال دعوة الحق إلى غيره، إذ زادته محنة السجن ثباتاً وحرصاً على أن يصبح داعية للإسلام بعدما كان قساً يدعو إلى النصرانية، وجعله الله سبباً في هداية نحو ٢٨٠ شخصاً إعتنقوا الإسلام على يديه.

ويذكر «محمد سعيد» أنه قد إستفاد من دراسته العميقة للتوراة والإنجيل في إستكشاف الكثير من أوجه الإعجاز القرآني، وأنه بحكم عمله السابق كقس يدرك الأساليب غير السوية التى يلجأ إليها المنصرون من أجل جذب الفقراء والمحتاجين إلى الديانة النصرانية، حيث يستغلون فقر الناس وعَوَزهم بالتظاهر بمواساتهم مادياً ومعنوياً والإهتمام بهم صحياً وتعليمياً في محاولة لإكتساب ودهم ومحبتهم، ومن ثم السيطرة على عقولهم وإقناعهم بأن في النصرانية خلاصهم من عذاب الآخرة وفقر الدنيا !!

هذا ويقضي «محمد سعيد» أوقاته في حفظ القرآن الكريم، مع ما في ذلك من مشقة لكونه من غير الناطقين باللغة العربية ليتمكن من الدعوة الإسلامية. وعن أسلوبه في الدعوة يقول:

«أعتمد على معرفة عقيدة من أدعوه من غير المسلمين، ومن ثم مناقشته في عقيدته وإظهار بطلانها ومخالفتها للفطرة والعقل، ثم بعد ذلك أقوم بشرح ما في الإسلام من نواحٍ خيِّرة عديدة مبيناً أنه الدين الحق الذي إختاره الله للبشرية منذ بدء الخليقة، فالإسلام يعني التسليم لله بالربوبية والطاعة والإنقياد لأوامره ـ عز وجل ـ وإجتناب نواهيه».

وعن أمنية «محمد سعيد» يقول:

«أمنيتي الخاصة أن أتمكن من هداية والدي ووالدتي إلى دين الحق.. أما أمنيتي العامة فهي أن أستطيع أن أكون أحد فرسان الدعوة الإسلامية وأن يوفقني الله لما فيه خير أمة الإسلام وأن ينصرها ويعلي شأن دينه».

أجل.. أمنيات تدل على صدق إيمان القس السابق «ملقاه» بدين محمد ﷺ الذي صار سعيداً باعتناقه له فتسمى باسم نبي الإسلام ويقرنه بكونه سعيداً[1].

وهذا مانشرته جريدة المسلمين عنه:

القس الأثيوبي الذي أسلم على يديه الكثيرون.

نال ثقة الكنيسة فيما يقوم به من نشاط في حركات التبشير والتنصير حتى وصل إلى أعلى المراتب الكنسية، ولكن داخله الشك عندما وقع تحت يده كتاب يتضمن تفاسير قرآنية وكانت بداية خطواته على طريق الإيمان الذي يحكيه فيقول:

«عشت سنوات من التيه، ولم أكن أدري ما يخبئه القدر لي... خدمت المسيحية بكل ما أستطيع، ومن ثم تدرجت في السلم الكنسي حتى وصلت إلى مراتب عليا في الكنيسة وأصبحت أحد القياديين فيها، ثقةً من كبار القساوسة في شخصي وفيما أقوم به من نشاط بكل إخلاص وهمة، مما دفعهم إلى تحميلي مسئوليات كبرى في التبشير والتنصير.

---

(١) مجلة الفيصل ـ عدد أبريل ١٩٩٢.

كنت محباً للقراءة والاطلاع، فلم أجد كتاباً عن الإنجيل إلا قرأته حتى فوجئت وأنا أقرأ بعض الكتب الإنجيلية المترجمة أنها تتناول الدين الإسلامي وتطرح سؤالاً مؤداه: أهو دين سماوي أم لا؟.. وعندما وصلت إلى هذه النقطة بدأت أعيد طرح السؤال مرة أخرى...

ثم مرت الأيام وعثرت على كتاب للتفاسير القرآنية مكتوب باللغة الأمهرية، ، فبدأت أقارن بين ما وجدته في هذا الكتاب وما قرأته سابقاً في الترجمات الإنجيلية عن دين محمد، حتى بدأ يداخلني الشك وأشعر بالفرق الهائل وبالتحريف الذي حدث تجاه دين الإسلام، حتى أيقنت تماماً أن الإسلام هو الدين الحقيقي.. بعدها أشهرت إسلامي وتسميت باسم «محمد سعيد قفادو»...

بعدها عكفت على إعداد دراسة تبين أسباب إسلامي موضحاً فيها حقيقة المعلومات الخاطئة المنحرفة في الكتب الإنجيلية، ومن ثم أوردت الحقائق الثابتة ورفعتها إلى المجلس الإسلامي الأعلى في أديس أبابا».

ثم يصمت برهةً يلتقط فيها أنفاسه ليعرض رد فعل الكنيسة فيقول:

«لم تقف الكنيسة موقف المتفرج بعد أن فضحها من عاش بداخلها ردحاً من الزمن، فتحركت بسرعة وحركت أذنابها في السلطة الشيوعية إبَّان عهد «منجستو» وسلطوا عليّ أجهزة الأمن التى قامت باعتقالي، ودخلت السجن لمدة ثلاثة أشهر بلا ذنب سوى أنني إعتنقت الإسلام وتخليت عن المسيحية».

وكان لمحمد سعيد دور في الدعوة الإسلامية فيعبر عن ذلك بقوله:

«بعد خروجي من السجن استفدت من علاقاتي الشخصية ونجحت في إدخال أكثر من مائتي شخص جديد لدين الإسلام، ولكن الأسقف «كارلويوس» رئيس القساوسة لم يهنأ له بال حتى قام برشوة أجهزة القمع في نظام «منجستو» الديكتاتوري، ومرةً ثانية جرى إعتقالي وتأكد لي أنني لن أخرج هذه المرة من السجن، ولا سيما أن الكنسيين مستمرون في ملاحقتي، غير أنه بعد زيارة قام بها

الدكتور «عبد الله عمر نصيف» الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي لأثيوبيا ولقائه مع الرئيس السابق «منجستو» طلب منه الإفراج عني، فاستجاب لطلبه».

وهكذا نجد أنفسنا أمام شخصية صارت تستميت من أجل عقيدتها لا يثنيها عنها المكائد المتلاحقة[١].

وهذه أخر أخباره من موقع مفكرة الإسلام:

(قفادو) من أشهر قساوسة أثيوبيا، ذاع صيته وانتشر اسمه لنشاطه في تنصير أعداد كبيرة من أبناء جلدته، تعمق في دراسة النصرانية واطلع على أدق تفاصيلها وخفاياها، وأصبح علماً بارزاً من أعلامها، وقد أكسبته هذه الشهرة الجاه والمال وأصبح ذا شأن عظيم في أوساط نصارى القرن الأفريقي.

رأى في منامه كأنه يقرأ سورة الإخلاص بكاملها ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ ﴾ (الإخلاص) ونظراً لما يمتاز به من ذكاء حاد وفطنة وحس يقظ لم تمر عليه هذه الرؤيا مرور الكرام بل ظل يدور حولها ويمعن النظر في تفسيرها ويفكر في فحواها ومغزاها. ولما لم يصل إلى نتيجة مقنعة حول تعبير هذه الرؤيا ذهب إلى مكتب رابطة العالم الإسلامي بأثيوبيا علّه يجد ما يطفىء ظمأه، ويجد تعليلاً وتوضيحاً وتفسيراً لرؤيته التى لم يهدأ له بال بعدها لإدراكه بأن هذه السورة من سور القرآن. وقد وجد في مكتب الرابطة ضالته إذ أوضح له مدير المكتب مغزى هذه الرؤيا وأن الله عز وجل أراد له الهداية وإخراجه من الظلمات إلى النور وكعادة مكاتب الرابطة، المنتشرة في مختلف أنحاء العالم، في نشر الدعوة الإسلامية وإرشاد الناس إلى دين الله اقتنع السيد (قفادو) بعد عدة زيارات للمكتب بالإسلام وأشهر إسلامه بحمد الله وأصبح اسمه (محمد سعيد).

---

(١) المصدر: صحيفة المسلمين ـ الصادرة في ٢/ ١٠ / ١٩٩١م.

ونظراً لما يمثله هذا الرجل من ثقل في النصرانية فقد أزعج إسلامه الكنيسة واعتبروه مارقاً عن ديانتهم ولا مناص من عودته إلى النصرانية أو تصفيته جسدياً. وفي الجانب الآخر يعتبر إسلام هذا الرجل مكسباً كبيراً للمسلمين نظراً لكثرة أتباعه وتأثيره عليهم وتأثرهم به مما سيؤدي إلى إسلام قرى بأكملها وهذا ما تم بالفعل.

ولما أحس رجال الكنيسة بما يمثله (قفادو) من خطورة وأدركوا تمسكه بالإسلام واستحالة عودته إلى ديانتهم قرروا الانتقام منه وقد فطن إلى ذلك. وقام مكتب الرابطة بأثيوبيا بالتنسيق مع الأمانة العامة للرابطة بمكة المكرمة بمنحه تأشيرة دخول إلى المملكة العربية السعودية لإبعاده عن مضايقات رجال الكنيسة من جهة ولتعليمه مبادىء الإسلام في مهبط الوحي من جهة أخرى.

ونظراً لعدم إلمامه باللغة العربية فقد تم إلحاقه بمعهد اللغة العربية التابع لجامعة أم القرى بمنحة من الرابطة وتم تأمين سكن مناسب له ولأسرته بمكة المكرمة وتخصيص راتب شهري يليق بمكانته.

ونظراً لحدة ذكائه كما أسلفت فقد تعلم أساسيات اللغة العربية في وقت قياسي وتعمق في دراسة الإسلام وحسن إسلامه وظهرت سمات الصلاح في وجهه وحفظ بعض أجزاء القرآن الكريم وترقق قلبه وأصبح دائم البكاء من شدة فرحه بما أنعم الله عليه من نور الهداية.

وفي هذه الأثناء جاءته ابنة راعي الكنيسة قادمة من إثيوبيا وهى شابة حسناء، أتته باكية مستنجدة مدعية بأن أباها طردها عندما أدرك أنها سوف تعتنق الدين الإسلامي وهى جاءت إلى قفادو لكي ينقذها من أسرتها التى تريد قتلها وطلبت منه أن يتزوجها ويعلمها الإسلام وتم لها ما أرادت فتزوجها وأسكنها في جدة لأن زوجته الأولى أسلمت معه وسكنت في مكة المكرمة.

ولم يكن يعلم بما حيك له من سوء وما دبر له من مكائد فقد يئس رجال الكنيسة من عودته إلى ديانتهم فخططوا لقتله حتى وإن كان خارج أثيوبيا.

وأرسلوا له هذه الحسناء المصابة بمرض الإيدز وبالتالي إنتقلت إليه العدوى ونقلها دون أن يعلم إلى زوجته الأولى. ولما أدركت هذه الشابة نجاح مهمتها ولّت هاربة إلى إثيوبيا تاركة هذا المرض يسري في جسد محمد سعيد وزوجته. ولم يمهلهما المرض كثيراً حيث توفيت زوجته بعد عدة أشهر أما هو فقد هزل جسمه وضعفت قوته ثم قضى نحبه ودفن بمكة المكرمة. نسأل الله أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته.

وصدق الله العظيم :

﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ... ﴾

(البقرة: ١٢٠)

٢٠ـ المُنَصِّر الأثيوبى المتعصب ـ ألن ولد قرقس

الذي أصبح «عبد الله إبراهيم» المتعصب للإسلام

كان اسمه قبل دخوله الإسلام «الن ولد قرقس» ، ولد في أثيوبيا ولكنه يحمل الجنسية الأرترية. كان قسيساً في الكنيسة الكاثوليكية متعصباً للمسيحية ، يقوم بالتنصير.. ويشاء الله الهادي أن يتحول إلى داعية إسلامي يقوم بالدعوة للإسلام.

يسرد قصة تحوله من قسيس متعصب إلى داعية إسلامي مؤمن برسالته فيقول:

«إن التناقضات الكثيرة في الديانة المسيحية دفعتني إلى الشك في وظيفتي كقسيس يدعو إلى النصرانية الصحيحة ، في حين أن رواية القرآن الكريم عن السيد المسيح وإحترام الإسلام له جعلني أتشكك في الروايات المتناقضة للمذاهب المسيحية ، وأميل إلى مواقف الإسلام منه عليه السلام».

ثم يوضح اللحظة التاريخية في تحوله للإسلام فيقول:

وجدت نسخة قديمة من الإنجيل في الكنيسة الأثيوبية كتب فيها :

«**ويأتي رسول من بعدي اسمه أحمد فاتبعوه**».. هذه النسخة تتناقض مع ما يقوله القساوسة ، وهذا ما دفعني أكثر إلى إستطلاع الأمر ومعرفة الإسلام معرفةً حقيقية».

ويذكر أنه أمام عظمة الإسلام وإقتناعه بأنه آخر الرسالات السماوية وأنقاها من الشوائب ، وأسماها في المعاني والمقاصد الدنيوية والأخروية ، كل ذلك حفزه على التخلي عن كل المزايا الممنوحة له من الكنيسة ، فقد كان عمله قسيساً يمنحه مزايا كثيرة ، مثل السكن المؤثث ، والسيارة الفاخرة ، وجواز السفر الأممي ، فضلاً عن راتبه الضخم.

كما أوضح أنه وجد صعوبات ومضايقات كثيرة بعد تحوله إلى الإسلام وبعد أن فتح صفحة جديدة في حياته عندما تزوج امرأة مسلمة وبدأ ممارسة حياته وفقاً لقواعد الشريعة الإسلامية السمحة.

وتطرق الداعية «عبد الله إبراهيم» إلى بعض الفروق بين الإسلام والأديان الأخرى، فأوضح أن القرآن الكريم كتاب غير محرف وينبذ الطبقية حيث يدعو إلى المساواة بين مختلف الأجناس والقوميات ولا يعطي أية ميزة في التفاضل إلا للتقوى والعلم.

ثم أشار إلى أن الحج مناسبة إسلامية فريدة تعطي الدليل على تساوي المسلمين مهما كانت مكانتهم الاجتماعية مثل الصلاة.

ولم يكتفِ بإسلامه ـ كما ذكرنا ـ وإنما أخذ يدعو للإسلام وينادي بضرورة تكثيف نشاط الدعوة الإسلامية لمواجهة النشاط المنظم للتبشير المسيحي.. ويؤكد على ضرورة توحيد مواقف المسلمين لمواجهة التحديات المختلفة.. كما يقول:

«أتمنى أن يزداد إهتمام المسلمين بإخوانهم الجدد الداخلين في الإسلام حتى يصلوا إلى مرحلة متقدمة تحصنهم من الدعاية المضادة».

ومما هو جدير بالذكر أنه قد أسلم على يديه بعد إسلامه هو أكثر من أربعين نصرانياً، فقد كان يشعر أن من واجبه أن يقوم بتعريف الإسلام وجوهره العظيم للآخرين، لأنه دين يبعث الطمأنينة في النفس، ويرجع ذلك ـ على حد قوله ـ لسابق خبرته بالدين المسيحي لذا فمهمته ربما تكون أيسر من إخوانه الدعاة، ومن ثم يتوقع مزيداً من إعتناق المسيحيين للإسلام.

ويتفاءل القس السابق «عبد الله إبراهيم» فيقول:

«إن مستقبل الإسلام في القارة السوداء بخير، برغم النقص الواضح في الدعاة وعدم دعم بعض الحكومات الإسلامية لهذه الدعوة، فالإسلام بخير برغم الفرق الواضح في الجهود المبذولة في تنصير المسلمين وما يبذل من مال من أجل ذلك،

غير أن الداخلين في الإسلام هم الأكثر.. وبرغم إستغلال جهات التنصير للمجاعة الشائعة في إفريقيا فإن الإسلام يزداد إنتشاراً، ومن هنا فنحن نريد ونطمع من جميع المسلمين في أنحاء العالم أن يتكاتفوا متعاونين في دعم دعوة الإسلام وتبليغها لغيرهم ممن لا يدينون بها، خصوصاً أن إنتشار الإسلام أفضل وأسرع إذا وجد الدعاة المخلصون».

هذا، ويرى أيضاً أن المناظرات والمحاورات بين علماء الدين الإسلامي والقساوسة تخدم الإسلام، ولا سيما إذا كانت هذه المناظرات تبحث عن الحقيقة، على أن يكون المُناظِر المسلم ذا إلمام بالدين الإسلامي وعقيدة المسيحيين، ويكون أيضا ذا شخصية جذابة مقنعة تستطيع أن توضح وتظهر فساد العقائد الأخرى.

٢١- معلم النصرانية السريلانكي «ألدو دمريس»

الذي أصبح «محمد شريف» وصار داعية للإسلام

كان «ألدو دمريس» أحد القساوسة الذين بلغ حماسهم للنصرانية منتهاه ومن الدعاة المخلصين لها في بلاده سيريلانكا، فقد كانت مهمته تلقين النشىء الصغير عقيدة التثليث وأن يزرعها في نفوسهم ويعمقها في وجدانهم وعقولهم ليشبوا نصارى لا يعرفون غير النصرانية ديناً، وساعده على إتقان عمله كونه أحد المتخصصين في علم مقارنة الأديان إلى جانب مؤهله الجامعي في الإقتصاد والتجارة الذي هيأ له فرصة العمل بالمملكة العربية السعودية التى منها بدأت قصة إيمانه بالإسلام.

لقد كان «ألدو دمريس» يظن أن المسلمين قوم وثنيون يعبدون القمر، وهذا الظن كان نتيجة فهم خاطئ بسبب تحري المسلمين ظهور القمر كل أول شهر قمري، إذ لم يكن يدري أن هذا يعود إلى ضرورة معرفة بدايات الشهور كي يتسنى لهم أداء فريضة الصوم والحج في موعدهما...

وكان بفهمه القاصر ـ أنذاك ـ يعتقد أن قيام المسلمين بمثل هذا هو ضرب من ضروب عبادة القمر كما يفعل الوثنيون.

وقد أسهم في ترسيخ هذه الفكرة الخاطئة لديه نشأته في أسرة نصرانية متعصبة، ولذلك كان أمر إسلامه بعيداً عن مخيلة من يعرفونه، فضلاً عن مخيلته هو نفسه.

وعندما جاء «ألدو» إلى المملكة العربية السعودية إستوقفه وأثار إنتباهه إغلاق المحال التجارية وإنصراف جموع المسلمين إلى المسجد حين يؤذن المنادي للصلاة، لقد شده هذا المشهد بما يجسده من معانٍ عميقة في نفوس المسلمين وإعتزازهم

بدينهم.. كما أثار إنتباهه المعاملة الطيبة التى قوبل بها، فضلاً عن معرفته ـ أخيراً ـ أن الإسلام يدعو إلى قيم ومبادئ لو طبقت لساد العالم الحب والعدل، ومن ثم بدأت نفسه تميل إلى معرفة سر هذا الدين.

وحين قوي هذا الإحساس في داخله بدأ لا يكتفي بالسؤال، وإنما أخذ يبحث عن نسخة مترجمة لمعاني القرآن الكريم كي يكتشف بنفسه نواحي بلاغته وإعجازه.. ولم يلبث أن تحقق له ما أراد حين وجدها لدى أحد أصدقائه المسلمين فاستعارها منه فرحاً، وظل عاكفاً عليها يدرسها حتى حان أذان الفجر وسمع المؤذن ينادي للصلاة، فدمعت عيناه، ولم يملك إلا أن يهرع ليغتسل ويصلي كما رأى المسلمين يفعلون.

كان لابد أن يتوج «ألدو» إيمانه بإثباته رسمياً كي يتمكن من زيارة الكعبة الشريفة والمسجد النبوي الشريف، ومن ثم توجه إلى أحد أصدقائه المسلمين ليرشده إلى طريق إشهار إسلامه الذي تحقق بحضور القاضي الشرعي معلناً مولده من جديد باسم «محمد شريف».

ولم يكتفِ «محمد شريف» بإسلامه، فقد شعر بأن عليه واجباً مطلوب منه أن يؤديه وهو الإسهام في هداية غيره، ولا سيما هؤلاء الذين كان هو أحد أسباب تعمق النصرانية في نفوسهم من أهله وتلاميذه.

وإستطاع بمثابرته وأسلوب حواره الهادئ المبني على الحقائق أن يقنع أهله والكثير من أقاربه بأن الإسلام دين الحق، فآمنوا به بما فيهم صديق قس صار ـ بعد إسلامه ـ من أخلص المؤمنين لدين الله، كما نجح في هداية تلاميذه السابقين، فأسلم معظمهم.

ومن الجدير بالإشارة أن دراسة «محمد شريف» للنصرانية ـ كما يقول هو ـ كانت خير معين له في إقناع أولئك الذين هداهم الله، إذ أوضح لهم بعد أن منَّ الله عليه بالهداية مدى التضارب الحاصل في الأناجيل حول طبيعة عيسى عليه

السلام في الوقت الذي يتخذ القرآن الكريم موقفاً محدداً واضحاً حول طبيعة ذلك النبي محمد ﷺ ، موقف يقبله العقل ويتفق مع المنطق.

هذا ، ويعد «محمد شريف» نموذجاً للداعية المسلم ، حيث إستفاد من معرفته لثماني لغات في الدعوة لله بين الناطقين بتلك اللغات ، وله ـ كداعية ـ آراء وأساليب للدعوة إلى دين الله ينبغي الإلتفات إليها لأنها تصدر عن تجربة عملية ، من ذلك :

يرى أن الدعوة الإسلامية لا تزال تفتقر إلى أمور كثيرة ، منها على سبيل المثال قلة الرسائل والمطبوعات التى تدعو الناس إلى دين الله ، في حين كانت تتوفر لديه أثناء عمله في التنصير.

كما يرى أن الدعاة المسلمين مطالبون بالتغلغل في الأوساط الشعبية في مختلف البلدان ليشرحوا للناس حقيقة الإسلام ومزاياه الفريدة ، ولا سيما أن التصورات لدى العامة في البلدان غير الإسلامية بفعل تأثير دعاة النصرانية في غير صالح الإسلام ، ومن ثم فمن غير المنطقي أن ندعو الناس إلى الدخول في دين معلوماتهم عنه مشوهة.

لذا يطالب «محمد شريف» بضرورة إتباع طرق تكتيكية في الدعوة الإسلامية تبدأ بشرح جوهر الإسلام وكيف أن الدين عند الله الإسلام ، وتبيان حقيقة كون عيسى عليه السلام نبياً مرسلاً بالحق ، وتوضيح مقدار إجلال المسلمين له باعتباره نبياً ، ولأمه العذراء التى يضعها الإسلام في مقدمة نساء الجنة.

ويشير كذلك إلى جزئية هامة ، وهي تقع على عاتق أثرياء المسلمين ، فيرى أن الواجب يحتم عليهم أن يبادروا إلى طبع ترجمات لمعاني القرآن الكريم والكتب التى تتناول جوهر العقيدة الإسلامية وغيرها من الكتب التى تصلح للدعوة إلى مختلف اللغات ، ذلك أن كثيرين من أبناء الملل الأخرى يتوقون إلى التعرف على حقيقة الإسلام وتعاليمه ، غير أن حاجز اللغة يقف حجر عثرة أمام تحقيق مطلبهم.

ويبرز «محمد شريف» حقيقة ليعلمها أثرياء المسلمين، فيقول:

«إن نشاطات التنصير تجد دعماً من أغنياء النصرانية ، في حين يلقي المسلمون تبعة نشاطات الدعوة على عاتق الحكومات والمنظمات والهيئات التى تكون ـ عادة ـ مشغولة بألوان متعددة من النشاطات».

وهكذا نجد أنفسنا أمام شخصية قد أخلصت في إعتناقها للإسلام، إلى حد غيرتها على الدعوة إليه بتبصرة الدعاة المسلمين إلى أساليبها ومتطلباتها ليكون لها أثر فعال.

٢٢- كرست راجا عالم النصرانية الهندي

يقول كرست راجا (عالم النصرانية الهندى - سابقا):

قرأت القرآن بقصد الإنتقاد ولكن الله هدانى إلى الإسلام.

عالم نصرانى في ولاية «تملنادو» من أقصى جنوب الهند تعمق فى دراسة كتب اليهود والنصارى المسماة بالكتب المقدسة.

وكان يعتقد أن القرآن مسروق من العهد القديم والجديد. بدأت قصته مع قراءة ترجمة معانى القرآن الكريم فى اللغة التاميلية فعرف أنه منزل من عند الله تعالى فنطق بكلمة التوحيد وسمى نفسه «محمد».

ما قصة إسلامك يا محمد؟

كان أسمى الأول «كرست راجا». ولدت فى عائلة نصرانية فى قرية من ولاية تلمنادور ولغتى التاميلية وأعرف عددا من اللغات، منذ صغر سنى كنت أحب النصراينة وكذلك المسيح حباً شديداً، لأن أحبار النصارى كانوا يعلمونى أن الذى لا يحب المسيح لا يدخل الجنة، ونشأت على هذه العقيدة. وكنت أدعو الله دائماً أن يحول المسلمين جميعاً إلى النصراينة.

وفي أحد الأيام ألتقيت بعالم مسلم ووجدت فرصة لكى أناقش معه بعض الأمور المتعلقة بالإسلام والمسيحية، وتحدانى بقوله: لن تجد شيئاً في القرآن يخالف العقل أو يخالف الفطرة وكان هذا التحدي سبباً لأقرأ القرآن الكريم فقرأت ترجمة المعانى فى اللغة التاميلية مرتين فعرفت أن الإسلام هو الدين الصحيح والنصرانية محرفة فقبلت الإسلام ديناً.

هل واجهت أى مشكلة من مجتمعك بعد إعلانك الإسلام؟

طبعاً واجهت مشاكل كثيرة من مجتمعى، إنهم كانوا ينظرون إلى نظرة السخرية وقالوا لى: إنك صرت مجنوناً وضحكوا على لأننى أطلقت اللحية بعد

أن كنت متعوداً على حلقها، وتحملت جميع هذه المشاكل من قومى وصبرت عليها لأننى كنت أقرأ فى القرآن قصص الدعاة والمصلحين من الآنبياء والرسل وتحملهم الأذى والمصائب فى سبيل تبليغ الدعوة إلى الله.

هل أسلم على يدك أحد؟

نعم أسلم على يدى زوجتى وثلاثة من أولادى وكذلك أسلم على يدى بعض الأخوة الآخرين.

ماذا تعمل الآن يا محمد؟

إنكم تعلمون جيدا أن أحبار النصارى وعلماءهم ودعاتهم يتمتعون بكل نعيم فى الدنيا ويعيشون عيشة رضية بما يحصلون عليه من المعونات الهائلة من الدول النصرانية، وأننى تركت هذه كلها طمعا بما أعد الله لى فى الآخرة من نعيم فى الجنة، والآن أتجول فى القرى والمدن ماشياً والتقى بالناس أفراداً وجماعات أوجه الدعوة إليهم وأدعوهم إلى الإسلام وأبين لهم أباطيل دينهم وأبذل جهدى لإيصال ترجمة معانى القرآن الكريم إلى كل شخص من غير المسلمين. لأننى على يقين أنهم إذا قرأوا القرآن مرة واحدة من أوله إلى آخره فسيدخلون فى دين الله.

قلت إنك تعمل فى مجال الدعوة فهل تعمل بنفسك أو تتبع أحد المراكز الإسلامية؟

إننى لا أستطيع أناأعمل منفرداً لأننى لا أجد ما أنفقه ، فلذلك أعمل كداعية في مركز الدعوة للمسلمين الجدد التابع لجمعية أهل القرآن والحديث فى ولاية تملنادوا جنوب الهند والتى تبذل جهدها فى نشر الدعوة إلى الله بين المسلمين وغيرهم.

ماذا تريد أن تقول للمسلمين؟

إن المستقبل للإسلام وآلاف من القلوب فى هذه المنطقة تنتظر الفرصة للدخول فى الإسلام وعلى المسلمين مسئولية كبرى، يجب عليهم أن يتمثلوا

صورة الإسلام الصحيحة أولا ثم يقوموا بالدعوة المستمرة ويبذلوا جهدهم فى تعريف الإسلام لغير المسلمين من النصارى والهندوس وغيرهم، وعلى المؤسسات والهيئات الإسلامية فى داخل البلاد وخارجها التى تهتم بالشئون الدينية أن تقوم بتوزيع ترجمة معانى القرآن بكمية كبيرة.

وأقول أخيراً إن المسلمين هم المسؤلون أمام الله لتأخر دخولى فى الإسلام. فقد كنت جاهلا به أكثر من ثلاثين سنة، وذلك بسبب المسلمين وتقصيرهم فى دعوتى للإسلام وبيان معانية، وإننى أخشى أن يقول الناس جميعاً يوم القيامة أمام الله تعالى مثل قولى هذا..[١].

---

(١) الخيرية ـ العدد «٧٤» محرم ١٤١٧ هـ.




الفصل الرابع



٢٣- يوسف كوهين

الذي أصبح «يوسف خطاب» من اليهودية إلى الإسلام

القدس ـ نشرت صحيفة يديعوت أحرنوت العبرية تحقيقاً مثيراً حول كيفية تحول أحد اليهود القادمين من الولايات المتحدة إلى الإسلام بعد أن كان عضواً في حركة يهودية متزمتة.

ووفقاً ليديعوت أحرونوت فإن يوسف كوهين كان من أتباع تيار يهودي متزمت يدعى «ساطمر» قبل أن ينضم إلى حركة «شاس» المتدينة، وقد قدم كوهين البالغ من العمر ٣٤ عاماً من الولايات المتحدة الأمريكية، وتأثر سريعاً بأفكار حركة «شاس» المتدينة.

بدأت طريق يوسف كوهين في حي بروكلين، حيث إنضم هناك إلى أتباع «ساطمر» وتعرف على زوجته لونا كوهين عن طريق وسيط وأنجبا أربعة أبناء هما ثمرة زواج مستمر منذ ١٢ عاماً.

وقرر كوهين القدوم إلى إسرائيل عام ١٩٩٨، حيث وصل وعائلته مباشرة إلى قطاع غزة، إلى مستوطنة «غادير» في مستوطنة «غوش قطيف»، إلا أنه ضاق ذرعاً بالحياة في قطاع غزة التي لم تلائم ظروف عائلته حديثة العهد.

وعليه قرر الإنتقال للسكن في «نتيفوت» الواقعة في جنوب إسرائيل، وبدأ كوهين من هناك بإجراء أول اتصالاته مع مسلمين، وفي مرحلة معينة قام كوهين بمراسلة رجال دين مسلمين عبر الإنترنت، وبدأ في قراءة القرآن باللغة الانجليزية.

وفاجأ كوهين الجميع قبل بضعة شهور عندما أعلن إسلامه وغير إسمه ليصبح يوسف خطاب، وغيرت زوجته إسمها، وغير أسماء أولاده الذين

يتعلمون اليوم في مدرسة إسلامية ويتحدثون اللغة العربية بطلاقة، وهو في مراحل متقدمة من تعلم اللغة العربية.

وبعد إعلان إسلامه إنتقلت العائلة للسكن في حي جبل الطور في القدس الشرقية، وبدأ خطاب يعمل في جمعية اسلامية خيرية في المدينة.

ويرى يوسف خطاب أن حماس تمثل نهج الدين الإسلامي بالصورة الصحيحة ويقول: «إنها حركة سياسية أكثر منها دينية، لكنه يعارض العمليات الإستشهادية التى تقوم بها الحركة».

ويتهم خطاب السلطات الإسرائيلية بتضييق الخناق عليه بعد إعلانه لإسلامه ويقول: «لدي مشاكل مع وزارة الداخلية ومع وزارة الأديان حيث لا تريد هذه الوزارة الإعتراف بإسلامي، وذلك على الرغم من أنني أسلمت في المحكمة الشرعية الخاضعة لقوانين دولة إسرائيل».

وبعد أن كان من مؤيديها أصبح خطاب ينتقد بشدة رجال حركة «شاس» ويقول أنه جاء إلى إسرائيل بسبب الحاخام عوفاديا يوسيف (الزعيم الروحي لشاس)، ويضيف أنه كان يكن التقدير للحاخام يوسيف، وقررت أن أسمي إبني على إسمه، إلا أنه غيره لعبد الله بعد إسلامه.

ويرى خطاب أن المسلمين يعانون من الظلم في كل مكان، وأن شارون يزيد بسياساته هذا الظلم الواقع عليهم، ويقول أن عرفات لا يمثل المسلمين، وهو حاكم مؤقت سيتغير مع الوقت.

ولا يخفي خطاب تضامنه كمسلم مع تنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن، ويقول أنه يكفي أن نرى الوضع الذي يعيشه المسلمين من أجل أن أتفهمهم.

وبالنسبة لرؤيته حول الشرق الأوسط يقول خطاب أن الهدف الأول هو إقامة دولة فلسطينية على أكبر مساحة ممكنة.

وهذا مقال نشرته جريدة هآرتس الإسرائيلية:

يوسف خطاب... من شاس إلى حماس

روني شافير ـ هآرتس:

يوسف خطاب هو شاب مسلم متدين يبلغ من العمر ٣٦ عاماً كان إسمه حتى قبل عام واحد يوسف كوهين وكان يهودياً متشدداً وعضو في حركة شاس اليهودية المتعصبة وكان شديد الإعجاب بزعيم تلك الحركة يوسف عوفاديا. يوسف خطاب من مواليد الولايات المتحدة الأميركية وقد هاجر قبل أربعة أعوام إلى إسرائيل وكان يحلم كغيره من الذين يعيشون خارج إسرائيل بالهجرة إليها والعيش في ظلال دولة الديمقراطية والقانون التى يروج لها حكام إسرائيل وعاش في منطقة نتيفوت وأطلق على إبنه الأصغر إسم عوفاديا إعجاباً بالحاخام المتطرف يوسف عوفاديا زعيم حركة شاس اليهودية المتطرفة وألحق أبناءه بشبكة التعليم التوراتي والتحق بالعمل في إدارة تابعة للقطاع الديني اليهودي.

بعد أن إستقر يوسف خطاب في إسرائيل ورأى أن ما يروجه الإعلام الغربي واليهودي عن إسرائيل ما هو إلا أكذوبة ورأى بنفسه ما ترتكبه إسرائيل من مجازر ضد الشعب الفلسطيني بدأ يشعر بالكراهية لليهود والإسرائيليين وقرر هو وزوجته وأبنائه إعتناق الإسلام وتغيير أسماء أبنائه بأسماء إسلامية.

ترجع أسباب إسلام يوسف خطاب إلى دردشة عن طريق الإنترنت مع أحد علماء الدين الإسلامي حيث فتحا أبواباً للنقاش وتبادل الآراء وكلما إزدادا تعمقاً في نقاشاتهما إزداد يوسف خطاب تعلقاً بالرجل ورغبة في معرفة المزيد عن الإسلام والدين الإسلامي، وعرف خطاب في ما بعد أن صديقه إمام مسجد في إحدى الدول الخليجية، وأهداه نسخة من المصحف الشريف لكنه أخفاها عن زوجته.

إستمرت علاقة يوسف خطاب بصديقه المسلم وإزدادا قرباً وصداقة وزاد تعمق يوسف خطاب في الدين الإسلامي وفي نهاية المطاف أرسله صديقه المسلم إلى بعض علماء الدين الإسلامي في القدس الشرقية الذين عاونوه على فهم المزيد عن الإسلام وكان لهم دور كبير في إقتناعه بضرورة إعتناق الدين الإسلامي.

بعد ذلك صارح يوسف خطاب زوجته باعتناقه الإسلام وترك لها حرية الإختيار وإن كان يتمنى أن تعتنقه هي بدورها وأوضح لهاعظمة الإسلام ومزاياه، ومن جانبها طلبت هي فترة من الوقت حتى تتعرف هي بدورها على الإسلام وبدأت في دراسة الدين الإسلامي وفي نهاية المطاف إقتنعت بضرورة إعتناق الإسلام وأكدت أن ذلك قد تم بكامل إرادتها ودون أية ضغوط من جانب زوجها.

بعد ذلك أخذ يوسف خطاب زوجته وأبناءه الأربعة إلى المحكمة الشرعية بالقدس الشرقية وهناك أعلنوا إسلامهم وانتقلوا للعيش في قرية الطور العربية الواقعة بالضفة الشرقية وغيَّر اسمه من يوسف كوهين إلى يوسف خطاب وغير إسم إبنه الأكبر من عزرا إلى عبد العزيز وإبنته من حيدة إلى حسيبة وإبنه الأوسط من رحمايم إلى عبد المجيد وإبنه الأصغر من عوفاديا إلى عبد الله وكان ذلك حدثاً غير عادي إذ أنها المرة الأولى التى تعتنق فيها أسرة يهودية بأكملها الدين الإسلامي.

بعد إسلامه صار يوسف خطاب يرتدي الزي العربي التقليدي والتحق بالعمل في إحدى الجمعيات الخيرية الإسلامية وإرتدت زوجته الحجاب وصارت بدورها تحرص على أداء الصلوات وسائر العبادات الإسلامية وإلحق أولاده بالمدارس الإسلامية وصار أبناؤه يتحدثون اللغة العربية بطلاقة.

بمرور الأيام تحول كوهين إلى خطاب وصار يعرب بصراحة عن كراهيته لليهود وإستنكاره لما يلحق بالفلسطينيين من ظلمٍ وإضطهاد على يد اليهود وصار

يؤيد العمليات الفدائية التى يقوم بها الفلسطينيون ويرى أن ممارسات إسرائيل الوحشية هي التى تدفع الفلسطينيين إلى القيام بتلك العمليات.

وهذا مقال من الجزيرة كتبته من القدس مني جبران :

إعتناق يهودي الإسلام يثير ضجة كبيرة بإسرائيل:

كان كوهن الإسرائيلي يهودياً من مجموعة الأشكيناز أي اليهود القادمين من الغرب وكان يعرف الدين اليهودي بشكل جيد لكن القدر قاده إلى خوض تجربة مثيرة للتعرف على الإسلام من خلال محادثة على «غرف الشات» بالإنترنت التى كانت تشرف عليها منظمة شاس اليهودية الدينية المتطرفة.

وهكذا بقي كوهن على مدى عامين على إتصال مع «أخ» مسلم يدعى محمد من السعودية كان يحدثه عن التوحيد والربوبية وغير ذلك.

ومن ثمة قام بإجراء مقارنة بين العقيدتين اليهودية والإسلامية كما إطلع على ترجمات لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية وهنا قرر إعتناق الإسلام وإختار إسم خطاب بدلا من كوهين.

وقد أثار قرار يوسف خطاب وزوجته وأطفاله إعتناق الإسلام زوبعة في المحافل الدينية اليهودية خاصة في أوساط حركة شاس التى كان ينتمي إليها. وإعتبر أحد الإسرائيليين من حركة شاس الدينية أن ما قام به يوسف ضرب من الجنون ويجب معالجته وذلك بوضع هذا الشخص في مستشفى الأمراض العقلية.

معاناة:

فبعد معاناة طويلة وصعبة دامت زهاء عامين ونصف تمكن يوسف من تغيير ديانته وتسجيلها رسمياً في بطاقة هويته. وخلال هذه المدة حرم من دخول دور العبادة الإسلامية لأنه كان مازال يعتبر يهودي الديانة رسميا وكذلك الحال بالنسبة لزوجته وأولاده الذين شجعوه على إختياره وإعتنقوا الإسلام مثله.

كما واجه يوسف مشكلة أخرى تمثلت في إنتقاله من بيئة يهودية إلى أخرى إسلامية ومن يهودي متطرف إلى إسلامي فلسطيني حيث ساوره تخوف كبير من أن المجتمع الإسلامي الفلسطيني لن يرحب به أو لن يستقبله بشكل حسن.

أما المشكلة الأخرى فقد تمثلت في بني دينه الذين لم يتفهموا قراره وقاموا بين الحين والآخر بمضايقته، كما تقوم الشرطة الإسرائيلية بإزعاجه في بيته الجديد.

تمسك بالإسلام:

ويؤكد يوسف ـ المسلم الجديد ـ أن أولاده وزوجته متمسكون بشكل جيد بشعائر الإسلام. أما والديه فما زالا على الديانة اليهودية وهما ـ حسب قوله ـ سبب تحريض الشرطة واليهود المتدينين الآخرين عليه وعلى زوجته وأولاده.

وقد إضطر يوسف ـ الأميركي الأصل الذي وصل إلى إسرائيل مع المهاجرين الجدد ـ للإنتقال إلى السكن في القدس الشرقية بعد أن كان يسكن في مستوطنة غوش قطيف بقطاع غزة.

وبات أفراد عائلة يوسف خطاب يحملون أسماء عربية هي الأم قمر محمد خطاب بدل (لونا) وعبد الرحمن الإبن الأكبر بدلاً من (شالوم رحاميم)، حسيبة (بدلا من حيدة) وعبد العزيز بدلاً من (عزرا) وعبد الله بدلاً من (عوفاديا).

ورغم أن القانون الإسرائيلي يسمح بحرية الأديان ويعطي للمواطن حق إعتناق الدين الذي يرغب فيه إلا أن إسلام يوسف قوبل من قبل الإسرائيليين بالرفض والتساؤل والشتم والتعجب والسخرية والخوف من إعتناق إسرائيليين آخرين للدين الإسلامي.

وقالت المحامية دينا شبلي التى رافعت عن قضية يوسف إنها توجهت إلى المسؤولين في وزارتي الداخلية والأديان بكتاب خطي يشرح تفاصيل القضية ويعرض حقيقة إعتناق عائلة خطاب للإسلام.

وأمام تماطل وزارة الأديان في الرد توجهت شبلي لوزارة العدل مما أدى إلى تراجع وزارة الأديان عن موقفها وأصدرت شهادات تغير ديانة يوسف وأفراد عائلته جميعا وأقدمت بعدها وزارة الداخلية على تغيير ديانة خطاب وعائلته في سجل السكان وتغيير أسمائهم العبرية إلى عربية.

ليوسف خطاب موقع علي الإنترنت عنوانه
http://www.jewstoislam.com



«يوسف خطاب» بعد إسلامه «جوزيف كوهين» اليهودى

النص الإنجليزى لتعريف «يوسف خطاب» بنفسه على موقعه على الإنترنت.

My Reversion to Islam
By Yousef al Khattab

I was born to a Secular Jewish family, and at the age of 18 years old decided to look "deeper" into belief in God. Like most people, I looked at religion from a view point that was closer to me. Being that my family was Jewish and I was raised to attend Jewish schools I looked into Rabbinical "Orthodox Judaism".

In the year 1988 I entered a Yeshiva and started my journey into the Orthodox Rabbinical racist cult. In 1991 I wed my 1st wife (then) Luna Mellul now Qamar al Khattab. She was from the Moroccan town named Tetouan and was attending the racist Orthodox Jewish girl's seminary known as Breuers or Sampson Raphael Hirsh Bet Yaakov aka Bais Yakov.

1992 bought us the birth of my 1st child Abdel Rahman (formally Rachamim Cohen). Alhumdulilah he was then as he is now my pride and joy. Upon the birth of Abdel Rahman we were living in Williamsburg, Brooklyn in the Satmar Hasidic community. I used to see all the lying and cheating, government scams and money laundering using the Synagogue and Yeshiva bank accounts and the poor hygiene of these folk, and was nervous for my new born son not to grow up like these folk. We tried broadening our horizons and moved to the Ocean Parkway area of Brooklyn, later that year.

1994 till 1998 bought us the birth of 3 more wonderful children alhumdulilah. Hesibeh, Abdel Aziz (formally Ezra),and Abdullah (formally Ovadia) during these years I tried to convince myself that Judaism was a true path and I just didn't understand it because I never read the entire set of Talmud and it 3 different ways of understanding it including the "hidden level". You see this is the trick in the rabbinical cult, you will not EVER finish learning all the rabbinic text thus u are subservient to the Rabbis (aka Elders of Zion) who will interpret Judaism for you. During this time frame the Rabbis saw that we doubted there beliefs thus constantly followed our family contacting all new friends and employers etc. The Rabbis MUST ALWAYS know where you move to and who are your friends. The Rabbis were starting to be a big nuisance as were the Rabbinical Jews so seeking a better future elsewhere we loaded up the family and moved to Palestine. (then like most westerners we were brainwashed to refer to the Jew entity as Israel).

September,1998 we now arrived in Ghaza or what the Jewish squatters refer to as Gush Qatif. Quickly my wife was

turned off by the lies of the folk there and my son Abdel Rahman came running home from school one day saying "Daddy, my teacher doesn't cover her hair properly, her dress is to short, they don't learn Torah here and all they do is play"!! Maashaallah, my son was very correct so with no possessions or money we set off to find a home in the nearby Jew settlement of Netivot in occupied 1948 Palestine. Shas, a "religious political party" immediately helped us by providing a home and their private school system and my kids went from knowing NO Hebrew to being tops in there class alhumdulilah. During our stay in Netivot I met a Muslim from UAE and we had conversations for about 2 years where he would ask me questions about Jewish Aqeedah or Jewish creed, and then compare it to Tawheed al Elohiya a part of Islamic Monotheism. I would then go and ask major Rabbis questions about the Jewish creed and always got 60000 different answers. The Jews can't even tell you where there God is based on text; rather they say God is everywhere! (authubilah) One day I decided to go to the Arab souk and buy a translation of the meaning of the Holy Quran in the English language. Subahanallah!!!!! I could not put it down!! Every problem I had with Jews and Judaism was being addressed by Allah the Most High, in the 1st 3 chapters of the Quran Allah swt answered most of my doubts about Judaism. The Quran is firm with the Jews and invites them to a just truth (Islam) to save them from the hellfire their ancestors are currently in.

When I finished reading the entire Quran,I could no longer associate with Jews any longer, thus I was obliged to tell my wife I am a Muslim. Alhumdulilah within 2 weeks my wife decided to read the Quran and became a Muslimah!!! Then the kids after her alhumdulilah.

Today 2004 alhumdulilah I live in the Palestinian Authority with my wife and kids and my 2nd wife as well Sajada a Muslim Palestinian. My kids' alhumdulilah no longer remember Hebrew and their 1st language is Arabic. All are learning in Islamic Arabic schools alhumdulilah and we thank Allah subahan w tala for blessing us with Islam.

٢٤ ـ الراهب الفليبيني ماركو كوربس

الذي أصبح «أحمد كوربس»

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلاة الله تعالى وسلامه على خاتم الأنبياء والمرسلين سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

هذه هي قصتي، ولماذا أعلنت إسلامي:

خلال طفولتي، رُبِّيت جزئيًّا على الكاثوليكيَّة. أما جدي وعمتي فقد كانا مُعالِجَيْن روحانيَّيْن يعبدان الأصنام والأرواح. وقد شهدت الكثير من المرضى الَّذين جاءوا إليهما من أجل العلاج، وكيف كانوا يبرأون. ولذلك فقد تسبَّبا في إتباعي ما يؤمنان به.

عندما وصلت السابعة عشرة من عمري، لاحظت بأنَّ هناك الكثير من الأديان، والَّتي تحوي أنواعاً مختلفةً من التعاليم، على الرغم من أنَّ لها نفس المصدر، وهو الإنجيل.

وكلٌّ منها يدَّعي بأنَّه الدِّين الحقّ. عندها تساءلت:

«هل يتوجَّب عليَّ أن أبقى على دين عائلتي، أم أنى يجب أن أُجرِّب الاستماع إلى الأديان الأخرى؟».

وفي أحد الأيام دعاني إبن عمي لحضور عيد الخميس في الكنيسة. كان دافعي هو مشاهدة ما يفعلونه داخل كنيستهم. فشاهدت كيف كانوا يغنُّون، ويصفِّقون، ويرقصون، ويبكون رافعين أيديهم في دعائهم ليسوع (عليه الصَّلاة والسَّلام).

وقام الراهب بالوعظ بخصوص الإنجيل. ثم ذكر الفقرات الأكثر شيوعاً، والَّتي يقتبسها كلُّ المبشِّرين، وهي تلك التى تتعلَّق بألوهيَّة المسيح (عليه الصَّلاة والسَّلام)، مثل: يوحنا ١٢ : ١، ويوحنا ١٦ : ٣، ويوحنا ٨ : ٣١-٣٢. وفي ذلك

الوقت، ولدت من جديد كمسيحيّ، وقَبِلْتُ يسوع المسيح (عليه الصَّلاة والسَّلام) كإلهي ومُخلّصي.

كان أصدقائي يزورونني كلَّ يومٍ للذهاب إلى الكنيسة. وبعد شهرين تمَّ تعميدي، فأصبحت عضواً منتظماً في صلاتهم. وبعد مرور خمسة أعوام، أقنعني راهبنا بالعمل في الكهنوت كعاملٍ متطوِّع. وبعد ذلك أصبحت المنشد الرئيسي، ثم القائد في الصَّلاة، ثم معلّماً في مدرسة الأحد، ثم أصبحت أخيراً راهباً رسميّاً في الكنيسة. وكان عملي خاضعاً لبعثة التبشير الإنجيليَّة القرويَّة الحرَّة (F.R.E.E.). وهي بعثةٌ تبشيريَّة مثل بعثة «يسوع هو الله» «سبحانه وتعالى عمَّا يصفون»، و«الناصري»، و«خبز الحياة»، إلخ.

بدأت تعليم الناس الإنجيل وتعاليمه. وقرأت الإنجيل مرَّتين من الغلاف إلى الغلاف. وأجبرت نفسي على حفظ أجزاءٍ وآياتٍ منه عن ظهر قلبٍ من أجل الدِّفاع عن الدِّين الَّذي كنت أُومن به.

وأصبحت فخوراً بنفسي لهذا المنصب الَّذي حظيت به. وكنت غالباً ما أقول لنفسي بأنِّي لا أحتاج إلى أيِّ تعاليم أو نصوص أخرى عدا الإنجيل. ولكن مع ذلك، كان هناك فراغٌ روحيٌّ في داخلي. صلَّيت، وصُمْت، وإجتهدت لإرضاء مشيئة الإله الَّذي كنت أعبده، ولم أكن أجد السعادة إلا عندما كنت أتواجد في الكنيسة. لكن هذا الشعور بالسعادة لم يكن مستمرّاً، وحتى عندما كنت أتواجد مع عائلتي. ولاحظت أيضاً أنَّ بعض أصدقائي من الرُّهبان ماديُّون. فهم يغمسون أنفسهم في الشهوة الجسديَّة ـ كالعلاقات المحرَّمة مع النِّساء ـ والفساد، وتعطُّشهم للشهرة.

وعلى الرغم من كلِّ ذلك فقد واصلت ـ وبطريقةٍ عمياء ـ إعتناقي الدِّين بقوَّة. وذلك لأنِّي كنت أعرف ـ وحسب ما تقوله التعاليم ـ «بأنَّ الكثيرين يُدْعَوْن، ولكنَّ القليل منهم يُخْتارون». كنت دوماً أُصلِّي ليسوع المسيح (عليه الصَّلاة والسَّلام)

ليغفر لي ذنوبي وكذلك ذنوبهم. فقد كنت أظنُّ بأنَّه (عليه الصَّلاة والسَّلام) هو الحلُّ لكلِّ مشكلاتي ولذلك فإنَّه يستطيع الإستجابة لكلِّ دعائي.

مع ذلك ـ وبالنظر إلى حياة زملائي من الرُّهبان ـ فإنَّك لا تستطيع أن تجد بينهم أمثلةً جيّدةً مُقارنةً بالرعيَّة التى يعظونها. وهكذا بدأ إيماني يخفت، وناضلت بصعوبة بالغة على العمل في خدمة الصَّلاة الجماعيَّة.

في أحد الأيام، فكرت في السفر إلى الخارج، وليس ذلك من أجل العمل فقط، بل وأيضاً من أجل نشر إسم يسوع كإله؛ أستغفر الله العظيم. وكان في خطتي الذهاب إمَّا إلى تايوان أو كوريا. إلا أنَّ مشيئة الله تعالى كانت في حصولي على تأشيرة عملٍ في المملكة العربيَّة السعوديَّة. ووقَّعت في الحال عقداً لمدَّة ثلاثة أعوام للعمل في جدَّة.

بعد أسبوعٍ من وصولي إلى جدَّة، لاحظت أُسلوب الحياة المختلف، كاللغة، والعادات والتقاليد، حتى الطعام الَّذي يأكلونه. فقد كنت جاهلاً تماماً بثقافات الآخرين.

الحمد لله؛ فقد حدث أن كان لديَّ زميلٌ فلبينيٌّ في المصنع، وهو مسلمٌ يتكلَّم العربيَّة. لذلك -ومع أنى كنت متوتِّراً، إلا أنى حاولت سؤاله عن المسلمين، وعن دينهم ومعتقداتهم.

فقد كنت أعتقد بأنَّ المسلمين من عُتاةِ القَتَلة، وأنَّهم يعبدون الشيطان والفراعنة ومحمَّداً ﷺ كآلهةٍ لهم. وحدَّثته عن إيماني بالمسيح (عليه الصَّلاة والسَّلام). وكردِّ فعلٍ على ذلك أخبرني أنَّ دينه يختلف تماماً عن ديني. واقتبس آيتيْن من القرآن الكريم. الأولى من سورة المائدة وهي الآية الثالثة التى جاء فيها:

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا... ﴾ (المائدة: ٣)

والأخرى من سورة يوسف:

﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (يوسف: ٤٠).

هاتان الآيتان أصبنني بصدمةٍ قويَّة. بعد ذلك بدأت بملاحظة حياته. وكلَّ يومٍ كنَّا نتحدث كلٌّ عن دينه، حتى أصبحنا في النِّهاية صديقيْن حميميْن. وفي إحدى المناسبات ذهبنا إلى البلد (المنطقة التجاريَّة من جدَّة) لإرسال بعض الرسائل.

وهناك حدث أن رأيت جمهرةً من أُناسٍ كثيرين يشاهدون فيلماً فيديويّاً لمناظرةٍ لأحد أفضل «المبشِّرين» لديّ. أخبرني صديقي المسلم بأنَّ هذا الَّذي أدعوه «بأفضل مبشِّرٍ لديّ» كان الشيخ أحمد ديدات، وهو داعيةٌ إسلاميٌّ مشهور.

فأخبرته بأنَّ رهباننا في الوطن جعلونا نعتقد بأنَّه «مبشِّرٌ عظيمٌ» فقط؛ وأخفوا عنَّا شخصيَّته الحقيقيَّة بأنَّه داعيةٌ مسلم! ومهما كانت نيَّتهم، فإنَّها بالتأكيد كانت لإبعادنا عن معرفة الحقيقة. وعلى الرغم ممَّا عرفته، فقد اشتريت أشرطة الفيديو، وبعض الكتب أيضاً لأقرأ عن الإسلام.

وفي مكان إقامتنا، حدَّثني صديقي عن قصص الأنبياء. وكنت حقيقةً مُقتنعاً، لكنَّ كبريائي أبقاني بعيداً عن الإسلام.

وبعد مُضيٍّ سبعة أشهر، حضر إليَّ في غرفتي صديقٌ آخر ـ وهو مسلمٌ من الهند ـ وأعطاني نسخةً من ترجمة معاني القرآن الكريم بالإنجليزيَّة.

وفيما بعد قادني إلى البلد، ثم اصطحبني إلى المركز الإسلاميّ. قابلت هناك أحد الإخوة الفلبينيِّين؛ ودار بيننا نقاشٌ حول بعض المسائل الدينيَّة، وقام بربط ذلك بمقارنةٍ لحياته قبل الإسلام ـ حين كان مسيحيّاً ـ وبعده؛ ثم شرح لي بعض تعاليم الإسلام.

وفي تلك الليلة المباركة، في الثامن عشر من نيسان لعام ١٩٩٨ ـ وبلا إكراه ـ دخلت الإسلام أخيراً. وأعلنت دخولي الإسلام بترديد الشهادتين.

الله أكبر!

كنت سابقاً أتَّبع ديناً أعمى، أمَّا الآن فإنِّي أرى الحقيقة المطلقة بأنَّ الإسلام هو الطريقة الأفضل والكاملة للحياة المصمَّمة لكلِّ البشريَّة. الحمد لله ربِّ العالمين.

وأدعو الله تعالى أن يغفر لنا كلَّ جهلنا بخصوص الإسلام، وأن يهدينا سبحانه وتعالى صراطه المستقيم الَّذي يقود إلى الجنَّة. آمين.

٢٥ـ بريشا بنكمرت

الذي أصبح «عثمان عبد الله» من البوذية إلي الإسلام

بريشا بنكمرت من رجال التربية والتعليم بمملكة تايلاند. نشأ في أسرة بوذية يتمسك أفرادها بتعاليم وفلسفة بوذا، ويحرصون على الإنخراط فى سلك الرهبنة لفترات معينة من حياتهم، ورغم تفانى هذه الأسرة فى الأخذ بمبادىء وفلسفة بوذا التى لم يتبق منها غير الأساطير والخرافات ـ وهذا هو شأن الوثنية فى جميع مراحلها وأطوارها ـ لم يطمئن بريشا إلى هذه الديانة. ولم يأبه بالضجة التى يثيرها الرهبان فى بيت والده، من أن باستطاعتهم كشف عالم الروح وما فيه من خوارق، وأنهم بفضل هذا الإتصال يستطيعون الأتيان بالعجائب من شفاء المرضى وتأليف القلوب، وإطفاء نار الكراهية بين المتباغضين، وجلب الرزق، وجمع الحبيب بحبيبه. وهى أمور يعجز عنها، في زعمهم، رجال الدين فى أية ملة أخرى.

لم يصدق بريشا كل ذلك، وطالما وجه الأسئلة إلى والده وإلى الرهبان من حوله لمعرفة أصول ديانته، ودورها فى الحياة. فكان جوابهم الدائم له: إذا أردت المعرفة فانخرط فى سلك الرهبنة.

الرهبانية المتَماوِتَة:

ولكن بريشا الشاب لم يكن يرتاح لهذ الجواب، اذ لم تكن لدية الرغبة فى أن يصبح راهباً ولو لفترة وجيزة، فهو يكره أن يصير كهؤلاء الكسالى العاطلين الذين يعيشون على هامش الحياة، لا هم لهم إلا حمل الأوانى الفخارية، والخروج بها من معابدهم كل يوم قبل شروق الشمس ثم الوقوف على جانبى الطريق يتلمسون

الهبات من الشيوخ والمسنين والنساء الذين يملؤنها بالأرز المسلوق والسمك المجفف. والشيء الذى هيأ للشاب بريشا الإبتعاد عن ديانته أكثر من ذلك وفاة والده الذى فقد الرهبان بموته محسناً كريماً. وإنقطعت صلتهم بأهل البيت عندما أكمل بريشا دراسته. واستلم وظيفته بإحدى المدن البعيدة عن ولايته. وكان له إخوة صغار يرعاهم وينفق عليهم. وهكذا أدىء العبء الثقيل الملقى على عاتق بريشا ومسئوليته نحو أسرته إلى إبتعاده عن المجتمعات، وقضائه وقت فراغه فى البيت مع إخوته يناقشهم فيما درسوه ويشرح لهم ما صعب عليهم من الدروس والمسائل..

في تلك الآونة كان يخلو أحياناً إلى نفسه فيتأمل هذا الكون الفسيح، وما فيه من نظام بديع وجمال متسق. فلا يملك إلا أن يتساءل: أحقاً أن الطبيعة كما يقولون أوجدت نفسها بالصدفة؟!!

دين البشرية:

ومن هنا حببت إليه دراسة الأديان، والبحث عن الدين الذى يجدر أن يكون «دين البشرية ودين الحياة» كما يصفه.

ويتحدث بريشا فى مقال نشرته له مجلة الرابطة الإسلامية التي تصدر في بانكوك باللغة التايلاندية فيقول: «لقد ظللت أبحث عن الدين الذى يصح أن نقول بحق إنه دين البشرية وأحمد الله إذ أنار طريق الهدى فرأيت الحق، وإنشرح صدرى للإسلام».

وفي ٢٤ يناير ١٩٧١م أعلنت إسلامى وغيرت اسمى من بريشا بنكمرت إلى عثمان عبد الله.

موقف البوذيين:

وما أن علم البوذيون بإسلامى حتى أقبلت جموعهم إلى بيتى وأخذوا يتساءلون بنوع من التهكم والسخرية:

- كيف يكون الإسلام خيراً من دينك ودين آبائك..؟؟!
- ألا ترى المسلمين هنا، وما هم عليه من فرقة وتخلف وجهل؟؟!
- ماذا رأيت من فضيلة فى الإسلام حتى دعتك نفسك لإعتناقه؟!
- ألا يكفيك مظهر المسلمين فى بلادنا؟

فكان جوابى على هذه التساؤلات:

لا تعجلوا يا قوم، فالإسلام دين السلام والمساواة والحرية، والآخاء والكرامة والعزة. يظهر ذلك جليا فى أحكامه ومبادئه وآدابه. فالصوم فى الإسلام ليس كالصوم فى الأديان الأخرى، لأن مشكلة الإنسان ليست فى أن يكبت مطالب جسده، وأن يتغلب عليها حتى تكون أقرب إلى العدم منها إلى الوجود. فهذا أمر ممكن بالمران والتعود ومستطاع.

فشهوة الجنس مثلاً يمكن إستئصالها باستئصال المذاكير، وشهوة الطعام والشراب بالحرمان، مثلما يفعل الرهبان حتى يصير جسد الواحد منهم أشبه بهيكل عظمى متحرك، ولكنهم مع ذلك لم يتركوا بذلك أى أثر لهم فى الحياة كبشر درجوا على وجه هذه البسيطة وعملوا ما أمكنهم عمرانه فيها، بل انصرفوا عن ذلك فى عجز وحسرة.

دين الفطرة:

لذلك فالإسلام، الذى هو دين الفطرة، لم يرض للمؤمنين به هذا السلوك السلبى الإنعزالى، ولم يشرعه لهم. بل عدل مطالب الجسد وهذبها، ولم يكبتها... ونمى الغريزة وعلاها ولم يستأصلها ورسم الطريق السوى للسير بها نحو الكمال.

فالصوم فى الإسلام تعويد للنفس على الصبر والجهاد ضد الشهوات الآثمة المحرمة، ومراقبة الله فى السر والعلن: وإستشعار لطعم الحرمان والجوع كى يعطف الصائم على المحرومين.

كما أن فى الصوم فرصة لإعطاء الجسم راحة من التخمة. فالصوم مفيد للشخص فى صحته وروحه وعقله، وللمجتمع فى تقاربه وتعاونه وإتحاده. كما أن الصوم فى الإسلام يعود الإنسان على عدم الإسراف أو التطلع لما فى يد الغير لأنه قد تعود أن يستغنى بما فى جسمه سحابة النهار كله، وتدرب على الإكتفاء الذاتى وهو مبدأ إقتصادى عام.

وجملة القول إن الصوم فى الإسلام ليس حرماناً من تناول الحلال الطيب مأكولاً أو مشروباً، ولا إنهماكاً فى تناوله بلا حساب. فكلا الطرفين دميم. وخيرهما ما هو وسط.

أما الزكاة.. فلم أجد ديناً وضع لها تشريعاً شاملاً كالإسلام، والمجتمع الإسلامى الذى يحرص على إخراج الزكاة يخلو من الفقر والحرمان والتشرد، ولا يشعر اليتامى فيه ولا الأرامل بضيق العيش أو نكد الحياة.

إننى أتصور لو أن العالم كله أهتدى إلى الإسلام لما بقى على ظهر الأرض جائع أو محروم أو شقى. والمجتمع المسلم الذى يلتزم بأحكام الإسلام وآدابه مجتمع نظيف سعيد تنعدم فيه الجرائم بكافة ألوانها. ورغم الصعوبات التى تعترض طريقى والمضايقات التى ألقاها فإننى أتحمل بالصبر ولا أتهرب من مواجهة من يلقانى لعلمى أن الهداية الربانية جلت قلبى، وأن واجبى الصمود فى وجه الأعاصير ليتسنى لى القدرة على خوض ميدان الدعوة إلى الإسلام بروح من الحب والعزم والسلام والرحمة، ولكى أستطيع بذل الجهد الممكن فى الدعوة إلى الإسلام.. ذلك الدين الذى إقتضت العناية الإلهية أن يكون الدين العام الخالد للبشرية بمختلف ألوانها وأجناسها ولغاتها حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين[1].

---

(١) مجلة «الرابطة الإسلامية» الصادرة فى بانكوك ـ تايلاند بتاريخ فبراير ١٩٧١م ـ العدد (٣٤).

الخاتمة

كلمة صدق

ولدت لأعبد المسيح، ولأرفعه إلهاً فوق الآلهة، فلما شببت، شككت، فبحثت عن الحقيقة ونقبت فعرفت، ونادانى المسيح :

«يا عبد الله، أنا بشر مثلك، فلا تشرك بالخالق وتعبد المخلوق، ولكن اقتد بى واعبده معى ودعنا نبتهل له سوياً :

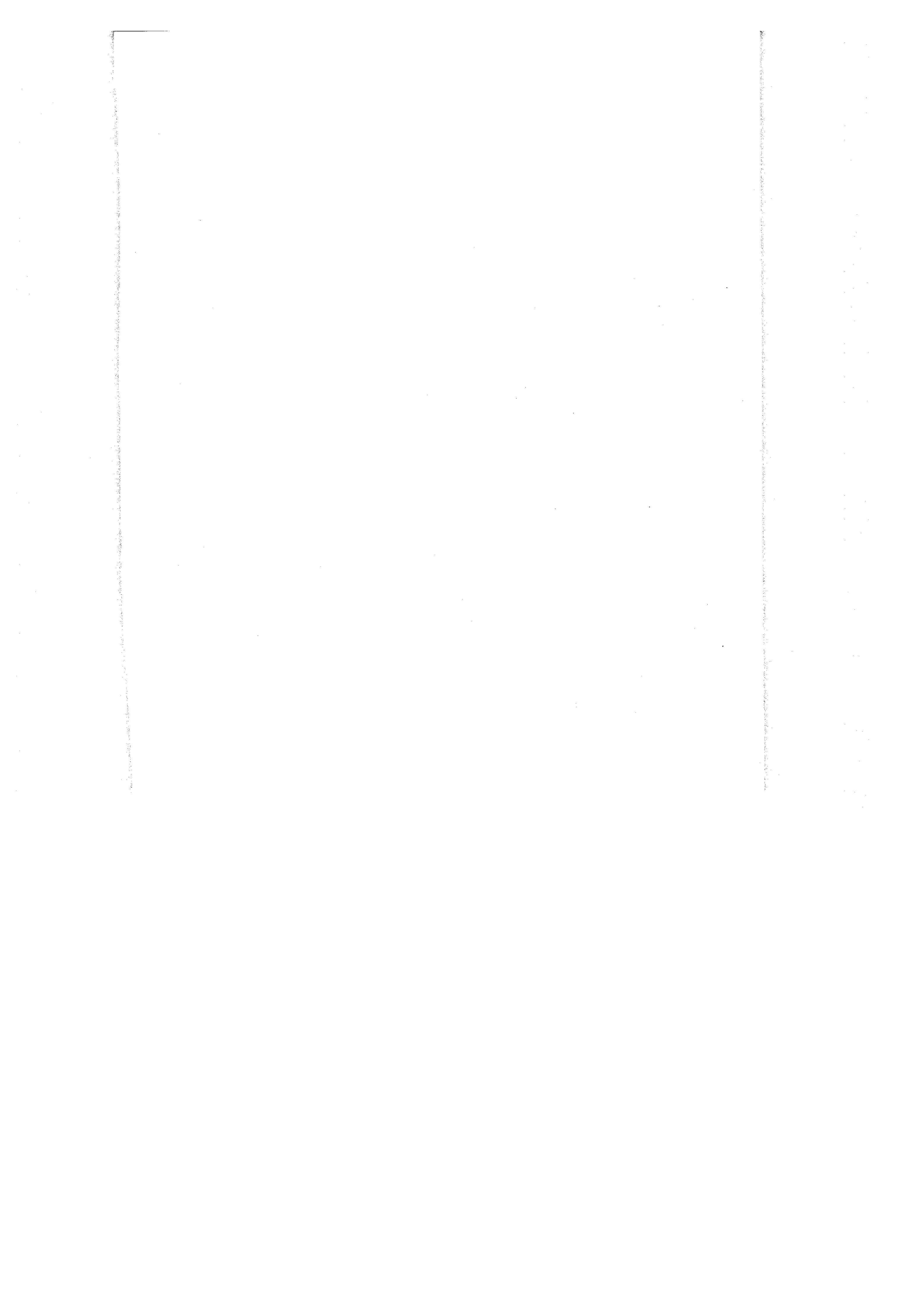
«أبانا وإلهنا، حمدك سبحانك رب العالمين، إياك نعبد وأياك نستعين.

يا عبد الله أنا وأنت وباقي الناس عبيد الرحمن».

«فآمنت بالله، وصدقت المسيح، وكفرت بالآلهة المصنوعة».

د. محمد مجدى مرجان
رئيس إتحاد كتاب
آسيا وإفريقيا

في نهاية كتابه «**المسيح إنسان أم إله**».



(١) المصادر من على شبكة الإنترنت

1- www.newmuslims.tk
2- www.albeltagy.com
3- www.islam.org
4- www.thetruereligion.org
5- www.todayislam.com
6- www.islamtomorrow.com
7- www.saaid.net
8- www.wadee3.5u.com
9- www.jewstoislam.com

(٢) المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- التوراة.

٣- الأناجيل.

٤- مجلة الدعوة ـ عدد أكتوبر ١٩٧٦.

٥- مجلة الفيصل ـ عدد أبريل ١٩٩٢.

٦- مجلة الفيصل ـ عدد أكتوبر ١٩٩٢.

٧- مجلة الخيرية ـ العدد (٧٤) ـ محرم ١٤١٧هـ.

٨- مجلة الرابطة الإسلامية: بانكوك ـ تايلاند ـ العدد (٣٤) ـ فبراير ١٩٧١.

٩- صحيفة المسلمين ـ عدد ٢/١٠/١٩٩١.

١٠- صحيفة المسلمين ـ عدد ٤/١٠/١٩٩١.

١١- علو الهمة: الشيخ محمد ابن إسماعيل.

١٢- الجانب الخفي وراء إسلام هؤلاء: محمد كامل عبد الصمد.

١٣- الإسلام والغرب ـ الوجه الآخر: حسن السعيد.

١٤- محمد في الكتاب المقدس: عبد الأحد داود.

١٥- عظماء ومفكرون يعتنقون الإسلام: محمد طماش.

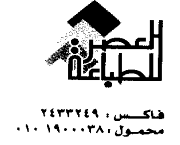
١٦- رجال ونساء أسلموا: قذيفة الحق.

١٧- المسيح إنسان أم إله: محمد مجدي مرجان.

الفِهرِسُ

الموضوع الصفحة

الفصل الثالث



فاكس : ٢٤٣٣٢٤٩
محمول: ١٩٠٠٠٣٨٠ ٠١٠